المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف المصرية

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٥) العدد(١١) ذو القعدة ١٤٣٧هـ
أغسطس ٢٠١٦م - الثمن ٣ جنيهات

الخطاب الدينى المختطف

أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

منبر الإسلام فى حوار مع فضيلة المفتى

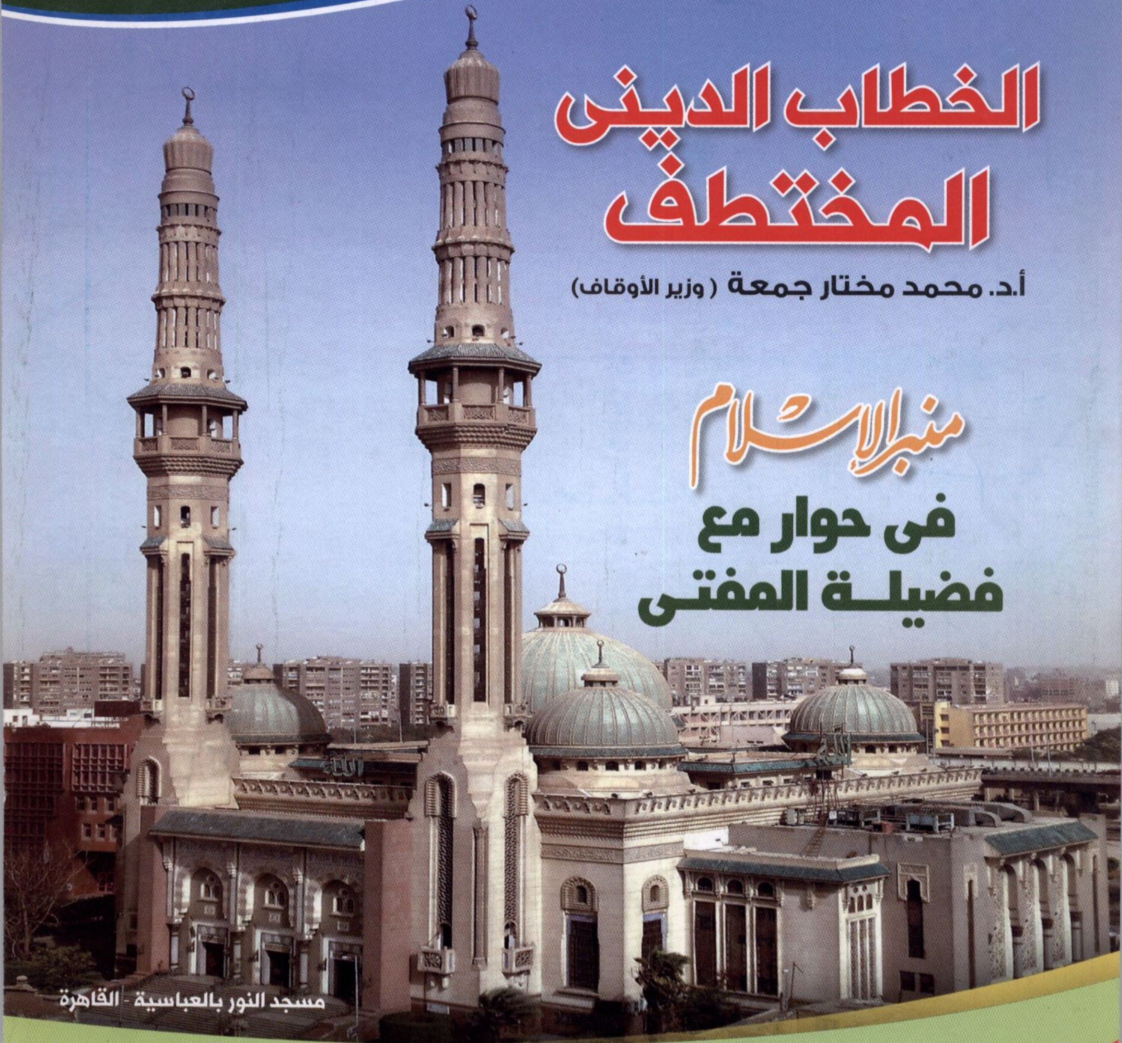

مسجد النور بالعباسية - القاهرة

ملف العدد

الشائعات خطر يهدد المجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

تمضى الأيام مسرعة، ويهل علينا شهر كريم وهو شهر ذو القعدة ذلك الشهر الذى يقع ما بين شهرى شوال وما فيه من يوم الجائزة التى لا يحصل عليها إلا من أدى صيام رمضان إيمانا واحتسابًا طمعًا فى قبول الثواب من الله سبحانه وتعالى وشهر ذو الحجة الذى تهفو فيه النفوس لزيارة بيت الله الحرام وأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، فطوبى لمن كتب الله له أن ينزل ضيفًا عليه ويؤدى مناسك الحج ويتقبل منه بإذن الله تعالى.

عزيزى القارئ: تطالعك مجلتك الغراء «منبر الإسلام» فى هذا العدد بحوار مع فضيلة المفتى أ.د. شوقى علام وملف بعنوان «الشائعات خطر يهدد المجتمع» بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المقالات عن الحج لكبار الكتاب إلى جانب الأبواب الثابتة داعين المولى عز وجل أن يسدد خطانا ويلهمنا سواء السبيل.

أسرة التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic_council.org.

www.islamic_council.com البريد الإلكترونى

E-mail Address : islamic_council_eg@yahoo.com

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك

http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

العنوان البريدى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E

Tel. : (+202) 27947776 / 27958664

Fax : (+202) 27954005

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتَّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبًا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَلْ المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى ـ القاهرة

عن سنة كاملة : ٥٤ أربعة وخمسون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة : ٥٤ أربعة وخمسون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة : ٥٩ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة : ٩٠ تسعون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولاً: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانياً: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكياً)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيّا).

الخطـــاب الديـــنى المختطـــف

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

لا شك أن قضية الخطاب الدينى بصفة عامة صارت تشكل هاجسًا عالميًا نتيجة أعمال تلك الجماعات الإرهابية الإجرامية التى تتاجر بالأديان، ونتيجة ما حملته الأديان عبر تاريخها الطويل من مطامع البشر ، وتدثر السياسة لدى البعض بدثار الدين حتى قامت حروب سياسية ترفع رايات الدين وأعلامه لخداع العامة والدهماء وإضفاء ضرب من القداسة على هذه الحروب ، ونتج عن توظيف الخطاب الدينى من بعض رجال الدين فى أوربا فى العصور الوسطى لتحقيق مكاسب دنيوية وسلطوية أن ثار الناس على سطوة رجال الدين، وطالبوا بفصل الدين عن السياسة وبعلمانية الدولة ، لأن ما عانوه من تسلط رجال الدين آنذاك قد فاق حدود البشر فى التحمل أو قل فى التجاوز والاعتداء، وأخذت قضية الدين تنزوى وتتلاشى فى نفوس كثير من الغربيين ، ولولا أن الدين فطرة الله التى فطر الناس عليها لكانت العواقب أشد وأقسى .

يجب أن نعمل معًا وبكل ما أوتينا من قوة لاسترداد خطابنا الدينى من مختطفيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سعت جماعات كثيرة لاختطاف الخطاب الدينى من علمائه المدققين وأهله المتخصصين لتحقيق مكاسب على حساب الدين والوطن

وعندما تاجرت بعض الجماعات وفى مقدمتها جماعة الإخوان الإرهابية وما انشق عنها أو انبثق منها أو نسّق معها من جماعات إرهابية تاجرت بالدين، رأينا فكرًا شاذًا غريبًا على ديننا وأخلاقنا وقيمنا وحضارتنا ، رأينا كذبًا واختلاقًا وافتراءً لا يحتمله عقل ولا بشر ولا مجتمع، وعادت الجماعة إلى سيرتها الأولى من العنف والقتل والاغتيال وإهلاك الحرث والنسل، وتخريب العامر، وهدم البنيان، وترويع الآمنين أو استهدافهم ، دون وازع من دين أو ضمير إنسانى حى، ثم انبثق عنها وتفرع منها وخرج منها من انضم أو نسق مع داعش، والقاعدة، وجماعات الخزلان، وأعداء بيت المقدس، وجند الشيطان، ممن عاثوا فى الأرض فسادًا، واستحلوا ما حرم الله من ذبح البشر وحرقهم والتنكيل بهم فى موجات عنف لا تمت للإنسانية بصلة حتى رأينا من يذبح أخاه أو والده حجة أنهم لا يصلون، ورأينا من يدهس المواطنين الأبرياء الآمنين، لا ندرى بأى ذنب قتلوا أو دهسوا ؟ وأى دين هذا الذى استباح دماءهم ؟ وأى مجرم هذا الذى أفتى بجواز ذلك ؟، بل أى إنسان هذا الذى خطط ودبر ونفذ ؟ .

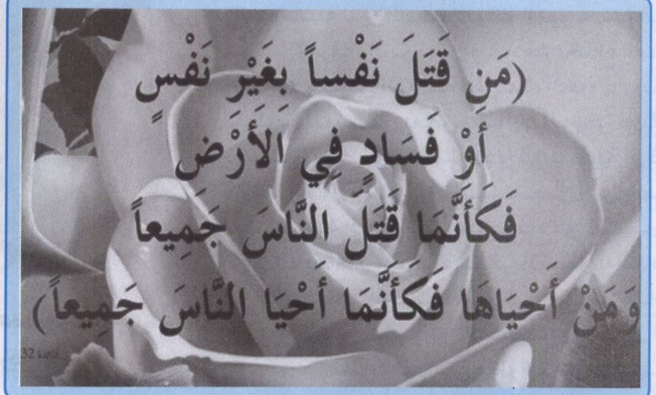

إن بعض الشباب قد ينجرون أو يساقون إلى هذه التنظيمات أو ينساقون إليها دون فهم أو وعى وبلا إدراك لطبيعة هذه الجماعات الضالة المضلة المجرمة المخربة المفسدة، حتى إذا ما دخلوا إليها دخلوا من الباب الذى لا خروج منه ولا رجوع إليه، فإذا ما فكر الملتحق بهذه الجماعات مجرد تفكير فى تغيير وجهته عن هذه الجماعات الضالة الآثمة، لاقى من العنت والتنكيل أضعاف ما يلقاه أعداء هذه الجماعات، ليجعلوا منه عبرة لكل من تسول له نفسه الخروج عليها أو الانصراف عنها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نأمل أن تقود مصر نشر الفكر المستنير فى العالم كله من أقصاه إلى أقصاه

وبدرجة أو بأخرى سعت جماعات كثيرة إلى اختطاف الخطاب الدينى من علمائه المدققين وأهله المتخصصين ، وعملت على توظيفه لتحقيق مكاسب حزبية أو شخصية أو أيدلوجية ولو على حساب دينها ووطنها معًا، لأن بعضها لا يؤمن بوطن ولا بدولة وطنية، وبعضها الآخر ولاؤه لتنظيمه فوق كل ولاء، وانتماؤه له فوق كل انتماء .

لذا يجب أن نعمل معًا وبكل ما أوتينا من قوة على استرداد خطابنا الدينى من مختطفيه من خلال العمل على تحصين نشئنا وشبابنا، بالعلم والثقافة والعمل، وهو ما نعلن أن وزارة الأوقاف توليه اهتمامًا بالغًا سيتضاعف فى المرحلة الراهنة بإذن الله تعالى من خلال إنشاء وتطوير مكاتب تحفيظ القرآن الكريم العصرية التى تعمل إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم على تنشئة أبنائنا على القيم الإيمانية والأخلاق الإنسانية الرشيدة، إضافة إلى مراكز الثقافة الإسلامية، ومن خلال تنقية كتب التراث مما علق بها من إسرائيليات أو دخيل أو موضوع، ومن خلال تعميم مشروع خطبة الجمعة الموحدة المكتوبة الذى نراه محصنًا للخطاب الدينى من أن يختطف مرة أخرى، بل نراه يسهم إسهامًا واضحًا فى استرداد الخطاب الدينى من خاطفيه، ومن خلال إعداد برامج علمية مدروسة لمزيد من إعداد وتأهيل السادة الأئمة بما يسهم فى صياغة نظرية علمية منهجية وشاملة لتحقيق الفهم المستنير للدين داخل مصر وخارجها بإذن الله تعالى، وإننا لنؤمل أن نسهم وبقوة فى أن تقود مصر نشر هذا الفكر المستنير فى العالم كله من أقصاه إلى أقصاه .

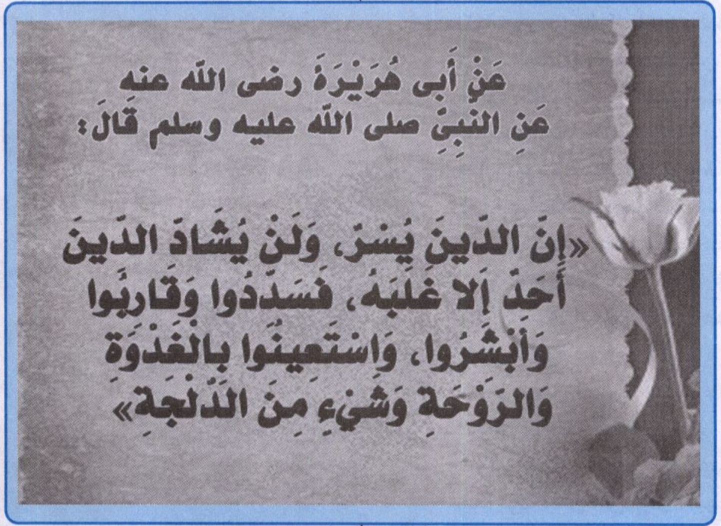

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة المفتى أ. د. شوقى علام ـ مفتى الجمهورية ـ فى حواره لـ «منبر الإسلام»:

تجديد الخطاب الدينى مسئولية مشتركة بين المؤسسة الدينية ومؤسسات الدولة المعنية ببناء الإنسان

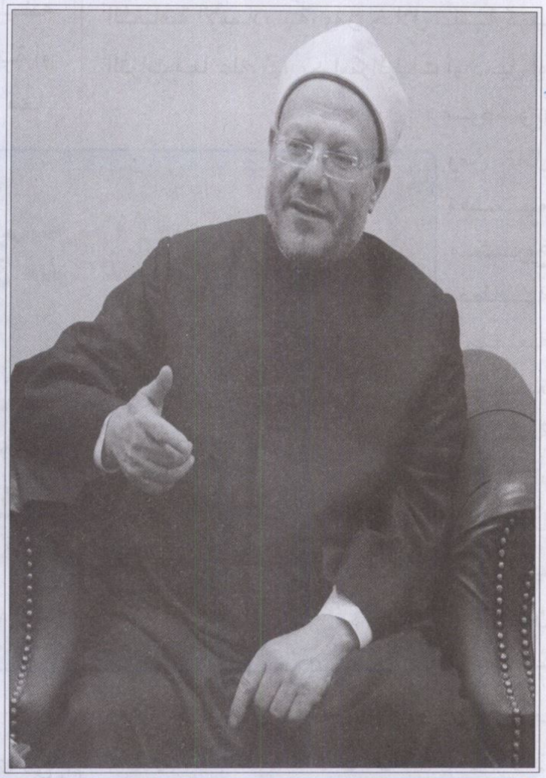

لا شك أن مقام الفتوى جد خطير لأن المفتى هو من يوقع عن الله تعالى فى الأحكام الشرعية لذا عنون الإمام ابن قيم الجوزية كتابه بعنوان: «أعلام الموقعين عن رب العالمين»، ليوضح لنا علو شأن الفتوى والمتصدرين لها، وكم من فتاوى تخرج على الناس ممن ليسوا أهلا للفتوى، مما يثير البلبلة بين الناس، لذا فإن دور الإفتاء كبير وخطير؛ إذ إنها تقوم بالذود عن حياض الدين لما تقدمه للمسلمين من علم نافع ودفع للشبهات.

وحرصًا منا فى مجلة «منبر الإسلام» على إلقاء الضوء على هذا الدور المهم الذى تقوم به دار الإفتاء المصرية بما تضمه من خيرة العلماء وعلى رأسهم العالم الجليل فضيلة الأستاذ الدكتور / شوقى علام ـ مفتى الجمهورية ـ الذى لا يكل ولا يمل من أجل النهوض بهذه المهمة الملقاة على عاتقه.. وقد أجرينا هذا الحوار مع فضيلته وفقه الله وسدد خطاه.

أجرى الحوار: **د. حسن أحمد خليل ـ محمد كامل شاهين**

●● هناك العديد من الفتاوى الشاذة التى تحير الناس وتصيبهم بالبلبلة، كيف تواجهون مثل هذه الفتاوى؟

ـ بفضل الله قلَّت وتيرة فوضى الفتاوى فى الفترة الأخيرة نظرًا لمجهودات دار الإفتاء وعلمائها، وقد حاولنا مواجهة ذلك على عدة أصعدة عبر الفضاء الإلكترونى وعلى أرض الواقع، فاستخدام الدار لوسائل التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعى أسهم بشكل كبير فى وصول صحيح الدين إلى أكبر قدر ممكن من الناس خاصة الشباب، كما عقدت الدار المجالس الإفتائية التى شارك فيها علماء دار الإفتاء فى مراكز الشباب على مستوى محافظات الجمهورية بالتعاون مع وزارة الشباب من أجل التواصل على أرض الواقع لترسيخ المفاهيم الإفتائية وثقافة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة المفتى فى حواره مع «منبر الإسلام»

الاستفتاء الصحيحة بين الشباب.

ويجب هنا أن أوضح أمــــرًا .. أنه ليس كل من ارتدى عمامة الأزهر الشريف مؤهلاً للإفتاء.. لأن الإفتاء يحتاج إلى مهارات خاصة يتم التدرب عليها، لذا أطالب المسلمين جميعًا بعدم الالتفات لغير المختصين واللجوء إلى أهل العلم المؤهلين للفتوى، مثل علماء دار الإفتاء المصرية.

كما أننا بحاجة إلى تعاون أجهزة الإعلام فى هذا الأمر بعدم استضافة غير المختصين فى برامجها حتى لا يبثون سمومهم بين الناس، وأن يتيحوا المجال لأهل التخصص لتصحيح المفاهيم وإرشاد الناس إلى صحيح الدين.

●● دعا الرئيس السيسى إلى ضرورة تجديد الخطاب الدينى، فما تقييم فضيلتكم للخطاب الدينى فى مصر حاليًا؟

ـ تجديد الخطاب الدينى أصبح أمرًا ضروريًا، وذلك عبر استخدام الآليات والوسائل الحديثة للوصول إلى أكبر قدر ممكن من شرائح وأفراد المجتمعات المختلفة، عن طريق شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى وغيرها؛ لمواجهة الفكر المتطرف على الإنترنت، الذى يستهدف شريحة كبيرة من الشباب.

ونحن فى دار الإفتاء المصرية استجبنا لدعوة السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى ـ رئيس الجمهورية ـ وقامت دار الإفتاء منذ عام ٢٠١٤م باستحداث تكنولوجيا تعمل على مدار ٢٤ ساعة للرد على الفتاوى الضالة والمضللة، وأنشأت موقع «بصيرة»، الذى يبث بثلاث لغات ليعالج كل القضايا الخاصة بالمفاهيم الخاطئة، كما أنشأت صفحة بعنوان «إرهابيون» ترصد حركة المسلمين بالخارج لتحسين سمعة الإسلام ومواجهة الدعوات الباطلة التى تسىء للإسلام والمسلمين.

وهنا يجب أن أؤكد على أن تجديد الخطاب الدينى ليس مسئولية المؤسسة الدينية وحدها ولكنه مسئولية مشتركة لجميع مؤسسات الدولة المعنية ببناء الإنسان فكريًا ومعنويًا وثقافيًا.

●● هناك الكثير من الأموال التى تنفق على عمرة النافلة، فهل الأولى دعم الاقتصاد أم الإنفاق على النافلة؟

ـ لا شك أن الاعتمار لله عز وجل من القربات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العظيمة التى يحرص عليها الناس، وتشتاق قلوبهم لزيارة بيت الله الحرام.

وكذلك دعم الاقتصاد الوطنى والمساهمة فى رفعة البلاد هو واجب وطنى وضرورة شرعية، وقد نوع الشرع الإسلامى وجوه الإنفاق فى الخير، وحض على التكافل والتعاون على البر، وحث على المساهمة والتبرع، وندب إلى الصدقة، وجعل منها الصدقة الجارية المتمثلة فى الوقف الذى يبقى أصله وتتجدد منفعته؛ وذلك لتستوعب النفقة وجوه البر وأنواع الخير فى المجتمع.

ومساهمة المسلم فى دعم اقتصاد بلاده، والإنفاق فى سبيل الله من أجل نفع المسلمين هو أمر محمود، ويجب أن يأتى على قائمة أولويات المسلمين، لأن ذلك من شأنه أن يساهم وبفعالية فى تقوية الاقتصاد المصرى فى منظومة تنهض بالمجتمع وتعزز أسباب التكافل والتعاون فيه.

●● وقَعت دار الإفتاء بروتوكول تعاون مع اتحاد علماء الدين الإسلامى الكردستانى بكركوك، فما أهم ما جاء فى هذا البروتوكول؟

ـ نحرص دائمًا فى دار الإفتاء المصرية على التعاون والإفادة المتبادلة بيننا وبين الهيئات والمؤسسات المختلفة فى مصر وخارجها، وبالفعل وقعنا بروتوكول تعاون مع اتحاد علماء الدين الإسلامى الكردستانى بكركوك.

تم الاتفاق فى البروتوكول على أن تقوم المؤسستان بمجموعة من الأنشطة الفكرية والثقافية والتعليمية المشتركة فى مصر وبعض الدول الأخرى، وتستهدف التعريف بالإسلام والدعوة إليه ونشره بالحكمة والموعظة الحسنة بجميع الوسائل المطبوعة والإلكترونية والسمعية والبصرية وغيرها، وتدريب الطلبة والباحثين على مناهج البحث فى الدراسات الإسلامية وعلى احترام الآخر وكيفية المشاركة فى حوارات الأديان والحضارات والتقريب بين الشعوب والأمم، وذلك من خلال القنوات التعليمية والتدريبية. كما ضم البروتوكول تبادل الطرفين بصفة منتظمة للمطبوعات والبحوث الإسلامية والمجلات التى تنشر فيها الدراسات والأحكام الفقهية وغيرها وكذلك محاضر الندوات والمؤتمرات التى تضطلع بها المؤسسة المعنية.

ووفقًا للبروتوكول تقوم دار الإفتاء بإعداد البرامج الخاصة بالدورات التدريبية، وتتولى تدريب المبعوثين من اتحاد علماء الدين الإسلامى الكردستانى فرع كركوك، وكذلك تعليمهم عن بُعد إذا توافرت شروط الالتحاق للاستفادة من تلك الدورات فى مجال الإفتاء ومجال البحوث والدراسات.

على المسلمين فى كل مكان بذل الجهد لتقديم صورة الإسلام المشرقة للعالم

كما سيتعاون الطرفان فى مجال البحوث والدراسات المتعلقة بحفظ التراث الإسلامى وإحيائه وتحقيقه ونشره وتوزيعه بكل الطرق المتاحة طباعة وإلكترونيًا ومسموعًا ومرئيًا، وسيعمل الجانبان كذلك على تنظيم لقاءات دورية بين العلماء والباحثين فى العلوم الإسلامية لمواجهة القضايا والمستجدات فى ضوء الأصالة والمعاصرة. ومن خلال البروتوكول يضع الطرفان خطة شاملة للتعريف بالإسلام وإزالة الشبهات والرد على حملات التشكيك بالطرق المختلفة وإصدار الرسائل فى هذا الصدد وإعداد البرامج، وعقد الندوات، وإلقاء المحاضرات مع تبادل المعلومات والخبرات والزيارات المحققة لهذا الهدف.

هذا فضلا عن التعاون فى مجال الترجمة الخاصة بالبحوث والدراسات الصادرة من الطرفين وتشجيع تبادل الوفود على مختلف المستويات، والمشاركة فى الندوات والمؤتمرات الإسلامية التى تعقد فى كلا البلدين من أجل تبادل التجارب والخبرات.

●● ماذا عن التعاون بين دار الإفتاء المصرية وغيرها من دور الإفتاء فى العالم الإسلامى؟

ـ دار الإفتاء كانت حريصة على مد جسور التعاون بينها وبين المؤسسات الإفتائية ليس فى العالم الإسلامى فحسب، بل على مستوى العالم، لذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعلنت الدار فى الخامس عشر من نوفمبر الماضى عن تأسيس الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء فى العالم يكون مقرها القاهرة، حيث اعتمدت اللائحة التنفيذية لها، وانتخبت رئيسًا لها بحضور أكثر من ثلاثين مفتيًا من مختلف دول العالم، حيث يتم من خلال هذه الأمانة بناء استراتيجيات مشتركة بين دور الإفتاء الأعضاء لمواجهة التطرف فى الفتوى وصياغة المعالجات المهنية لمظاهر التشدد فى الإفتاء، والتبادل المستمر للخبرات بين دور الإفتاء الأعضاء والتفاعل الدائم بينها، ووضع معايير وضوابط لمهنة الإفتاء وكيفية إصدار الفتاوى تمهيدًا لإصدار دستور للإفتاء يلتزم به المتصدرون للفتوى.

ومنذ أن أعلنا عن إنشاء الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء فى العالم فى شهر نوفمبر الماضى ونحن نعقد اجتماعات مستمرة ودورية من أجل توحيد خطاب الإفتاء على مستوى دور الإفتاء والهيئات الإفتائية من الأعضاء.

كما سيتم عقد مؤتمر دورى سنوى يهتم ببحث قضايا الإفتاء، سعيًا إلى مساعدة الأمة الإسلامية فى ظل التحديات التى تواجهها، والتى تسببت فى واقع عصيب تعيشه كثير من بلاد المسلمين سياسيًا واقتصاديًا وأمنيًا وأخلاقيًا، وسيكون عنوان المؤتمر القادم: «التكوين العلمى والتأهيل الإفتائى لأئمة المساجد للجاليات المسلمة».

وستخرج بعض القوافل الإفتائية المشتركة فى عدد من دول العالم، وهناك عدد من المشاريع العلمية التى تعكف الأمانة على بدئها وفقًا للاستراتيجية التى تم وضعها ستظهر للنور قريبًا.

وعندما عزمت ماليزيا على إنشاء دار للإفتاء كانت مصر هى قبلتها وبفضل الله كان التعاون بيننا وبين ماليزيا فى مجال الإفتاء وهو تعاون مثمر، وبالفعل اتفقنا على نقل تجربة الدار إلى ماليزيا وإنشاء أول دار إفتاء فى ولاية صباح الماليزية.

وخلال لقاءاتنا المتعددة أبدينا استعداد دار الإفتاء المصرية للتعاون مع مجلس الشئون الدينية فى ماليزيا، واتفقنا كذلك على استضافة عدد من علماء ماليزيا للتدريب على مهارات الإفتاء، وإرسال عدد من علماء دار الإفتاء إلى ماليزيا لتدريب المفتين هناك، بالإضافة إلى التنسيق المباشر مع الجانب الماليزى للإجابة على الفتاوى التى ترد إليهم.

•• كيف نواجه تشويه الإعلام الغربى للإسلام؟

ـ على المسلمين فى كل مكان بذل الجهد لتقديم صورة الإسلام المشرقة للعالم، بالحكمة والموعظة الحسنة والسعى لمحو أى مفاهيم مغلوطة عن هذا الدين العظيم وعن رسوله الكريم، من خلال توضيح أخلاق النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وكيف أنه أسس دولة قامت على الحق والعدل والمساواة، وأنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لم يكره أحدًا على دخول الإسلام، وكيف أنه نشر الدين فى كل بقاع الدنيا بالحكمة والموعظة الحسنة، وغيرها من القيم الإسلامية الأصيلة.

دعم الاقتصاد القومى واجب وطنى وضرورة شرعية

وذلك لن يتم إلا بالاندماج الإيجابى والفعال للجاليات المسلمة التى تعيش فى الغرب، فالمسلمون فى هذه البلاد يعدون سفراء للإسلام بأخلاقهم وأعمالهم وإنجازاتهم التى يحققونها فى أوطانهم الغربية، فعليهم أن يقدموا النموذج الصحيح والمثالى للإسلام.

كما أن القيادات الدينية الوسطية فى العالمين الإسلامى والغربى مطالبة أكثر من أى وقت مضى أن تؤدى دوراً فاعلاً فى تصحيح صورة الإسلام والمسلمين فى وسائل الإعلام الغربية ليس فقط فيما يتعلق بمواجهة التغطية السلبية للإسلام، وإنما فى تنفيذ الاستراتيجيات الإعلامية اللازمة لمواجهة حالات التشويه والتشويش للقضايا المتصلة بالإسلام والمسلمين.

ونحن فى دار الإفتاء بدأنا منذ أكثر من عام مشروعًا عالميًا يهدف إلى تصحيح صورة الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دار الإفتاء حريصة على مد جسور التعاون بينها وبين المؤسسات الإفتائية على مستوى العالم

بالخارج عبر عدة وسائل تم من خلالها إرسال قوافل من علماء الدار، للقيام بجولات خارجية تجوب القارات الخمس نشر الفكر الصحيح، وتوضيح العديد من المفاهيم التى يستغلها المتطرفون وأعداء الإسلام فى تشويه صورة الإسلام والمسلمين فى الغرب.

●● ماذا عن مرصد دار الإفتاء ودوره؟

ـ استشعرت دار الإفتاء المصرية خطر التطرف وانتشار هذا الفكر الشاذ منذ بدايته، لذا أنشأنا فى عام ٢٠١٤م مرصداً لرصد وتفكيك الفتاوى المتطرفة والآراء الشاذة للجماعات الإرهابية، والذى أصدر العديد من الفتاوى المضادة التى كشفت عن التعاليم الصحيحة والسمحة للدين الإسلامى، وأكدت أن تلك الأيديولوجيات المتطرفة الشاذة بعيدة عن تعاليم الإسلام الحقيقية نصًا وروحًا على حد سواء.

وقد أصدر المرصد العديد من التقارير التى تبين مدى انحراف هذا الفكر المتطرف كان من أهمها إظهار مدى بشاعة المعاملة التى يتعامل بها المتطرفون مع النساء خاصة فى العراق وسوريا، حيث يتم إخضاعهن بالقوة للزواج القسرى والاغتصاب والإهانة، مما يكشف الوجه الهمجى القبيح للمتطرفين ضد النساء، وغيرها.

وقد أشادت العديد من الجهات والحكومات بمرصد دار الإفتاء، وكان آخرها إشادة الأمم المتحدة مؤخرًا بتجربة مرصد الفتاوى الشاذة والتكفيرية فى القرار الأممى الذى تبنته ٣٨ دولة حول الإرهاب، وهو ما يمثل اعترافا بالجهود التى تبذلها دار الإفتاء المصرية فى مجال التصدى للفتاوى المتطرفة وحوار الأديان ونشر ثقافة التسامح والتقارب وتدعيم المشترك بين شعوب الأرض بالإضافة إلى جهود الدار العلمية والمجتمعية المؤثرة فى مجالات الدين والإعلام والثقافة والفكر فى الداخل والخارج.

●● كانت زيارتكم لمنتدى دافوس الاقتصادى ناجحة بكل المقاييس، فما أهم ثمار هذه الزيارة؟ وماذا كان رد فعلهم، وما الموضوعات التى تمت مناقشتها؟ وماذا كانت نتائج لقائك برئيس منتدى دافوس؟

ـ كان لدار الإفتاء المصرية حضور مميز ولاقت اهتمامًا كبيرًا من قبل المشاركين الذى استمعوا بإنصات إلى تجربة الدار الرائدة ومجهوداتها فى مجال مكافحة التطرف والإرهاب، وقد تلمست مدى تعطشهم لمعرفة الحقائق حول المفاهيم الإسلامية التى قامت الجماعات الإرهابية بتشويهها وتحريفها لتبرير إجرامهم.

وأكدت للمشاركين فى المؤتمر أن المنتديات الدولية ودوائر صناعة القرار العالمى تقع عليها مسئولية أخلاقية تتمثل فى تهميش الفكر المتطرف، وإتاحة الفرصة الكاملة للعلماء والمفكرين المتخصصين للتحدث بلسان الدين الإسلامى، حتى لا نترك المفاهيم تختطف من قبل المتطرفين الذين يشوهون الإسلام ويهدمون القيم الإنسانية المشتركة.

وشددت على ضرورة التمييز بين رسالة الإسلام النبيلة التى تتمثل فى الرحمة والسلام وبين المغالطات والممارسات التى ظهرت من أولئك المتطرفين والإرهابيين الذين يشوهون تعاليم الإسلام السمحة أمام العالمين، وأن جرائم الإرهابيين تتعارض كليا مع الجوهر الحقيقى لرسالة الإسلام والفهم الصحيح لتعاليمه.

وكان من الضرورى أيضًا أن أوضح أن مصدر التبرير المزعوم لكثير من مظاهر التطرف والعنف السياسى فى العالم الإسلامى وخارجه ليس مرده إلى تعاليم الأديان، ولكن لمجموعة معقدة من العوامل نحتاج لفهمها جيدا بشكل معمق حتى نعالج هذه الظواهر التى تهدد العالم أجمع.

وعلى هامش فعاليات منتدى دافوس أجريت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العديد من اللقاءات والمباحثات الثنائية مع عدد من صانعى القرار والمسؤولين من مختلف الدول لتبادل الرؤى والأفكار ووضع آليات للتعاون فى هذا الإطار، حيث التقيت مع السيد بان كى مون - الأمين العام للأمم المتحدة - وتحدثنا حول أهمية التعاون الدولى على جميع الأصعدة من أجل مواجهة خطر الجماعات المتطرفة وتحصين الشباب والمجتمعات منه، وأكدت له أن ذلك لن يتم دون إشراك علماء الدين الوسطيين الذين يملكون الحجة والبرهان لدحض شبهات المتطرفين وتفكيك فكرهم الشاذ.

كما التقيت وزير الخارجية الأمريكى جون كيرى فى جلسة مباحثات ثنائية حيث تعرضنا لضرورة الاهتمام بوجود المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية وما يمثله من أهمية كبيرة فى إيجاد توازن داخل المجتمع الأمريكى فهُم يعتبرون أعضاء فاعلين فيه وجزءًا لا يتجزأ منه، كما أن الاهتمام بهم وبشؤونهم من شأنه أن يعزز شعور الاندماج لديهم وهو ما يعد صمام أمان ضد تسرب الفكر المتطرف إلى المسلمين هناك.

أما عن لقائى بالدكتور كلاوس شواب - رئيس المنتدى الاقتصادى العالمى - فقد كان حريصًا على استجلاء حقيقة الأوضاع فى مصر فى مختلف المجالات خاصة الاقتصادية، حيث أكدت له حرص مصر على التواصل مع العالم والتعاون من أجل تحقيق السلم العالمى، كما استعرضت ما قامت به دار الإفتاء المصرية من مجهودات كبيرة من أجل نشر الوسطية وثقافة التعايش فى الداخل والخارج، ومجهوداتها فى تفكيك الفكر المتطرف للجماعات الإرهابية مثل داعش وغيرها.

●● وماذا عن ثمار الزيارة؟

- فى الحقيقة كانت الزيارة مثمرة جدًا وتوصلنا إلى عدة اتفاقات مع أطراف عدة من أجل تحقيق التعاون لمواجهة خطر التطرف الذى أصبح يهدد الجميع الآن، منها ضرورة إجراء دراسة مستفيضة لأسباب انتشار ظاهرة التطرف والانضمام إلى الجماعات الإرهابية بين الشباب؛ حتى يتم التعامل معها بشكل منهجى وعلمى.

واتفقنا كذلك على أن دار الإفتاء ستقوم قريبًا بتنظيم عدة جولات يقوم بها علماء دار الإفتاء المصرية فى العديد من دول قارات العالم الخمسة، لعقد لقاءات على مستويات عدة.. مع المسئولين وصانعى القرار فى تلك البلاد من أجل تصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام وإطلاعهم على كيفية مواجهة الفكر المتطرف والاستفادة من تجربة دار الإفتاء الرائدة فى هذا الإطار، وكذلك تنظيم لقاءات جماهيرية خاصة مع الشباب فى الجامعات والمراكز الإسلامية والأماكن العامة فى محاولة لمواجهة موجات الإسلاموفوبيا والمحاربة الفكرية للتطرف.

مظاهر التطرف والعنف السياسى ليس مردها تعاليم الأديان

كما سنعمل على إيصال إصدارات دار الإفتاء المصرية الإلكترونية والمطبوعة التى أصدرتها فى الرد على داعش وغيرها من التنظيمات الإرهابية والتى تفند وتفكك الفتاوى الشاذة والمتطرفة التى يعتمدون عليها فى تبرير أعمالهم الإرهابية الشنيعة، مثل موسوعة الفتاوى التى ضمت حتى الآن أكثر من ألف فتوى تم ترجمتها للإنجليزية والفرنسية والألمانية تجيب على جميع التساؤلات التى قد تأتى فى ذهن المسلم خاصة الغربى، ومجلة «بصيرة» التى تصدر بالإنجليزية وترد على مجلة «دابق» التى تصدرها «داعش»، وكتاب « The Ideological Battlefield» الذى أصدرته الدار للرد على داعش والمتطرفين.

واتفقنا كذلك على ضرورة تهميش وسائل الإعلام الغربية للأفكار والفتاوى الشاذة والمتطرفة التى تنقلها عن المتطرفين، وأن تعتمد رؤية علماء الدين الإسلامى الوسطيين، وعرض المفاهيم الصحيحة التى يعرضونها ويوضحونها للناس، لكى تكون بديلاً للصورة النمطية المشوهة التى تعرضها معظم وسائل الإعلام هناك حول الإسلام والمسلمين وهو ما سيعزز التعايش داخل المجتمعات الأوروبية بين المسلمين وغير المسلمين من أبناء الوطن الواحد ويقضى على ظاهرة الإسلاموفوبيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقوف بعرفة أعظم أركان الحج

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

د. طه عبد السلام خضير*

أجمع المسلمون على أن الحج فرض عين على كل مكلف مستطيع من المسلمين لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧)، ولقوله ﷺ: «بنى الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا» (صحيح البخاري).

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في يوم عرفة العظيم يتفضل الله على عباده بواسع فضله وعفوه ورضوانه فيكون أسعد يوم في حياة ضيوف الرحمن

عن أبي عبد الرّحمن عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

"بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدًا رسول الله، وإقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، وحجّ البيت، وصوم رمضان"

رواه البخاري ومسلم

لما شرع الحج فى السنة السادسة من الهجرة النبوية وفعله رسول الله ﷺ فى السنة العاشرة وهى حجة الوداع وفيها نزل قوله: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾ (المائدة: ٣)، ويجب بأصل الشرع فى العمر مرة واحدة لقوله : «**الحج مرة فمن زاد فهو تطوع**» (رواه النسائى والحاكم وصححه).

أيها الحجيج الأعزاء: إن هذه البقاع المقدسة تستقبلكم بذكرياتها العطرة، وإن ملائكة الرحمن لتحييكم وتبارك خطواتكم إلى هذه المعالم الطاهرة.

على كل أفق بالحجاز ملائك
تزف تحايا الله والبركات
لدى الباب جبريل الأمين براحه
رسائل رحمانية النفحات

فى هذا البيت العتيق، الذى تضاعف فيه الصلاة إلى مائة ألف صلاة، يجتمع مئات الآلاف، بل الملايين من المسلمين، وقد تعددت أعمالهم، وتوحد هدفهم، فمنهم القائمون والراكعون والساجدون، ومنهم الطائفون العاكفون، ومنهم الذاكرون المستغفرون، ومنهم المتصدقون المنفقون، ومنهم الساعون المهرولون، كلهم يحمدون الله ويشكرونه على ما أولاهم من عظيم فضله وجزيل نعمه، وجميل توفيقه، ومَن أعظم مِن الله إكراما لضيوفه، وحجاج بيته، الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا.

لقد دعاهم رب البيت إلى موائد الرحمة والمغفرة، فأجابوا الدعوة، ولبوا النداء، ولقد اختاروا عظيم الأجر على كثير المال، وآثروا الله ورسوله على الأزواج والأولاد، ولقد تركوا الأهل والأوطان، وجاءوا من كل فج عميق؛ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات، وليمتعوا أنفسهم وأرواحهم بمشاهدة شعائر الله ومعالم الإسلام، ولينهلوا من فيض الرحمات والنفحات الربانية، وقد جاء فى الحديث: «**الحجاج والعمار وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم**».

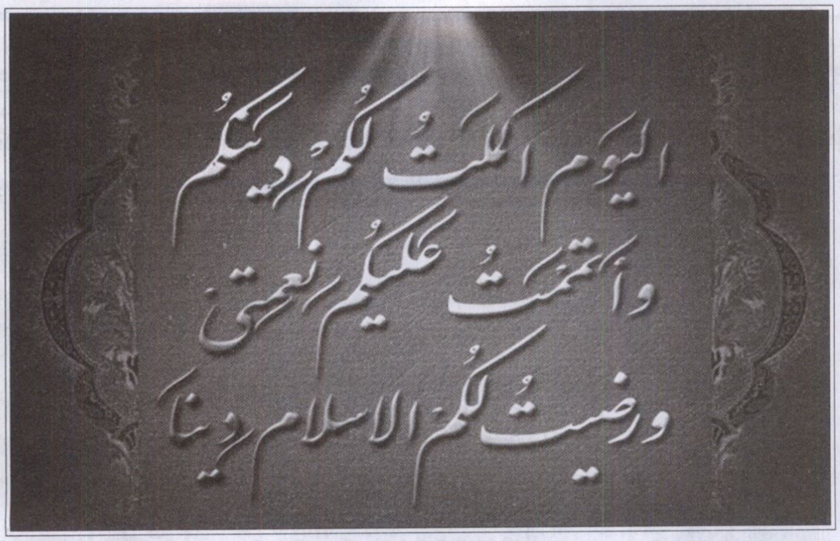

يا أحب الوفود إلى الله:

أبشروا فى جمعكم هذا بالفتح القريب والفوز العظيم والنصر المبين لقد تحقق فى يومكم هذا عظيم أملكم ؛ إذ رضى عنكم ربكم، وباركت ملائكة الرحمن جمعكم، ولقد جمعتم بين شرفى المكان والزمان، بوقوفكم فى عرفات، ذلكم المكان الطاهر المقدس فى يوم مبارك، وهو أحب الأيام إلى الله وأكثرها عتقا من النار .

إنكم تعيشون فى هذا اليوم العظيم أهنأ ساعات العمر وأسعد لحظات الحياة.

واعلم أخى الحاج أن أهم مناسك الحج وأعظمها الوقوف بعرفة؛ فلقد صح عن النبى ﷺ أنه قال: **«الحج عرفة»** وذلك لأن من فاته الوقوف بعرفة فلا حج له هذا العام، وعليه أن يحج فى العام التالى، ويكفى الحاج من الوقوف بعرفة أن يحضر فى هذا المكان المسمى بعرفة ولو لحظات من ظهر اليوم التاسع من ذى الحجة إلى فجر اليوم العاشر، وهو فجر يوم النحر .

وليس الوقوف شرطا، بل يكفى أن يحضر الحاج فى هذا المكان بعض الوقت، وينبغى أن يجمع بين جزء من النهار وجزء من الليل ؛ خروجا من خلاف من أوجب ذلك من الأئمة وأعظم الأيام يوم عرفة يتجلى الله على عباده الحجيج بواسع رحمته، وكريم عفوه، وعظيم غفرانه ؛ لأنه موقف الضراعة الصادقة، وموقف المساواة المطلقة، والتوحد الكامل فى التجرد من مظاهر الحياة الدنيا، فى التجرد من الحول والقوة، فى التجرد من الرتب والألقاب، فى التجرد من جميع الفوارق والامتيازات، فى التوجه الصادق المخلص المتوحد إلى الله جل وعلا؛ ولذلك، ورد أن الله (عز وجل) يباهى بكم أيها الحجيج ملائكته، فلقد روى أبو يعلى فى مسنده عَنْ أَنَس قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ، يُبَاهِى بِهِمُ الْمَلائِكَةَ، يَقُولُ: يَا مَلائِكَتِى، انْظُرُوا إِلَى عِبَادِى شُعْثًا غُبْرًا، أَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ إِلَىَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُمْ، وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ، وَوَهَبْتُ مُسِيئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ، وَأَعْطَيْتُ مُحْسِنِيهِمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِى غَيْرَ التَّبِعَاتِ الَّتِى بَيْنَهُمْ، فَإِذَا أَفَاضَ الْقَوْمُ إِلَى جَمْعٍ وَوَقَفُوا وَعَادُوا فِى الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ إِلَى اللَّهِ، يَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِى، عِبَادِى وَقَفُوا فَعَادُوا فِى الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ، فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُمْ، وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ، وَوَهَبْتُ مُسِيئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ، وَأَعْطَيْتُ مُحْسِنَهُمْ جَمِيعَ مَا سَأَلَنِى، وكفلت عنهم التَّبِعَاتِ الَّتِى بَيْنَهُمْ»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيها الأخ الكريم:

إن في بعض مواقف الحج تذكيرا بمواقف يوم القيامة، فما أشبه الوقوف بعرفات بوقفة المحشر؛ ذلك أنك ترى الواقفين كاشفي الرؤوس، مجردين من المخيط، بارزين للشمس في ثياب المسكنة، لا فرق في ذلك بين الكبير والصغير، والعظيم والحقير، والغني والفقير، الكل في هذا الموقف سواء، وجدير بك أيها الحاج الكريم وأنت واقف بعرفات أن تغتنم هذه الفرصة ؛ فإنك لا تضمن أن تكون الفرصة سانحة مرة أخرى، عليك أن تفزع إلى ربك في هذا الموقف تائبًا نادمًا، خاضعًا خاشعًا، مستحضرًا ذنوبك، نادمًا عليها مستنكرا لها، باكيًا أو متباكيًا، طالبًا من ربك في ذلة وضراعة أن يغفرها.

وأفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، فلك أن تدعو بما شئت من الخير لك أو لغيرك، على أن تبدأ دعاءك وتختمه بالحمد لله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله الأكرم محمد ﷺ، مستشعرًا ذلّ العبودية، مستحضرًا عظمة الربوبية، متأملا في هذه القدرة العليا كيف جمعت هذه الجموع الحاشدة؟!!! وقد جاءوا من كل فج عميق على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم وأوطانهم؛ ملبين ملك الملوك، ذي العزة والجبروت، تبلغ أصواتهم بعيد الآفاق، وتشق عنان السماء، وتضرعوا إلى ربهم بطيب الدعاء، فقد صح عن النبي ﷺ: **«خير الدعاء دعاء عرفة»** فما ينصرف هذا الجمع العظيم إلا وقد سحت عليهم سحائب الرحمة، وصُبَّ عليهم وابل المغفرة، وتحقق لهم كل رجاء، واستجيب لهم كل دعاء.

يروي الترمذي بسنده عن أنس رضي الله عنه أنه قال: وقف النبي ﷺ بعرفة، وقد كادت الشمس أن تؤوب يعني أن تغرب فقال: **«يا بلال، أنصت لي الناس»** فقام بلال فقال: أيها الناس، أنصتوا لرسول الله ﷺ، فأنصت الناس. فقال ﷺ: **«معشر الناس، أتاني جبرائيل عليه السلام آنفا، فأقرأني من ربي السلام، وقال: إن الله (عز وجل) غفر لأهل عرفات وأهل المشعر، وضمن عنهم التبعات»** فقام عمر بن الخطاب فرحًا فقال: يا رسول الله، هذا لنا خاص ؟ فقال ﷺ: **«هذا لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة»**، فقال عمر: كثر خير الله وطاب، كثر خير الله وطاب.

في هذا اليوم العظيم يتفضل الله على عباده بواسع فضله وعفوه ورضوانه فيكون أسعد يوم في حياة ضيوف الرحمن، وإنه لأشق يوم على الشيطان، يروي طلحة بن عبيد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«ما رؤي الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا أحقر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة، وما ذاك إلا لما يرى من تنزل الرحمة، وتجاوز الذنوب العظام».

أيها الحجيج:

اذكروا أن فى هذا الموقف العظيم رمزا لعزتكم، وتذكيرا بوحدتكم، فأجمعوا كلمتكم، ووحدوا صفوفكم، واستعيدوا مجدكم، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

ومما ورد فى دعاء يوم عرفة ما رواه الطبرانى بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: مِمَّا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: **«اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيراً مما نقول اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلامِي، وَتَرَى مَكَانِي، وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلانِيَتِي، لا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي، أَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ الْمُسْتَغِيثُ الْمُسْتَجِيرُ الْوَجِلُ الْمُشْفِقُ الْمُقِرُّ الْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمِسْكِينِ وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمُذْنِبِ الذَّلِيلِ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَائِفِ الضَّرِيرِ، مَنْ خَشَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ، وَفَاضَتْ لَكَ عَيْنَاهُ، وَذَلَّ لَكَ جَسَدُهُ وَرَغِمَ أَنْفُهُ لَكَ، اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ شَقِيًّا، وَكُنْ بِي رَءُوفًا رَحِيمًا يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ».**

ولقد شاء الرؤوف الرحيم أن يجعل لغير الحجيج نصيبا من خيرات هذا اليوم العظيم، إذا هم التزموا بآداب الإسلام فى ذلك اليوم، فصانوا جوارحهم من الذنوب والآثام، كما صح عنه ﷺ: **«من حفظ لسانه وسمعه وبصره فى يوم عرفة غفر له من عرفة إلى عرفة».**

ومن السُّنة لغير الحجيج صيام ذلك اليوم، الذى ورد فيه أنه يكفر ذنوب سنتين.

هذا، ولله در القائل:

حنانك واسكب فى ندىً المحاجر
محاسن بيت الله يا خير زائر
وحدث عن الركن الحطيم وزمزم
طويلا وحدث عن جميع الشعائر
وزدنى عن سر الطواف فإننى
أحب طوافى حول تلك الستائر
وعن حجر فى أيمن الركن أسود
كريم السجايا طيب الشحم طاهر
وعن عرفات الله فى غمرة التقى
وعن كل ماض فى ثراه وحاضر
وعن روعة التكبير والجمع حاشد
بتلبية المولى وعن نحر ناحر
ربوع بها عاش النبى محمد
كما عاش فى الأطياف نفح الأزاهر
تزودت تقوى الله فيها مسافرا
نعمَّاك هذا خير زاد المسافر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج .. مدرسة تربوية وأخلاقية

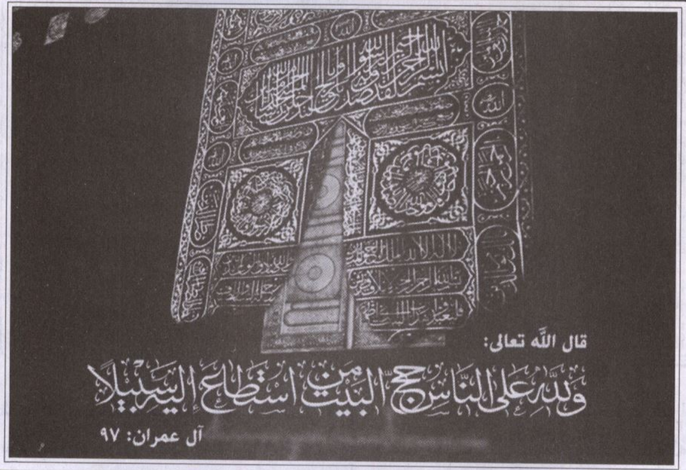

ما أن يذكر بيت الله الحرام في بلد الله الحرام حتى ترق الأفئدة، وتهفو القلوب، وتشتاق النفوس، وتحن الأرواح إجلالاً وشوقًا وحبًا وإعظامًا لله رب العالمين .
قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ● فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآيتان ٩٦، ٩٧).

د.محمد محمود العطار *

ولقد جعل الله سبحانه وتعالى لحج بيته الحرام ميقاتًا معلومًا من السنة يتأدى فيه، فكان بذلك موسمًا مشهودًا تلتقي فيه وفود القادمين إلى البيت الحرام ببطن الوادي من أم القرى، من مختلف الأقطار والأمصار، وفي لقائهم هذا يحصل خير كثير يرجونه، ومنافع يشهدونها، قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ● لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (سورة الحج: الآيتان ٢٧، ٢٨).

والحج سياحة إيمانية وفي هذا اللقاء البهيج الجامع للحجيج المفعم بالإيمان، يتجلى كثير من المعاني الإيمانية والتربوية والأخلاقية والاجتماعية.

مفهوم الحج

الحج لغة: القصد، والحج اصطلاحا: القصد في أشهر معلومات إلى البيت الحرام للنسك والعبادة، استجابة لأمر الله تعالى، وابتغاء مرضاته.

والحج أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو فريضة يشترط لوجوبه شروط هي: الإسلام، والبلوغ، والعقل، والحرية، والاستطاعة، والاستطاعة هنا تكون مالاً وبدنًا، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ

● أستاذ مساعد - جامعة الباحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِىٌّ عَنِ العالمين﴾ (سورة آل عمران: الآية ٩٧).

من فوائد الحج

للحج فوائد عديدة للمسلمين حيث تتوسع لديهم المدارك ويزداد رصيدهم من التعارف، وتتجدد لديهم مشاعر الإخاء والترابط والتآلف والتعارف والانتماء الوجدانى إلى المجتمع الإسلامى الكبير، بالإضافة إلى تمسك الحاج بدينه والعمل بكتاب الله وسنة نبيه، ومن أهم فوائد الحج:

- أنه سبب مرضاة الله.
- أنه سبب لمغفرة الذنوب.
- أنه سبب للفوز بالجنة.
- أنه سبب لتعظيم شعائر الله.
- أنه سبب للتقوى وتزكية النفس.
- أنه سبب لتنمية الشعور لدى الحاج بالعزة والفخر للانتماء إلى أمة الإسلام.
- أنه سبب لتربية المسلم على تحمل المشاق والسعى لمرضاة الله.

أن قيم الحج إذا تشربتها النفوس وأحسنت تمثلها كانت لها طاقة تغذى جهود أصحابها، أفرادًا كانوا أو جماعات، إذ تتضافر فى بناء كيان الأمة المسلمة بالعلم والعمل.

فمن حافظ على آداب الحج فترك اللغو والحرام، فقد تطهر من ذنوبه، وغفر الله له خطاياه فيعود نَقيّا تقيّا مغفورًا له بإذن الله.

شعار الحج

لبيك اللهم لبيك..لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك.. لا شريك لك..

وفى التلبية وهى شعار الحج، جاء إفراد الله بالنسك صريحًا حيث يهتف الحجيج من أول إحرامهم بهذه الكلمات العظيمة الرائعة الطيبة المثمرة فى نفوسهم المتعلقة بالإيمان معلنين بذلك الطاعة المطلقة لله رب العالمين.

إن هذه التلبية هى ما نحتاجه اليوم لتستقيم أمورنا وتستقيم حياتنا، فالخلل الكبير الذى يصيب الأمم ينشأ يوم تنفصل الأقوال عن الأفعال، إننا نريد لبيك واقعًا عمليًا فى حياة المسلمين بحيث ننقى أنفسنا من الأحقاد والضغائن وموجبات الشقاق، وأن يشيع خلق العفو والتسامح بين الناس لله وحده قبل أى شىء آخر.

وتهفو نفس المسلم، وتتطلع لأداء هذه الفريضة متجشمًا وراضيًا بكل مشقة فى سبيل أداء فريضة الحج، وزيارة الأماكن المقدسة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حملت شعيرة الحج دروسًا إيمانية عظيمة من شأنها انتشال البدن من أوحال المادة والارتقاء به

بعد لبيك

يتحول العبد من المعصية إلى الطاعة، ومن البعد والجفاء إلى الخضوع لله وشرف التذلل له، ولا تعنى لبيك الحج فقط ولكن لبيك يا رب فى كل ما أمرت، ولبيك فى ترك ما نهيت، لبيك وحدك لا شريك لك، فالمؤمن الذى يرفع نداء لبيك عليه أن يترجم هذا القول بالعمل.

الآثار التربوية والأخلاقية للحج

حملت شعيرة الحج دروسًا إيمانية عظيمة من شأنها انتشال البدن من أوحال المادة والارتقاء به فى رحلة روحية إلى الله فى الأراضى المقدسة.. وفيها أيضًا التسليم الخالص لقضاء الله والامتثال المطلق لأوامره واجتناب نواهيه، وليس أدل على ذلك من تسليم خليل الله إبراهيم عليه السلام بذبح فلذة كبده، رافعًا شعار لبيك يا رب.

وللحج فى الإسلام أهمية كبرى وفضل عظيم، وقد وردت آثار عديدة دالة على ذلك، منها قول رسول الله ﷺ عندما سئل: «أى الأعمال أفضل؟ قال: **إيمان بالله ورسوله**. قيل: ثم ماذا؟ **ثم جهاد فى سبيل الله**. قيل: ثم ماذا؟ قال: **حج مبرور**» وقال ﷺ: **«من حج فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»** (رواه البخارى ومسلم)، وقال أيضًا ﷺ: **«العمرة على العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»** (رواه البخارى ومسلم).

وفى فضل الحجاج والعُمار روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«الحجاج والعُمار، وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم»**.

وكل ما يقوم به المسلم من عبادات، هى سلوكيات حميدة مفيدة تنعكس آثارها الإيجابية على حياته، وحياة أفراد المجتمع من حوله، وتتجلى أهم آثار الحج التربوية والأخلاقية فى النقاط التالية:

- يبرز الحج وحدة المسلمين وتماسكهم، وأنهم يسعون إلى هدف واحد، ومصير مشترك، هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج طهارة شاملة باطنًا وظاهرًا للروح والبدن والمال

مرضاة الله تعالى والفوز بجنته.

- يطهر الحج البدن ظاهرًا وباطنًا، ماديًا وروحيًا؛ فالحج طهارة شاملة للروح والبدن والمال. إذ يرجع منه الحاج طاهرًا معافى كيوم ولدته أمه.

يربى المسلم على كظم غيظه وضبط انفعالاته عند احتكاكه بالحجاج الآخرين فى أداء المناسك وسط الزحام؛ حيث يمنع الرفث والفسوق والجدال فى الحج.

التربية على تحمل تبعات الخطأ ويظهر ذلك جليًا فى وجوب الفدية على من ارتكب محظورًا من محظورات الإحرام أو ترك واجبًا. ولا شك فى أن الشعور بالمسئولية وتحملها علامة نضج الإنسان وكماله.

يوسع الحج فكر المسلم، وينمى ثقافته، ويزيد من خبراته، من خلال احتكاكه بشخصيات إسلامية متعددة، ذات لغات مختلفة، وثقافات متنوعة، وتقاليد وعادات متباينة، فيكتسب منهم ويتأثر بهم.

يربى الحج المسلم على العدل والمساواة؛ إذ يرى جميع الحجاج يلبسون زيًا أبيض واحدًا، ويؤدون مناسك واحدة، ويقفون على صعيد واحد، ويلبون بصوت واحد، ويرجون رحمة رب واحد.

يربى الحج المسلم على النظام والانضباط، فللمناسك ترتيب ونظام لا يقبل الإخلال بهما، وكم فى الناس من مزاجية واضطراب لا تنضبط إلا بالحج.

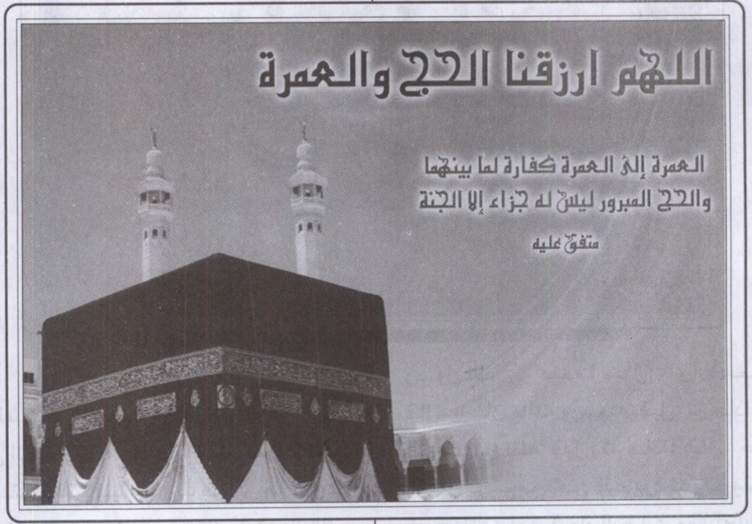

فى الحج تربية على التعلم والتعليم، فالحاج يتعلم مناسك الحج ومحظوراته، وقد يحضر دورة قبل الحج، أو يسأل مفتيا فى أثناء الحج، وحسن السؤال نصف العلم. وقد يضبط الأحكام والفتاوى بإحكام يؤهله لنقلها لغيره مبلغًا ومعلمًا.

فى الحج تربية على هجر العوائد وقطع العلائق وتغيير نمط الحياة، فالعوائد هى ما اعتاد عليه الناس من سكون ورخاء، والعلائق ما تتعلق به القلوب من دون الله من ملاذ الدنيا، ويكون هجرها بقوة التعلق بالمطلب الأعلى وهو رضا الله سبحانه وتعالى.

التربية على الأخلاق الحسنة ومنها العفة، وكظم الغيظ، وترك الجدال، واللين، والرفق، والسكينة، وكذلك التربية على التواضع حين لا يمتاز أحد عن أحد، وليس لحاج خاصية أو ميزة عن غيره من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يبرز الحج وحدة المسلمين وتماسكهم وأنهم يسعون إلى هدف واحد ومصير مشترك

الحجاج فى الأمور الدينية، وكذلك التربية على الصبر بأنواعه: صبر على مشقة الطاعة، وصبر عن المعصية، وصبر على قضاء الله، وكذلك أيضًا التربية على البذل والسخاء فالحج عبادة بدنية ومالية، ففى الحج تتسامى المشاعر والعواطف وتتحقق معانى الأخوة وحصول المحبة والتآلف والتضحية.

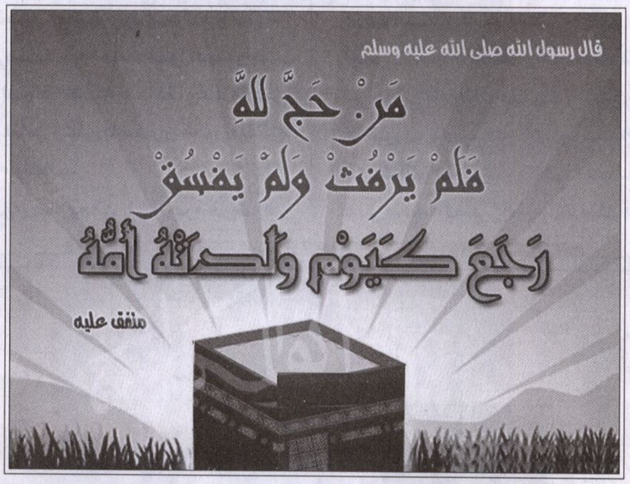

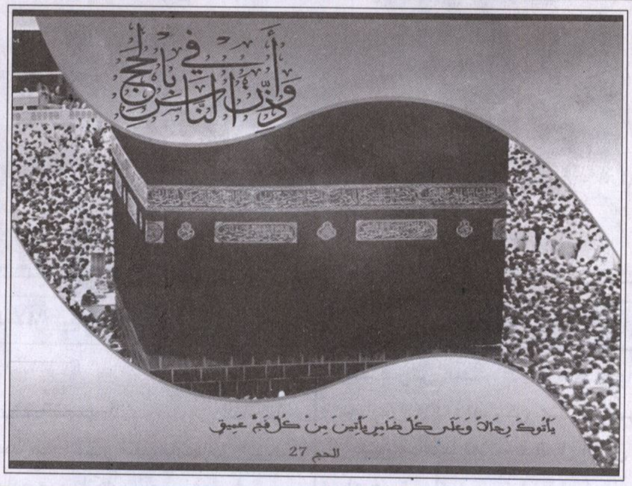

خاتمة

إن الحج أحد أعظم مظاهر القوة فى ديننا العظيم، ولو أن الأمة، فهمت مقاصد الحج وغاياته، ولو أنها أدته كما يجب أن يؤدى، ولو أنها عاشته وعايشته ركنًا ركنًا ونسكًا نسكًا لتغير وجهها، ولغيرت هى وجه الأرض والتاريخ.

إن للحج تأثيرًا عظيمًا فى تزكية النفوس وإصلاح القلوب، لما فيه من معانى العبودية، ومظاهرها التى تجلت فى كل أعماله ومناسكه، فأثمرت فى واقع السلف قلوبًا زكية تقية، وأبدانًا طاهرة نقية .

فالحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، وهو من أفضل الأعمال، والحج كالجهاد فى أجره، والحاج كالمجاهد فى المنزلة، وللحاج كرامة عند الله بها يستجاب دعاؤه ويغفر ذنبه وذنب من يستغفر له بإذن الله. قال رسول الله ﷺ: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** (رواه البخارى ومسلم) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقــــه الحــــج

مع إشراقة أول شهور الحج الثلاثة شوال وذى القعدة وذى الحجة تزحف وفود الحجيج قاصدة مكة المكرمة لتؤدى هذه الفريضة وتشهد أكبر مؤتمر سنوى يعقد على صعيد واحد وحول بيت واحد حضوره عبادة، والطواف حوله عبادة، وعلاوة على ذلك فيه منافع للناس وعلى المسلم أن تكون نيته خالصة لله سبحانه وتعالى.

الحج مؤتمر سنوى عام يعقد فى الحرم فرضا فى كل عام، تلتقى فيه الوفود من كل فج فى حب ورحمة وإخاء عند الحرم الآمن والبيت العتيق، يطرح كل حاج منهم اللباس الذى اعتاده فى بلده ووطنه، ويرتدى لباس الإحرام، ويدخل إلى منطقة التجمع متجانسا مع جميع إخوانه وهو يردد: «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»، فيتوحد ظاهره وباطنه ويلتقى مع إخوانه على مبدأ الخير العام المتمثل فى «لا إله إلا الله».

د/ إبراهيم سليمان عيسى

تعاريف مهمة:

١ ـ الحج فى اللغة: القصد للزيارة، ومن الناحية الشرعية هو: القصد فى أشهر معلومات إلى البيت الحرام للنسك والعبادة فرضا كانت أو سنة.

وهو فرض عين بالإجماع على كل مكلف مستطيع مرة فى العمر، وما زاد على ذلك فهو نفل، بدليل ما روى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يأيها الناس: قد فرض عليكم الحج فحجوا» فقال الأقرع بن حابس رضي الله عنه: أفى كل عام يارسول الله؟.. فسكت حتى قالها ثلاثا، فقال النبى ﷺ: «لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت لم تعملوا بها، ولم تستطيعوا أن تعملوا بها، الحج مرة، فمن زاد فهو تطوع».

وهو أحد الأركان الخمسة فى الإسلام لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: آية ٩٧)، ولما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يروى عن المصطفى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ أن قال: «**بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا**»، فالإيمان به واجب، ويكفر ويخرج عن الملة ويقام عليه الحد كفرا كل من أنكر فريضة الحج، ذلك لأنه علم من الدين بالضرورة.

والمراد بالبيت المسجد الحرام، بدليل قوله ـ عز وجل ـ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: آية ٩٦)، فهو أول بيت وضع للعبادة على الإطلاق وبإجماع العلماء بدليل النص القطعى وهو سابق على المسجد الأقصى بعدة قرون، وهو كما قال المفسرون أقدم بيت للعبادة، وليس هناك أقدم منه.

٢ ـ العمرة: واجب تؤدى مع الحج أو منفصلة عنه وأركانها ثلاثة: إحرام وطواف وسعى وأربعة بزيادة الحلق عند الشافعية وهى واجبة وفى تركها هدى ويرى بعض المذاهب أنها سنة، وتؤدى فى جميع السنة ويكره أداؤها تحريما فى خمسة أيام يوم عرفة والأربعة بعده.

٣ ـ الميقات الزمانى للحج: بين الله سبحانه وتعالى المواقيت الزمانية للحج فى قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ (البقرة: ١٩٧)، وقدبينها الرسول ﷺ بأسمائها وهى شوال وذو القعدة وذو الحجة، وقال أبو حنيفة وبعض الأئمة إنها شوال وذو القعدة وعشرة من ذى الحجة.. ويقول الإمام الشافعى أن الشروع فى الحج قبل هذه الأشهر لا يصح.. كما لا يصح الإحرام بالصلاة قبل وقتها ومن المتفق عليه أن أعماله ومناسكه لا تستوعب هذه الأشهر الثلاثة وغالبا تؤدى فى أيام معدودة من ذى الحجة إلا الإحرام فإنه يمكن أن يستوعب شهر شوال وذى القعدة وعشرا من ذى الحجة وتوسيع الميقات الزمانى جاء بقصد سعة الإحرام وسفر الحاج ذهابا إلى الأراضى المقدسة واستعداده لأداء هذه الفريضة.

٤ ـ الميقات المكانى: خصص الشارع لكل وافد إلى مكة المكرمة مكانا أوجب عليه ألا يمر به إلا محرما (أى متجردا من ثيابه العادية ومرتديا ملابس الإحرام) والإحرام حقيقته نية أحد النسكين (الحج والعمرة) مع التلبية أو ما يقوم مقامها، وهذه الأمكنة تسمى مواقيت الإحرام ولا يصح أن يؤخر الإحرام بعدها وإن كان يصح أن يكون قبلها فيجوز لأى حاج أن يحرم من بيته أو فى الباخرة أو فى الطائرة أو فى المطار ولكن ذلك مشقة لم يلزمنا بها الشارع الحكيم.. ومعلوم أن للإحرام ميقاتين أحدهما زمانى كما سبق من أول شوال إلى طلوع فجر عيد الأضحى والآخر مكانى وهو يختلف باختلاف الجهات التى قدم منها حجاج البيت الحرام وهى كما يلى:

أ ـ ذو الحليفة مكان بينه وبين مكة حوالى ٤٥٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كم، وهو ميقات أهل المدينة.

ب ـ الجحفة (رابغ) مكان بينه وبين مكة ٢٠٤ كم. تقريبا وهو ميقات أهل مصر والشام والمغرب وبلاد الأندلس.

جـ ـ قرن المنازل جبل يقع شرقى مكة يطل على عرفات وبينه وبين مكة ٩٤كم، وهو ميقات أهل نجد والكويت.

د ـ يلملم: ميقات أهل اليمن والهند وهو جبل جنوبى مكة المكرمة وبينهما ٥٤ كم.

هـ ـ ذات عرق: ميقات أهل العراق وهو مكان فى الشمال الشرقى من مكة يبعد عنها حوالى ٩٤ كم.

وهذه المواقيت عينها وبينها (رسول الله ﷺ) لأهل هذه البلاد التى ذكرت ولمن مر بها يقول ﷺ **«هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن، ممن أراد الحج أو العمرة»** ويحرم على المسلم الذى يريد الحج أن يتجاوزها بدون إحرام سواء كان قادما برا أو بحرا أو جوا.

خطوات أداء فريضة الحج أو العمرة

أولا: الإحرام:

الإحرام أولى خطوات أداء فريضة الحج أو العمرة ويجب أن يكون من ميقاته المكانى وفى ميقاته الزمانى بالنسبة للحج ويشمل ما يلى:

١ ـ قبل وصول الحاج إلى ميقات الإحرام عليه الاستعداد للإحرام والسنة فى الاستعداد للإحرام أن يقلم أظافره وأن ينظف بدنه وأن يزيل الشعر كقص الشارب وتسريح اللحية وحلق العانة ونحو ذلك مما قد يتأذى به المحرم إذا بقى بعد دخوله فى الإحرام ثم يغتسل ويتجرد من ملابسه العادية ويلبس ملابس الإحرام.

٢ ـ بعد ذلك يصلى ركعتين بنية سنة الإحرام وعقب ذلك ينوى الدخول فى النسك ويسن النطق بالنية بأن يقول نويت الحج وأحرمت به لله تعالى: **«اللهم يسره لى وتقبله منى»**، إذا كان مريدا الحج فقط ويقول: **«نويت العمرة.. إلخ»** إذا كان معتمرا أو يقول: **«نويت الحج والعمرة.. إلخ»**. إذا كان سيجمع بينهما فى إحرام واحد.

٣ ـ إذا لبى مع النية فقد أحرم، ويستحب للرجل أن يرفع بالتلبية صوته ووقتها عند جمهور الفقهاء من وقت الإحرام إلى رمى جمرة العقبة يوم النحر ويستحب الإكثار منها عند تغير الحال من صعود جبل أو ركوب سيارة أو لقاء أصحاب ومعارف وعقب كل صلاة يصليها وهو محرم ومن الجدير بالذكر أن رفع صوت المرأة بالتلبية مكروه وعليها أن تسمع نفسها فقط وصيغة التلبية هى:

«لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»..

والتلبية ذكر مسنون لا ينبغى تركه أو التغيير فيه لأنه المنقول باتفاق الرواة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ محظورات الإحرام: أثناء فترة الإحرام من وقت الإحرام حتى الانتهاء من المناسك يحرم عدة أشياء نجملها فيما يلي:

أ ـ لبس المخيط للرجل: فلا يلبس المحرم قميصا أو جبة أو سراويل، أو أى ثوب مما اعتاد لبسه ولا يلبس عمامة أو قبعة ولا حذاء يستر ظاهر قدمه.

ب ـ القفاز (الجوانتى) للمرأة يحرم على المرأة ستر الوجه واليدين بأى ساتر ويرى بعض الأئمة أن المرأة إذا قصدت ستر (الوجه أو اليدين) عن الأجانب جاز لها ذلك وفى هذه النقطة كثير من التفاصيل.

جـ ـ يحرم الرفث وهو الجماع ودواعيه كالتقبيل واللمس بشهوة والمداعبة والنظر فى محاسن المرأة.

د ـ يحرم الفسوق وهو اقتراف المعاصى والجدال وهو مخاصمة الرفقاء وغيرهم لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: آية ١٩٧).

هـ ـ كذلك يحرم ممارسة عقد النكاح سواء أكان زواجا أو خطبة على المحرم وإذا حدث كان باطلا إلا عند الحنفية.

و ـ كذلك يحرم تقليم الأظافر والتطيب وصيد البر وقطع شجر الحرم أو اتلافه، وهذه المحرمات كلها إذا اقترف منها شىء وجبت الفدية ما عدا عقد النكاح، وسوف نتكلم عن الفدية فى مقال لاحق وهى تختلف وتتفاوت باختلاف طبيعة المحظور الذى وقع.

٥ ـ ويباح للمحرم ما عدا ذلك كالاغتسال للتبرد وغسل الثوب ونفض الشعر ومشطه ولبس الخفين للمرأة فقد روى مسلم أن النبى ﷺ أمر عائشة ـ رضى الله عنها ـ فقال انفضى رأسك وامتشطى، وقال النووى نفض الشعر والامتشاط جائزان فى الإحرام بحيث لا يؤدى ذلك إلى سقوط الشعر. كذلك لا شىء فى النظر فى المرآة أو شد الحزام أو لبس الخاتم الفضى فى اليد أو الاستظلال بشىء أو خيمة أو بيت أو مظلة «شمسية» كذلك يباح أيضا قتل الحيوانات المؤذية للمحرم أثناء مدة الإحرام كالعقرب والثعبان.

٦ ـ ويستمر المحرم متجها إلى مكة المكرمة فإذا ما قرب منها يسن له أن يغتسل قبل دخولها. ويستحب أن يدخلها نهارا ويبدأ بالحرم ويقول عندما يقع بصره على الكعبة: **«اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا وزد من شرفه من حجة أو اعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا.. اللهم أنت السلام فحينا بالسلام»**. وهذا الغسل للنظافة فيستحب للمرأة حتى ولو كان بها عذر شرعى كما أن عليها ألا تدخل المسجد الحرام إلا إذا تطهرت بعد النقاء.

سورة البقرة

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ < 127 >

والجدير بالذكر أن أنواع الإحرام ثلاثة: هى الإفراد والتمتع والقران.

فالإفراد: هو أن يحرم للحج وحده فإذا فرغ من أعماله بعد أيام النحر له أن يحرم بالعمرة إن شاء ولا علاقة لهذه بالحج.

والتمتع: هو أن يحرم بالعمرة فإذا فرغ منها تحلل ثم أحرم بالحج فى اليوم الثامن من ذى الحجة.

والقران: يجمع بينهما فى إحرام واحد أو الإحرام بالعمرة ثم إدخال الحج عليها قبل الطواف وعلى كل من المتمتع والقارن أن يقدم هديا لقوله سبحانه فى التمتع: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ (البقرة: آية ١٩٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج مؤتمر سنوى عام تلتقى فيه الوفود من كل فج عميق فى حب وإخاء ورحمة

وأما القارن لما روى عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنه ﷺ ذبح عن نسائه البقر يوم النحر وكن قارنات، ومن اختار الإفراد فليس عليه شىء من الهدى وجوبا بل يكون ذلك على سبيل الاستنان.. بقى أن تتذكر أيها القارئ أن أفضل الأنواع الثلاثة للإحرام محل اختلاف بين الأئمة ـ رضوان الله عليهم ـ.

فالحنفية على أن القران أفضل ويليه التمتع ثم الإفراد، والمالكية يفضلون الإفراد ويليه القران ثم التمتع **والشافعية** يقولون: بأفضلية الإفراد ويليه التمتع ثم القران. **والإمام أحمد يفضل التمتع ويليه الإفراد** ثم القران وعلى العموم مادامت هذه المسألة خلافية بين الأئمة فعلى كل حاج تخير نوع الإحرام الذى يتوافق مع ظروفه ووقته.

وبدخولك أيها الحاج الكريم مكة المكرمة تكون قد بدأت فى بقية المناسك.

ثانيا: الطواف حول الكعبة المشرفة:

١ ـ بعد دخول المسجد الحرام فى مكة المكرمة يشرع فى طواف القدوم وهو سنة لمن نوى الحج فقط أما المعتمر فيجزؤه طوال العمرة عند القدوم لأن هذا الطواف سنة للحاج فقط وركن من أركان العمرة وهنالك طوافان آخران بالكعبة: طواف الإفاضة أو الزيارة وهو ركن من أركان الحج لقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾ (الحج: آية ٢٩)، وطواف الوداع ويسمى طواف الصدر ليكون هذا الطواف آخر عهدك بالبيت، ومعلوم أن ذلك يكون فى نهاية الحج وعند العزم على مغادرة مكة للسفر منها، وليعلم الحاج أن طواف القدوم سنة عند الحنفية والشافعية والحنابلة لمن نوى الحج فقط، وواجب عند المالكية وفى عدم القيام به هدى عندهم. أما طواف الإفاضة فهو ركن من أركان الحج بإجماع الأئمة خاصة الأربعة أشواط الأولى والثلاثة الباقية يرى الفقهاء أنها واجبة وليست ركنا أما طواف الوداع فهو واجب فى أغلب المذاهب وعند الحنفية واجب على غير أهل مكة وفى تركه هدى عندهم.

٢ ـ والطواف مهما كان نوعه سبعة أشواط ومعنى الطواف الدوران حول الكعبة ويراعى فيه ما يراعى فى الصلاة من طهارة وستر عورة ويسن الرمل (الإسراع فى المشى أو الجرى) فى الأشواط الثلاثة الأولى ويمشى فى الأربع الباقية.

٣ ـ وعلى الحاج أن يبدأ كل دورة بالحجر الأسود ويختمها به جاعلا البيت عن يساره ويستحب للحاج أن يجعل وسط الرداء تحت منكبه الأيمن ويجمع طرفيه على منكبه الأيسر.

٤ ـ إذا شك الحاج فى عدد الأشواط بنى على اليقين وهو على الأقل إن لم يغلب على ظنه أحد الاحتمالين، فإذا شك مثلا أنه طاف خمسة أشواط أو ستة جعلها خمسة وأكمل الطواف.

٥ ـ وعلى الحاج أن يستلم الحجر الأسود فى كل مرة ويقبله إذا أمكنه ذلك وهذا فى غير الازدحام وإلا وقع فى الإثم لما فيه من أذية المسلمين وهى حرام فى مقابل تحقيق مستحب، ويكفى فى حالة الازدحام الإشارة إليه من بعيد ويقول عند لمسه الحجر الأسود أو الإشارة إليه «**اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك سيدنا محمد ﷺ**».

٦ ـ يدعو أثناء الطواف بما تيسر له من خيرى الدنيا والآخرة، وكل ذى مجز.

٧ ـ على المرأة أثناء الطواف أن تمشى مشيتها المعتادة وليس عليها أى ترمل.

٨ ـ بعد الانتهاء من الأشواط السبعة يصلى المحرم ركعتين ناويا سنة الطواف ويقرأ فى الركعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الحاج أن يستلم الحجر الأسود بغير تزاحم وإلا وقع فى الإثم لما فى ذلك من أذى للمسلمين

الأولى سورة الإخلاص ويسن أن تكون الصلاة عند مقام إبراهيم إن أمكن وخلا عن الزحام وإلا فى أى مكان بعيد عن الإيذاء الأقرب فالأقرب.

٩ - بعد صلاة الركعتين يسن له أن يأتى الملتزم «باب الكعبة» ويتجه الإنسان إلى بئر زمزم للشرب منها ما استطاع وينوى عند شربه ما شاء من خيرى الدنيا والآخرة لقوله ﷺ: «**خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام الطعم وشفاء السقم**»، وقوله: «**ماء زمزم لما شرب له**»، وكان ابن عباس - رضى الله عنهما - إذا شرب من ماء زمزم يقول: «**اللهم إنى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء**».

ثالثا: السعى بين الصفا والمروة:

١ - بعد شرب ماء زمزم يرجع المسلم إلى الحجر الأسود لاستلامه ناويا التوجه إلى السعى بين الصفا والمروة.

٢ - والسعى بين الصفا والمروة يكون سبعا مبتدئا بالصفا ومنتهيا بالمروة أى مبتدئا بما بدأ به قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (البقرة: آية ١٥٨)، وهو ركن من أركان الحج ومن الأئمة من قال بوجوبه.

٣ - تجوز الاستراحة بين الأشواط أو أداء الصلاة مع الجماعة ويشترط المشى للقادر عليه ولا بأس بالركوب لغير القادر.

٤ - للسعى سنن منها:

أ - أن يخرج إلى السعى من باب الصفا.

ب - أن يصعد على الصفا حتى يشاهد الكعبة.

جـ - يستقبل البيت ويكبر ويهلل ويصلى على النبى ﷺ ويرفع يديه ويدعو الله لحاجته ثم يدعو ويذكر الله بما شاء.

د - أن يكون بعد الطواف مباشرة.

هـ - أن يكون الساعى متطهرا من الحدث والخبث.

و - أن يهرول وسط الشوط بين المكانين المعروفين بالميلين (العلمين الأخضرين) والنساء لا تهرول وتتجنب الزحام.

التحلل من العمرة

بعد الانتهاء من السعى بين الصفا والمروة تتم العمرة لمن نواها عند الإحرام، إذا كان معتمرا فقط وحتى يتحلل من العمرة عليه أن يحلق رأسه أو يقص شعره ويباح له ما كان محظورا عليه وقت الإحرام يظل هكذا حتى يحين وقت الإحرام للحج وهو فى هذه الحالة يسمى متمتعا وسبق أن التمتع هو الإحرام بالعمرة أولا ثم التحلل منها ثم الإحرام بالحج فى وقته وسبق أنه متى تحلل المحرم وجب عليه هدى.

الإحرام للحج (يوم التروية)

فى اليوم الثامن من ذى الحجة تتهيأ للإحرام ويسمى هذا اليوم يوم التروية. وسبق كيفية الإحرام والإحرام للحج بعد التحلل من العمرة فى الحرم ثم يذهب الحاج إلى منى فى طريقه لعرفات وأثناء السير إلى منى يستحب الإكثار من الدعاء والتلبية ويبيت الحاج فى منى ولا يخرج المرء منها إلا بعد طلوع شمس التاسع من ذى الحجة ويؤدى بها صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وتجدر الإشارة إلى أنه إذا ترك الحاج شيئا من هذا أو ذهب إلى عرفات مباشرة من مكة فلا شىء عليه ويكون تاركا للسنة لأن عائشة - رضى الله عنها - لم تخرج من مكة يوم التروية حتى دخل الليل وذهب ثلثه.

رابعا: الوقوف بعرفة:

١ - أهم ركن من أركان الحج لقوله ﷺ: «**الحج عرفة**» من فاته الوقوف بعرفة فقد فاته الحج.

٢ - وعرفات جبل يقع غرب مكة على بعد أكثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من عشرة كيلومترات. ووقت الوقوف بعرفة من وقت الزوال فى اليوم التاسع من ذى الحجة إلى فجر العاشر منه وشرط الوقوف أن يكون بعد الزوال والسنة أن يمتد إلى غروب الشمس ويشهد جزءا من الليل، ومن وقف قبل الزوال لا يعتد بوقوفه.

٣ - عرفة كلها موقف إلا بطن عرنة وفى الجهة الشمالية من جبل عرفات صخرة مرتفعة تسمى جبل الرحمة وفى سفحها الجنوبى خطب رسول الله ﷺ خطبة الوداع المشهورة ولا يسن الصعود إلى قمته سوى الوقوف فى المكان الذى وقف فيه النبى ﷺ فى أسفله.

٤ - المراد بالوقوف بعرفات حضور الحاج فيه ولو لحظة واقفا أو جالسا أو ماشيا أو راكبا أو نائما أو مستيقظا من بعد ظهر اليوم التاسع من ذى الحجة وحتى فجر العاشر منه.

٥ - يستحب أن يغتسل قبل الوقوف ويجتهد فى الدعاء ويكثر من ذكر الله والثناء عليه والتكبير والتلبية والتهليل والاستغفار والتذلل له والطلب منه والرجاء إليه.

٦ - فى عرفات نصلى الظهر والعصر يومها قصرا وجمعا جمع تقديم ومعنى الظهر المقصور أن نصلى ركعتين بدلا من أربع وكذلك العصر ونجمعهما جمع تقديم أى نصلى الظهر والعصر فى وقت الظهر مع الإمام بمسجد نمرة من غير فصل بينهما بنافلة، وإذا صليت فى الخيمة فتصلى كل فريضة فى وقتها عند أبى حنيفة ويجمع بينهما عند صاحبيه.

الإفاضة إلى المزدلفة

المزدلفة مكان يقع بين منى وعرفات وتكون الإفاضة إليه بعد غروب الشمس على هيئة متجنبا الزحام والإيذاء مع التلبية وعند الوصول إلى المزدلفة «وتسمى المشعر الحرام» نصلى المغرب فيها مع العشاء مجموعتين جمع تأخير أى فى وقت العشاء، والمبيت بالمزدلفة مطلوب لمن فى استطاعته ذلك حتى يصلى الصبح فى أول وقته ثم يتركها إلى منى لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة: آية ١٩٨)، ومعنى أفضتم أى نزلتم، والمزدلفة كلها موقف إلا بطن محسر، والحاج يجمع من أرض المزدلفة الحصيات التى ترمى بها جمرة العقبة بمنى صباح يوم النحر وهى سبع حصيات ويمكن جمعها من غير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المزدلفة ويمكن أيضا جمع الحصيات اللازمة للرمى فى الأيام الثلاثة يوم العيد واليومين التاليين له من مزدلفة أو من غيرها إلا من مكان الرمى، ومجموع الحصيات المطلوبة ٤٩ حصاة سبع لجمرة العقبة يوم النحر فقط وواحدة وعشرون للجمرات الثلاث فى ثانى أيام العيد ومثلها فى ثالث أيام العيد.

رمى جمرة العقبة بمنى كما يلى:

بعد ترك المزدلفة نسلك الطريق إلى منى وبعد طلوع الشمس نرمى جمرة العقبة بسبع حصيات واحدة تلو الأخرى على أن تكون كل حصاة بين طرفى الإبهام والسبابة اليمنى وأن يكون الرمى بقوة قائلين: **«بسم الله والله أكبر رجما للشيطان وحزبه اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا»**.

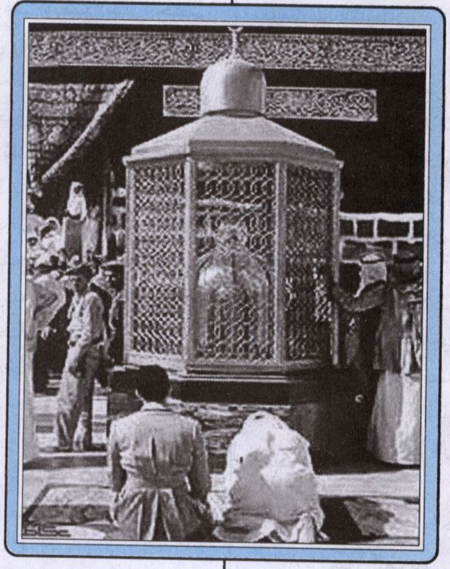

وبعد رمى أول حصاة تنقطع التلبية التى التزمناها منذ الإحرام بالحج، ثم بعد الانتهاء من رمى هذه الجمرة يتم ذبح الهدى إن لم يكن قد تم بمكة من قبل ويلاحظ عدم رمى هذه الجمرة ولا غيرها بأشياء تخالف السنة ويمكن الإنابة فى الرمى عنك عند العجز على أن يرمى من أنبته لنفسه أولا ولمن أنابه ثانيا وتسير الخطوات بعد ذلك.

١ - بعد رمى جمرة العقبة بالحصيات السبع يحلق الحاج رأسه أو يقصر شعره ومعنى ذلك هو التحلل من الإحرام بالحج ويباح ما كان محظورا بسبب الإحرام إلا معاشرة الأزواج وهذا هو التحلل الأول يبيح له كل شىء إلا النساء.

٢ - بعد ذلك تنزل إلى مكة لطواف الإفاضة وهو ركن كما سبق ثم يسعى بعده ويتحلل الحاج التحلل الأكبر ويرجع إلى حياته العادية ويتم طواف الإفاضة كما سبق فى الكلام عن طواف القدوم.

٣ - الذين لا ينزلون إلى مكة يوم النحر بل يظلون بمنى حتى يرموا الجمار فإنهم يطوفون طواف الإفاضة - ويتحللون به التحلل الأكبر - بعد أيام النحر إلى آخر ذى الحجة. ومن لم يكن قد أتى بالسعى قبل عرفة يلزمه السعى بعد طواف الإفاضة.

٤ - رمى الجمار أيام التشريق الثلاثة له شروطه التى سوف أتكلم عنها فيما بعد.

٥ - رمى الجمار أيام التشريق يكون بعد رجوع الحاج من طواف الإفاضة إن كان قد نزل مكة بعد رمى العقبة وإن لم يكن قد نزل الحاج وأجل طواف الإفاضة فإنه بعد الانتهاء منها ينزل إلى مكة ويطوف طواف الإفاضة ويتحلل التحلل الأكبر.

٦ - بعد ذلك تطوف طواف الوداع عند العزم على مغادرة مكة إلى الوطن ثم تسافر بعد ذلك فى سلامة الله.. جعله الله حجا مبرورا للجميع.

الإفاضة ورمى جمرة العقبة والتحلل

من الجدير بالذكر أن الإفاضة من عرفات تكون بعد غروب الشمس لأن النبى ﷺ وقف حتى غربت الشمس وقال: **«خذوا عنى مناسككم»** وقد أفاض النبى - عليه الصلاة والسلام - بالسكينة وضم زمام ناقته إليه حتى كاد رأسها يفيض طرف رجله وهو يقول: **«يا أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع»** والإيضاع يعنى الإسراع، (رواه البخارى ومسلم).

وينبغى الإكثار من التلبية لأنه ﷺ لم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة. ويبيت الحاج هذه الليلة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«مـزدلفـة» ويسن أن يظل بها الحاج حتى يصلى الفجر إلا إذا كان له عذر، وعند الحنفية أن الحاج لا ينصرف قبل طلوع الفجر إلا بعذر وإلا لزمه دم، والوقوف عندهم بعد الفجر واجب، ولا يتعين أخذ الحصى من المزدلفة وإن استحبه الشافعية ولا دليل على من اعتقد بوجوب أخذ الحصى من المزدلفة والوارد عنه ﷺ أنه أخذ سبعا من حصى الجمار فى هذا اليوم ليرمى جمرة العقبة ويمكن التقاط حصى الرمى فى الأيام الباقية من منى ويمنع أخذ الحصى من مكان الرمى «أى حصى رمى به من قبل» وبعد رمى جمرة العقبة ينحر الحاج هديه ثم يحلق بعد ذلك شعره أو يقصره والحلق أفضل لأنه ﷺ دعا بالمغفرة والرحمة للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة واحدة، أما النساء فليس عليهن حلق وإنما التقصير، وبعد رمى جمرة العقبة والذبح وحلق الشعر أو تقصيره يباح للمحرم كل شىء ما عدا النساء وهذا هو التحلل الأول ثم يطوف طواف الركن «طواف الإفاضة» ويسن للحاج أن يتطيب ويتوجه إلى مكة لأداء هذا الطواف لحديث عائشة - رضى الله عنها - قالت: كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت أخرجه البخارى ومسلم.. وبعد الفراغ منه يسعى إن لم يكن قد سعى ويرجع إلى حياته العادية فيحل له ما بقى محرما عليه وهو مباشرة زوجته.

شروط رمى الجمار

وفى أيام التشريق ترمى الجمار الثلاث فى ثلاثة أيام إذا تأخر بمنى، ويومين إذا تعجل بعد يوم النحر، والجمار عددها ثلاث هى الصغرى قريبة من مسجد الخيف والوسطى تبعد عنها بنحو ١٥٥ مترا والكبرى وتسمى جمرة العقبة وهى فى مدخل منى وتبعد عن الوسطى بنحو ١٥٥ مترا أيضا .. ويلاحظ:

١ - عند الرمى يبدأ الحاج بالصغرى فالوسطى فالكبرى على الترتيب ويفعل ذلك يومين بعد العيد إن أراد الاكتفاء والرحيل إلى مكة أو ثلاثة إذا أراد البقاء.

٢ - الرمى يكون بحصى مناسبة لا هى بالصغيرة ولا بالكبيرة مثل حصى الخزف، ولو وقعت قريبا من الجمرة يكفيه أما إذا وقعت بعيدا فلا.

٣ - لا يجوز الرمى بحجر كبير ولا بعصى أو زجاجة أو حذاء أو ما شابه ذلك كما يفعل بعض الناس اظهارا لكراهية الشيطان لأن هذا مخالف للسنة.

٤ - على الحاج تحاشى إصابة الناس عند رميه الحصى وينوى فى قلبه العزم على قهر الشيطان ووسوسته وليعلم أنه فى الظاهر يرمى وفى الحقيقة يرمى بها الشيطان.

٥ - ووقت الرمى لجمرة العقبة يوم النحر عند الشافعية وأحمد من منتصف ليلة العيد حتى آخر أيام التشريق الثلاث ويمكن الأخذ بهذا تلافيا للزحام أو شدة الحر، وعند الحنفية يبدأ الوقت بطلوع فجر العيد حتى فجر اليوم الثانى ويندب أن يكون بعد طلوع شمس العيد ويكره تأخير الرمى بعد الزوال يوم العيد عند المالكية.

٦ - الجمار الثلاث الأخرى وقت الرمى يكون من الزوال إلى الغروب ويكره تأخيره إلى الليل حتى الفجر ولكنه يجزئ عند أبى حنيفة ولا يجوز تأخيره عن الغروب عند مالك والشافعى وأحمد وعندهم لو تأخر عن الغروب لا يرمى ليلا وإنما بعد زوال اليوم الثانى.

٧ - حكم الرمى واجب عند الجميع.

٨ - يجوز للمرضى وكبار السن والنساء الحوامل أن يوكلوا من يرمى عنهم الجمرات كلها وليس لهم توكيل لغيرهم فى شىء من المناسك ما عدا الرمى.

والجدير بالذكر أن من فاته الوقوف بعرفة فلا حج له وعليه عندئذ أن يأتى بأعمال العمرة من طواف وسعى وحلق أو تقصير وعليه قضاء الحج فى العام القادم ودم كدم المتمتع أما من فاته ركن آخر غير الوقوف بعرفة فيجوز الإتيان به فى أى وقت من عمره عند أبى حنيفة وأحمد ويلزمه الجزاء، وعند المالكية يمتد وقته إلى آخر ذى الحجة ولا دم عليه ولكن إذا أخر الإتيان به بعد ذى الحجة فإن حجه صحيح ويجب عليه هدى، ومن المعروف أن من فاته السعى فعليه أن يؤديه طالما هو موجود بمكة وإلا بعث بهدى يذبح فى مكة ولا يرجع إلى مكة لإعادة السعى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النظر إلى الكعبة المشرّفة عبادة

شرع الله ـ عز وجل ـ العبادات تهذيبا لسلوكنا وارتقاء بأخلاقنا؛ فهو أغنى الأغنياء عن عبادتنا، وهو القائل ـ عز وجل ـ على لسان نبيه ﷺ: «يا عبادى، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك فى ملكى شيئا، ولو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكى شيئا» صحيح مسلم.

وقد وضع الله ـ عز وجل ـ من الأسرار والحكم والمقاصد فى العبادات المتكررة ما يحفظ للإنسان سلوكه وخلقه حتى يأتى وقت أدائها مرة أخرى؛ فالصلاة إذا تدبرها ووعاها المسلم حق وعيها؛ فهى تحفظه بعون الله حتى تأتى الصلاة الأخرى، والزكاة كفيلة بأن تطهر نفسه من الشح والبخل حتى يأتى موعد أدائها مرة أخرى، والصيام يشحن المسلم بطاقة نورانية توصله إلى رمضان التالى. أما مع الحج فالأمر مختلف؛ فلقد فرضه الله مرة واحدة على المسلم المستطيع فى العمر إلا أن يتطوع؛ فنحسب أن الله وضع فيه من الأسرار والحكم والدروس والعبر ما يكفى المسلم طوال عمره إن أحسن الاستفادة من هذه الدروس ووعى تلك المقاصد، وفطن إلى هذه الأسرار.

د. أحمد عوف محمد عبدالرحمن

ويأتى الحج فيحيى فى النفس هذا السلوك الطيب، وهو السعى فى هذه الدنيا وعمارتها، شريطة أن يكون هذا السعى منضبطا بالشرع، متحريا للحلال مجتنبا الحرام، ومبتعدا عن الشبهات.

الحجُّ هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وقد فرضه الله عام الوفود فى السنة التاسعة من الهجرة النبوية. وقد كان مفروضاً فى زمن إبراهيم عليه السلام، وجاء الأمر به فى شريعتنا تأكيداً لتلك الفريضة الَّتى أمر الله خليله بالإعلام عنها، والدعوة إليها حين قال: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ (الحج: الآيتان ٢٧، ٢٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج رحلة مقدسة فيها نظر فى ملكوت الله وتدبر واعتبار وفيها تبادل للمنافع والمصالح

قال رسول الله ﷺ:

«بنى الإسلام على خمس:
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا»

متفق عليه واللفظ للبخارى

والحجُّ لغة: القصد إلى مُعظَّم، أمَّا معناه شرعاً: فهو زيارة مكان مخصوص فى زمن مخصوص، بفعل مخصوص.

وأمَّا فضل الحجِّ فقد بيَّنَهُ النبى ﷺ فيما رواه الجماعة إلا أبو داود عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«الحجُّ المبرور ليس له جزاء إلا الجنَّة»**، المبرور: المقبول. وللحجِّ آداب وشعائر، ورد بعضها فى قوله تعالى: ﴿**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (البقرة: آية ١٩٧).

وهكذا فإن الحجَّ ركن من الأركان الَّتى بُنى عليها الإسلام، وأحد الدعائم الأساسيَّة الَّتى يقوم عليها بناء المجتمع الإسلامى العالمى .وهو عبادة موقوتة بزمان محدَّد من كلِّ عام، ونوع من السلوك البشرى الراقى حيث يلتزم جميع المسلمين، حكَّاماً ورعيَّة، بلباس موحَّد، دون أى تفريق أو تمييز، وهو لون من ألوان التدريب العملى على مجاهدة النفس، من أجل الوصول إلى إقامة التوازن، بين حياة روحيَّة سامية وبين متطلَّبات الجسد المادية، لضمان النجاح فى القيام بأعباء الرسالة الإلهيَّة، الَّتى كُلِّف الإنسان بحملها .والحجُّ مدرسة أيَّامها معدودات يعيش المؤمن فى رحابها عفيفاً مستقيماً، بعيداً عن الملذَّات الدنيوية المباحة، لأنه قد نذر نفسه للإقبال على الله وقصْد رضاه، كى ينهل من العطاءات الروحيَّة الَّتى تتدفَّق فى الحجِّ، فلا يقرب زوجه ولا يستمتع بها، ويخلع عن نفسه أهواءها ونوازعها، كما يخلع عن جسده ملابسه وزينته، ليرتدى ملابس الإحرام البيضاء الَّتى ترمز إلى الطهارة والنقاء، وتزيل جميع الفوارق الاجتماعيَّة بين الناس، وتوحِّد قلوبهم وتصهرها فى بوتقة واحدة، لتصبح قادرة على ترديد التلبية الرائعة الخالدة **«لبيك اللهمَّ لبيك»**، بوتيرة واحدة، وكأنها تنطلق من حنجرة واحدة، فيشعر الحاجُّ بنوع من الفناء لكيانه الشخصى، ليتحوَّل إلى ذرَّة متناهية الصغر فى الكتلة الإنسانيَّة الواحدة، حيث لا أنانية ولا خصام، بل إيثار ووئام، وبُعدٌ عن الجدال والمهاترات، من أجل المحافظة على وُدِّ الآخرين وتأليف قلوبهم، وجمعها حول كلمة الله تعالى، ممَّا يقوِّى استعداد نفسه لعمل الخير والحرص عليه. ورد فى الصحيحين عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«من حجَّ هذا البيت فلم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

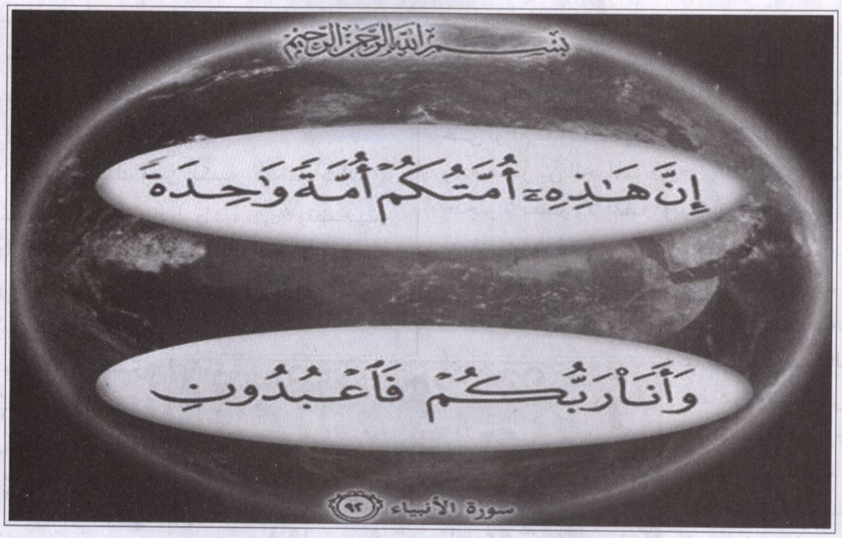

يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمُّه».

وأول ما يفعله المسلم بعد أن يلبس ملابس الإحرام هو التلبية، وتكثر هذه التلبية كلما اقترب من البيت **«لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».**

إنها لكلمات عذبة رقيقة تصف حال هذا القادم إلى الله المقبل على طاعته، ترك ماله وأهله، ترك هذه الدنيا ومتاعها وهاجر إلى الله أشعث أغبر، ملبيًا نداء الله، مصدقًا نبوة هذا النبى الكريم الخليل إبراهيم عليه السلام الذى أمره الله أن يؤذن فى الناس بالحج، فأذن بصوته الضعيف الذى لا يسمع من حوله، فإذا بهذه الدعوة تلمس شغاف القلوب، وتستقر فى الأفئدة؛ فلا يبقى مسلم إلا وتهفو نفسه لأداء هذه الفريضة على الرغم من مشقتها، ويتمنى مَن أدّاها لو كررها ما دام حيا.

وعند رؤية الكعبة يهلل ويكبر لا إله إلا الله والله أكبر ثلاث مرات ويرفع يديه ويدعو فإن الدعاء عند رؤية الكعبة مجاب.

يدعو المسلم بهذا الدعاء المأثور **«اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة، وزد مَن شرّفه وكرّمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا»** (رواه البيهقى).

لعمرى إنها لكلمات رقيقة وأذكار دقيقة فيها من الأسرار والحكم الكثير لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

طاف «بالبيت» فاستهلت جُفونُه
عَبرات فاضتْ بهنَّ شؤونُهْ
أيّها الشاعر المُشوق تمهّل
«كعبة الله» هذه و «يمينُهْ»
يَجِفُ القلبُ خاشعاً فى حِمَاها
و «بأركانها» يطيب ركونُهْ
ومن الدمع هَلَّ بالسَّفْح سفحٌ
فوق خديه يستدرُّ سَخينُه
وترى أوْجُه العبادِ وِضاءً
زانها نضرةُ النّعيم ولينُه
ناضِرات لربِّها ناظرات
أزْلِفَتْ حُورُهُ إليهم وَعينُهْ

رؤية الكعبة لها تأثير السحر.. لا تمل رؤيتها.. فيها جذب!!.. مغناطيس ربانى يجعل عيناك لا تغادرانها!!.. الكعبة عملاقة.. رمز المسلمين.!!..

تحس بأنك تنتمى للإسلام!!.. وتحس بعظمة دينك!!..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحس أيضا أنك عبد.. صغير!!.. وأنت بين ملايين يلبون ويدعون ويطوفون فى مكان واحد!!..

زد على ذلك أنك الآن فى أحب مكان على وجه الأرض إلى الله!!..

الآن لا يفصل بينك وبين الكعبة إلا خطوات!!..

يستشعر الحاج جهاد إبراهيم عليه السلام وتضحيته بأعز ما يملك حتى يعمر هذا البلد الذى لا زرع فيه ولا ضرع ولا أنيس فيه ولا جليس ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم: آية ٣٧)، ثم يذكر بناءه هذا البيت مع ولده إسماعيل ـ عليهما السلام ـ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ • رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ • رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: الآيات ١٢٧ ـ ١٢٩).

ثم يذكر جهاد النبى ﷺ من أجل أن يطهّر هذا البيت من رجس الأوثان، إلى طهارة الإيمان، وكم لاقى ﷺ هو وصحبه الكرام من أجل أن يطهر البيت وما حوله من دنس الجاهلية ويعيده إلى رحاب الإيمان.

وعندما يستلم الحجر أو يقبله أو يشير إليه يذكر عهده مع الله فلا يخلفه، ويوثق بيعته فلا يتحلل منها، ويقوم بمسئوليته تجاه هذا الدين فلا يتقاعس عنه، ويحذر من نكث العهد الذى أخذه على نفسه أن يعيش بهذا الدين، وأن يموت فى سبيله، وأن يضحى من أجله بكل رخيص وغال.

ثم يذكر عند استلام الحجر وتقبيله تمام العبودية لله والخضوع لأوامره، والسمع والطاعة حتى لو لم تدرك عقولنا حكمة التشريع، ويردد ما ردده عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «والله إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ما فعلت».

ويرجع بالذاكرة إلى الوراء فيغمض عينه ليرى النبى ﷺ وصحبه، وقد عاشوا على هذا التراب الطاهر، وصلوا فى هذا المسجد المقدس، وظُلِموا وأوذوا حتى أتاهم نصر الله؛ فيملأ عينه من البيت الحرام، ويتخيل أصحابه وهم حوله لا يستطيعون الصلاة فيه صلاة آمنة والأوثان من حوله، ثم يرى تغير الحال بعد الأخذ بالأسباب وجهاد النبى ﷺ وصحبه، يذكر الشقاء الذى عاش فيه أهل مكة قبل أن يشرفهم الله ببعثة محمد ﷺ وقد كانوا يعيشون فى ظلمات سواء فى الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية وغيرها، ثم يرى هذه الألوف المؤلفة التى تطوف بالبيت، ساعية ملبية موحدة استجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام، وثمرة من ثمار جهاد النبى محمد ﷺ وصحبه الكرام.

ثم يرجع الحاج إلى موطنه وقد غُفر ذنبه ـ إن شاء الله ـ وعاد من ذنوبه كيوم ولدته أمه. فكلما انتهى المسلم من عبادة شرع فى عبادة أخرى حتى يتوفاه الله على الإسلام ويقبضه على الإيمان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: آية ١٠٢).

ومن أراد أن يموت على الإسلام؛ فليكن فى حياته كلها مسلماً لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المعانى السامية ليوم الحج الأكبر..

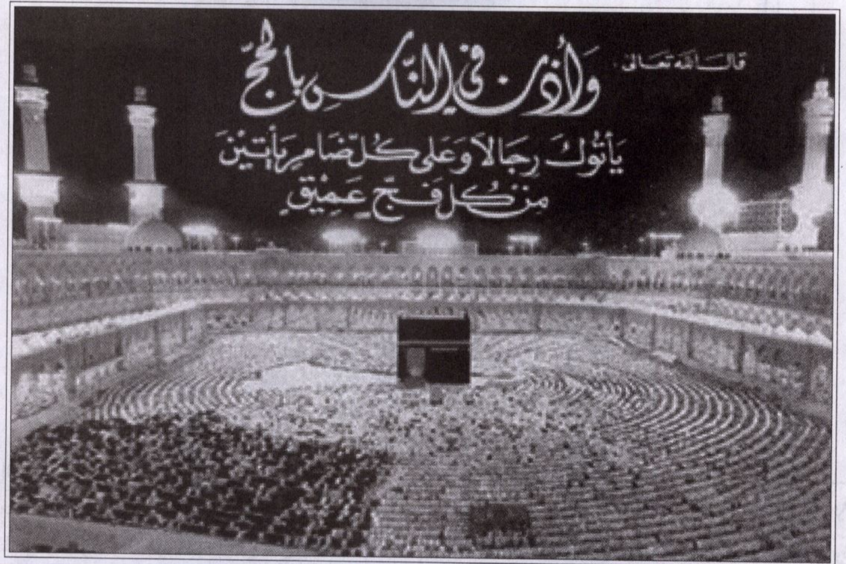

د: عبدالرحمن عميرة

وحدة الجماعة وسيلة من الوسائل، يراد بها الوصول إلى أهداف الإسلام النبيلة ومقاصده الكريمة، وفى مقدمتها أن تجتمع كلمة المسلمين على شرع الله الذى أنزله، ويتحد صفهم على هدى الله الذى أوجده.

قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ آل عمران: آية ١٠٣.

لذا كان من أوائل ما نادى به الشرع فى منهج الإسلام، توحيد الخالق فلا إله إلا الله، وتوحيد العقيدة فلا دين إلا الإسلام، وتوحيد البشرية كلكم لآدم وآدم من تراب، ولقد ربط القرآن الكريم ربطا محكما بين وحدة المعبود ووحدة الأمة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (المؤمنون: آية ٥٢)، وفى ظلال العبادات تتحقق أهداف الجماعة الإسلامية.

من ذلك: أن تجمع المسلمين لأداء الصلاة شرط من شروطها، ولا يسمح بأى تفريط فى شئونها، وصوت المؤذن إنما يعنى دعوة للصلاة، ويعنى من ذلك دعوة حتمية لتجمع المسلمين، تأكيدا لهذا أمر الرسول ﷺ للصحابى الأعمى الذى طلب منه أن يأذن له بالتخلف عن الجماعة فى صلاة الفجر، لأن بينه وبين المسجد أرضا ذات نخل وعوائق، ولا يتيسر له أن يجد قائدا فى ذلك الوقت. وسأله النبى ﷺ: «أتسمع النداء..؟».

قال: نعم.

قال ﷺ: «لا أجد لك رخصة».

إن الرخصة ـ وهى سمة من سمات الإسلام ـ لم تسمح للأعمى الذى يحول بينه وبين المسجد عوائق وأهوال فى التخلف عن صلاة الجماعة.

فحضور الجماعة من هذا المنطلق قاعدة وأساس فى أداء هذه الفريضة، وصلاة الفرد وحده ضرورة واستثناء، وعلى طريق دعم الجماعة فى الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

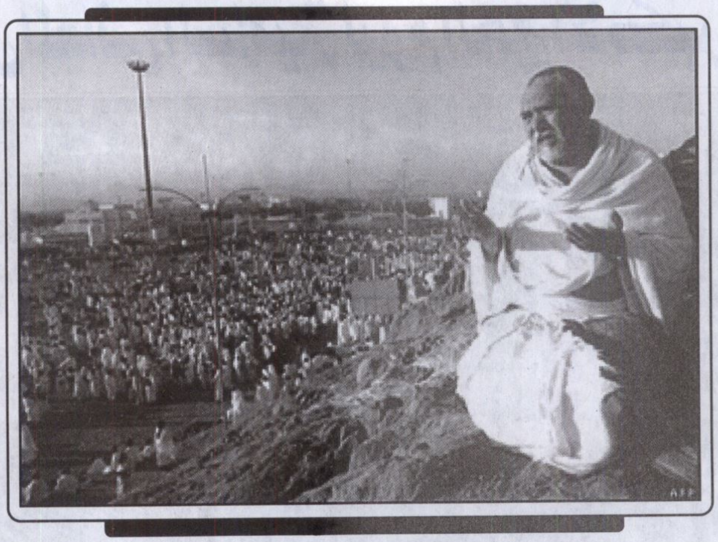

يؤدى الصيام دورا بعيد المدى فى وحدة الصف الإسلامى، وإبراز الشفافية والإشراق فى قلوب الجماعة.

كما تؤدى الزكاة الدور نفسه فى صياغة القلوب، صياغة جديدة فى البعد عن الشح والإمساك، وحثها على التعاطف والتآلف، وإشاعة المحبة بين جماعتها بالتعاون والتقارب، ووسيلتها إلى ذلك العطاء المبذول بلا منٍ ولا أذى، والحب الكبير الذى يجمع ولا يفرق، ويوحد ولا يشتت لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: آية ١٠٣).

وقوله جل وعلا مخاطبا الرسول الكريم ﷺ: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: آية ٦٣).

وأخطر أذان تلتقى عليه جماعة المسلمين هو الأذان بالحج قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۞ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (سورة الحج: الآيتان ٢٧، ٢٨).

وأذن فى الناس، كل الناس، فهو أذان عالمى لا يقف فى طريقة اختلاف الألسنة والألوان، ولا يعوقه تشعب العروق والأجناس، وهذا الأذان يحقق الوجود الفعلى لوحدة الأمة الإسلامية لأنه يوم الحج الأكبر كما سماه رب العزة.

يوم الحج الأكبر الذى تتلاحم فيه الأجساد فى الموقف، سواء البيض والسود، العرب والعجم، الأغنياء والفقراء، الحكام والرعية، فتتحد الألسنة، وتتآلف القلوب وتخرج الإجابة من حناجر صادقة وأفواه طاهرة.

«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

لقد أجابوا داعى الله، عندما دعاهم إلى بيته الحرام هذا البيت الذى هو منطقة أمان، دار سلام، وواحة اطمئنان، يستوى المقيم فيه والطارئ عليه، فهو بيت الله يتساوى فيه عباد الله، فلا يملكه أحد منهم، ولا يمتاز به فرد على آخر كما قال تعالى: ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ (الحج: آية ٢٥).

إنه المنطقة الحرام التى يتساوى فيها عباد الله - كل العباد - حيث يلقى فيها السلاح، وتحقن فيها الدماء ويأمن فيها الخصوم، لا بسبب تيقظ القيادات الإسلامية، ولا منحة من الهيئات الدولية - ولكن خقا من الله تعالى - يتساوى فيه كل البشر.

وهكذا سبق الإسلام - بشريعته ومبادئه - سبقا بعيدا بإنشاء منطقة الأمان وحصن السلام، ودار الإنسان المفتوحة لكل إنسان.

لقد جاء الحجيج إلى هذا البيت جاءوا جميعا الغنى القادر الذى يجد الظهر يركبه، ووسيلة الركوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحول يوم الحج الأكبر إلى مؤتمر عام للأمة الإسلامية هدف يسعى إليه المسلمون ليعالج أمراضهم ويخلصهم من سلبياتهم

المختلفة تنقله، والفقير المعدم الذى لا يجد إلا قدميه.

جاءوا وقد تلاشت بينهم كل الفروق، وتلاقوا فى ساحة العبودية، للواحد الأحد الفرد الصمد، وهذه هى الغاية الأساسية للدين الحق فى المجتمع الإسلامى، والتى أشار إليها رب العالمين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: آية ١٣).

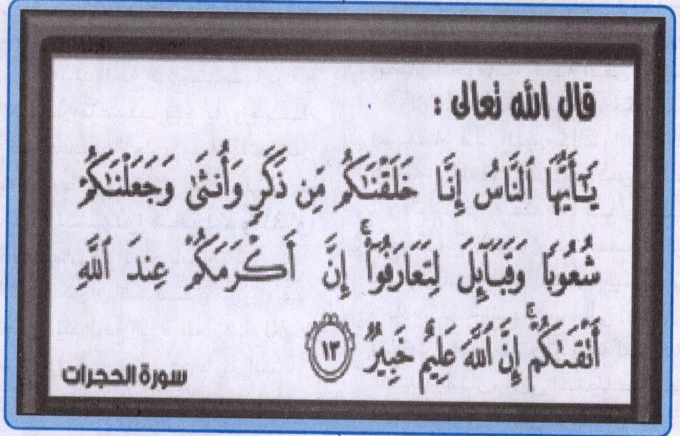

فليس للون، والجنس واللغة، والوطن وسائر هذه المعانى من حساب فى ميزان الله، إنما هناك ميزان واحد تتحد به القيم، ويعرف به التفاضل: هو التقوى، وهذه الكنوز وما تحتويه من أموال، والجاه وما يتبعه من سلطة وصولجان، هى سنن دنيوية أرادها الله لاستقرار الحياة البشرية فى هذه العاجلة، وفى يوم الحساب تذهب الدنيا بقوانينها، ولا يبقى إلا ميزان التقوى حكما بين العباد، وقد جاءت الإشارة إلى هذا المعنى فى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ • أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف: الآيتان ٣١، ٣٢).

وطبيعة هذه الحياة البشرية قائمة على أساس التفاوت فى مواهب الأفراد وهذا التفاوت ضرورى لتنوع الأدوار المطلوبة للخلافة فى هذه الأرض ولو كان جميع الناس نسخا مكررة ما أمكن أن تقوم الحياة فى هذه الأرض بهذه الصورة، وعن هذا التفاوت فى الأدوار يتفاوت الرزق، هذه هى القاعدة.

إن يوم الحج الأكبر يوم التلاقى والتلاحم، حيث يلتقى أبناء العقيدة الواحدة فى هذه الساحة الآمنة.

فهذا حملته طائرته من شرقى آسيا، هبطت به فى هذه البقعة المباركة وهذا قطع آلاف الأميال يدفعه الشوق والحنين من أدغال إفريقيا، وثالث ولى ظهره لأضواء الحضارة الفاتنة، والمعرفة التى لا تقف عند حد فى أوروبا وأمريكا حيث سبقته دموعه وتوبته إلى هذه البقعة الطاهرة.

إنه يوم التلاقى والتلاحم حيث يلتقى الأمير والأجير، والوزير والخفير وأصحاب الثروات الطائلة، ومن يجدون قوت يومهم بمشقة وجهد، الكل يرفعون أكف الضراعة، تائبين مستغفرين، طالبين خاضعين، وآيبين عائدين لله الواحد الأحد، علام الغيوب، غفار الذنوب، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (الزمر: آية ٥٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأذان فى الناس بالحج أذان عالمى لا يقف فى طريقه اختلاف الألسنة والألوان ولا يعوقه تشعب العروق والأجناس

إن الطواف حول البيت الحرام تأكيد للعبودية لله تعالى دليل على أن القضية المحورية فى حياة المسلم التى يتمركز حولها ويتجه إليها هى عقيدة التوحيد، مع العزم على التوبة للقلب والجوارح، والتصميم على استقامة السلوك، واستئناف حياة طاهرة، والتى بها يبدأ ولادة جديدة.

ولذا قال الرسول ﷺ: **«من حج ولم يرفث، ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».**

ومن هنا نرى أن مناسك الحج فى حقيقتها برامج تربوية، لإعداد الإنسان نفسيا وفكريا، وروحيا، واجتماعيا، إنها مع العبادات الأخرى وسائل لتحصيل غايات لابد من التحقق بها، وإلا انقلبت العبادة إلى عادة.

قال الله تعالى: **﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾** (الحج: آية ٢٨).

ومن المنافع التى يمكن أن تتحقق من وراء هذه الفريضة أن تتحول أيام الحج إلى مؤتمر عام للأمة الإسلامية، مؤتمر لأولى الأمر فيهم عن طريق التشاور والتحالف. ومؤتمر لشعوبهم عن طريق التعارف والتعاطف.

وسوق عالمية لرواج تجارتهم وتبادل منتجاتهم، وتسويق صناعتهم، وأكاديمية لعلمائهم ومفكريهم، تطرح فيها القضايا المستبطة من كتاب الله تعالى وسنة الرسول ﷺ، هذه القضايا التى ترتبط بتنظيم حياتهم، وتطوير معيشتهم وتبيان أوجه الحلال والحرام فى مصارفهم، وتعاملهم.

ومؤتمر دورى لحكامهم، وقادة جيوشهم، لدراسة القضايا المصيرية للأمة، ووضع الحلول لها، مع الاهتمام بتأمين ثغورهم، وتطوير جيوشهم، وإعداد القوة لإرهاب عدوهم، قال الله تعالى: **﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾** (الأنفال: آية ٦٠).

لقد كان يوم الحج الأكبر فى حياة الصحابة والتابعين، يؤدى مهمته المؤثرة فى حياة الجماعة الإسلامية، ولقد اتخذه عمر بن الخطاب دارا للإمارة لمحاسبة الولاة، والعمال، وجباة المال، وغيرهم من أصحاب المسئوليات على امتداد الدولة الإسلامية، حتى قال لعمرو بن العاص الوالى على مصر - فى ذلك الوقت -: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا». بعد أن اقتص من ابنه الذى اعتدى على ابن المصرى القبطى.

فعلى رؤوس هذا التجمع الكبير من الحجيج، وفى ظلال هذه العبادة الكريمة تحفظ الحقوق، وتصان الحرمات، ويردع البغى، ويرتفع لواء العدل.

ولا عجب: فعندما كان حكام المسلمين يحسنون استثمار هذا اليوم، كانت الدولة الإسلامية، دولة العزة والكرامة، والسلام والأمن، والبر والإخاء.

هؤلاء الولاة عندما كانوا يفرغون من أداء مناسكهم، وينتهون من أعمال مؤتمرهم الكبير، يلجأون إلى قواتهم الضاربة يشجعونهم على الجهاد، وإبلاغ كلمة التوحيد إلى أقطار الأرض الأربعة، يقدمون لهم استراتيجية المعركة ويرسمون لهم تكتيك القتال، حتى استطاعت جيوشهم فى فترة قصيرة من عمر الزمن أن تبلغ أقصى المشرق، وتكسير سور الصين العظيم، فتنشر من ورائه اسم الله الأعظم، ثم تمتد هذه القوة حتى تصل إلى السند والهند وجزائر المحيط الدافئ.

ثم تتجه إلى أوروبا فتطبق عليها من الشرق والغرب، فإذا جنود مسلمة بن عبدالملك يبلغون القسطنطينية شرقا، وإذا جيوش عبدالرحمن الغافقى تفرغ من شبه جزيرة ايبريا، وإذا البحرية المسلمة تسيطر على البحر الأبيض المتوسط، وتجوس خلال جزره وتملك صقلية، وقبرص، وكوسيكا موطن نابليون.

فمتى يتحول يوم الحج الأكبر إلى مؤتمر عام للأمة الإسلامية، حتى نعالج أمراضنا، ونتخلص من كل سلبياتنا ..؟

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله والله ينصر من يشاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل بيت الله الحرام

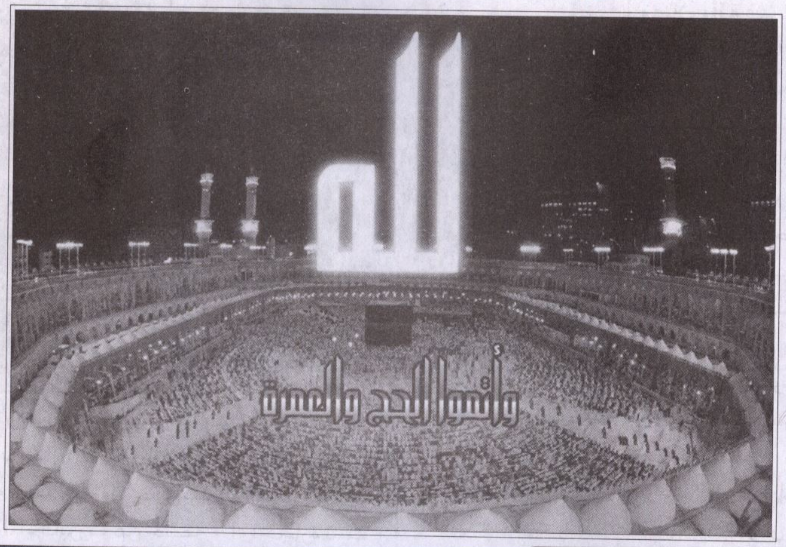

د / سامية منيسى

مكة المكرمة هى أفضل بقاع الأرض قاطبة حيث إن فيها البيت الحرام الذى أقسم الله تعالى به فقال: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ● وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (سورة: البلد الآيتان: ١، ٢).

وهو البيت العظيم، بيت الله تعالى الذى جعله مثابة للناس وأمناً وطهره للطائفين والعاكفين والركع السجود، والذى أسس على التقوى من أول يوم، يقول تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة: آل عمران الآية: ٩٦) ولمكة أسماء كثيرة منها: مكة، وبكة، وأم القرى، وهى مدينة فى جزيرة العرب ترتفع عن سطح البحر بنحو ٣٣٠ متراً، ويرجع تاريخ عمارتها إلى إبراهيم الخليل عليه السلام، وابنه إسماعيل عليه السلام، وفيها بُعث، وفيها شع نور الإسلام، وخرجت دعوته حتى عمّت أرجاء الأرض، والصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة.

وقد ذكر أن الله جلّ وعلا خلق البيت الحرام قبل أن يخلق السموات والأرض، وظلّ محفوظًا عبر العصور من كل سوء برعاية الله تعالى وجنده وملائكته وسيظل كذلك حتى تقوم الساعة... ويأتيه كل عام الملايين من المسلمين يؤدون مناسك الحج فى وقت واحد، وثياب واحدة، وقد جمعهم قلب واحد خاشع لله تعالى مقيما على طاعته، مبتغيًا حبه، طالبًا مغفرته ورضوانه، وقد تركوا المال والأهل والولد وراء ظهورهم، وهان عليهم كل شىء من متاع الحياة الدنيا فى سبيل رضاء الله جلّ وعلا وطاعته.

أما عن خلق البيت الحرام، فقد ورد عن سعيد بن المسيب عن كعب لأحبار قال: «كانت الكعبة غثاء على الماء قبل أن يخلق الله عز وجل السموات والأرض بأربعين سنة، ومنها دحيت الأرض» أخبار مكة للأزرقى (أبو الوليد محمد بن عبد الله بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد الأزرقى ج١ ص٥، ص٦). وعن عطاء عن ابن عباس أنه قال: لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض بعث الله ريحًا هفافة فصفقت الماء فأبرزت عن خشفة - أى حجارة تثبت فى الأرض - فى موضع هذا البيت كأنها قبة فدحا الله الأرض ومن تحتها فمادت ثم مادت فأوتدها الله تعالى بالجبال فكان أول جبل وضع فيها (أبو قبيس) فلذلك سُميت (أم القرى). أخبار مكة للأزرقى، المصدر السابق - هذا، وقد ذكر أن أول من بنى الكعبة هم الملائكة، ففى رواية عن محمد بن على بن الحسين بن على رضى الله عنهم، أن بدء الطواف ببيت الله الحرام، حينما أخبر الله تعالى الملائكة بقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (سورة: البقرة الآية: ٣٠).

فقالت الملائكة: أى رب أخليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون، ويتباغون؟ قياسًا على ما فعله الجن قبل خلق الإنسان على الأرض - أى رب اجعل هذا الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها، ولا نسفك الدماء، ولا نتباغض ولا نتحاسد، ولا نتباغى، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، ونطيعك، ولا نعصيك. فقال تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة: البقرة الآية: ٣٠).

فظنت الملائكة أن ما قالوه ردّ على ربهم جل وعلا، وأنه قد غضب من قولهم، فلاذوا بالعرش، ورفعوا رؤوسهم، وأشاروا بالأصابع يتضرعون ويبكون، وطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله إليهم فنزلت الرحمة عليهم، فوضع الله تعالى تحت العرش بيتا من أربع أساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء وسمى ذلك البيت الضراح - والضراح هو بيت فى السماء حيال الكعبة وهو «البيت المعمور»، وقيل: هى الكعبة رفعها الله تعالى وقت الطوفان إلى السماء الدنيا فسميت بذلك لضرحها عن الأرض أى بعدها - ثم قال الله تعالى للملائكة: طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش، وهو البيت المعمور الذى ذكره الله تعالى يدخله فى كل يوم وليلة سبعون ألف ملك لايعودون إليه أبدًا ثم إن الله تعالى بعث ملائكة فقال لهم ابنوا لى بيتا فى الأرض بمثاله وقدره، فأمر الله تعالى من فى الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور.

وفى حديث عن ابن عباس أن الله تعالى أمر آدم أن يبنى لله بيتا فقال له اذهب فابن لى بيتا فطف به واذكرنى حوله كنحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشى، فمشى آدم إلى مكة وبنى البيت الحرام بعد أن ضرب جبريل عليه السلام بجناحه الأرض فأبرز عن أس ثابت على الأرض السفلى فقذفت الملائكة من الصخر ملا يطيق حمل الصخرة ثلاثون رجلاً.

وفى حديث لمجاهد قال: بلغنى أنه لما خلق الله عز وجل السموات والأرض كان أول شىء وضعه فيها البيت الحرام، وهو يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان أحدهما شرقى والآخر غربى فجعله مستقبل البيت المعمور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن ليث بن معاذ عن رسول الله ﷺ قال: هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة فى السماء إلى العرش وسبعة إلى تخوم الأرض السفلى، وأعلاها الذى يلى العرش، البيت المعمور، لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت، لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض إلى تخوم الأرض السفلى، ولكل بيت من السماء ومن أهل الأرض من يعمره كما يعمر هذا البيت.

وعن أيوب بن أبى قلابة قال: قال الله تعالى: يا آدم إنى مهبط معك بيتى يُطاف حوله كما يُطاف حول عرشى، ويصلى عنده كما يصلى عند عرشى، فلم يزل ذلك حتى كان زمن الطوفان فرفع حتى بوأ لإبراهيم مكانه.

وفى عهد نوح عليه السلام رفع البيت المعمور زمن الغرق، ففى حديث عن مجاهد.. أنه لما كان زمن الغرق (الطوفان) رفع البيت الحرام.. وهو ياقوتة حمراء جوفاء - فى ديباجتين فهو فيهما إلى يوم القيامة.. واستودع الله عزّ وجل الركن أبا قبيس.

حفظ الله بيته عبر العصور من كل سوء وسيظل كذلك حتى تقوم الساعة

وفى حديث آخر عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان مع نوح فى السفينة ثمانون رجلاً معهم أهلوهم، وأنهم كانوا أقاموا فى السفينة مائة وخمسين يومًا وأن الله تعالى وجه السفينة إلى مكة فدارت بالبيت أربعين يوما ثم وجهها الله تعالى إلى الجودى فاستقرّت عليه.

الدعاء فى مكان الكعبة بعد طوفان نوح عليه السلام

وعن مجاهد أنه قال كان موضع الكعبة قد خفى ودرس فى زمن الغرق فيما بين نوح وإبراهيم عليهما السلام. قال: وكان موضعه أكمة حمراء مدرة لا تعلوها السيول، غير أن الناس يعلمون أن موضع البيت فيما هنالك ولا يثبت موضعه، وكان يأتيه المظلوم والمتعوذ من أقطار الأرض، ويدعو عنده المكروب فقلّ من دعا هنالك إلا استجيب له. وكان الناس يحجون إلى موضع البيت حتى بوأ الله مكانه لإبراهيم عليه السلام لما أراد من عمارة بيته وإظهار دينه وشرائعه، فلم يزل منذ أهبط الله آدم عليه السلام إلى الأرض معظما محرمًا بيته تتناسخه الأمم والملل، أمة بعد أمة، وملّة بعد ملّة. قال: وكانت الملائكة تحجه قبل آدم عليه السلام.

وهناك أحاديث أخرى منها عن ابن عباس رواها عن رسول الله ﷺ أنه رأى جبريل عليه السلام وعليه عصابة خضراء، وقد علاها الغبار فقال رسول الله ﷺ: ما هذا الغبار الذى على عصابتك أيها الروح الأمين؟ قال: إنى زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن، فهذا الغبار الذى ترى مما تثير بأجنحتها.

(انظر: أخبار مكة للأزرقى ج١).

سنة الطواف منذ عهد آدم عليه السلام وطواف الملائكة

رُويت أحاديث عديدة عن سُنّة الطواف، منها ما روى عن محمد بن المنكدر قال: كان أول شىء عمله آدم عليه السلام حين أهبط من السماء طاف بالبيت فلقيته الملائكة فقالوا: برّ نسكك يا آدم طفنا بهذا البيت قبلك بألفى سنة.

وعن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: حج آدم عليه السلام وطاف بالبيت سبعًا فلقيته الملائكة فى الطواف فقالوا: برّ حجك يا آدم، أما أنا قد حججنا قبلك هذا البيت بألفى عام، قال: فما كنتم تقولون فى الطواف؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، قال آدم عليه السلام: فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال: فزادت الملائكة فيها ذلك. قال: ثم حج إبراهيم عليه السلام بعد بنائه البيت فلقيته الملائكة فى الطواف فسلموا عليه فقال لهم إبراهيم: ماذا كنتم تقولون فى طوافكم؟ قالوا: كنا نقول قبل أبيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فأعلمناه ذلك فقال آدم عليه السلام: زيدوا فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله، فقال إبراهيم: زيدوا فيها العلّى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

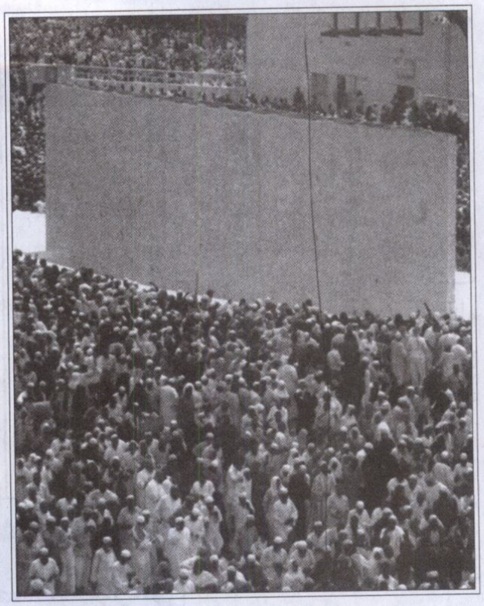

العظيم. قال: ففعلت الملائكة ذلك (تاريخ مكة للأزرقى) هذا، وقد ذكر الإمام أبو حامد الغزالى (احياء علوم الدين ج١) قال فى حديث لرسول الله ﷺ «**إن الله عزّ وجل قد وعد هذا البيت أن يحجه كل سنة ستمائة ألف فإن نقصوا أكملهم الله عز وجل من الملائكة، وإن الكعبة تمشى كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق بأستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها**» الحديث.

هذا، وقد ظل العرب يقدرون البيت الحرام، ويحترمونه، ويؤدون مناسك الحج وكذلك قريش - حتى بعد أن أدخل الخزاعيون الأصنام حول الكعبة.. ثم ابتلاهم الله بعام الفيل، وهو العام الذى ولد فيه رسول الله ﷺ فأرسل الله تعالى الطير الأبابيل التى حمت بيته الحرام من الغزاة حيث أرسلت عليهم حجارة من سجيل فأهلكتهم جميعا لأن بيت الله الحرام محفوظا من الله تعالى من أى معتد عليه، يقول تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ● أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ● وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ● تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ● فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ**﴾(سورة: الفيل الآيات: ١- ٥).

وكأنما أراد الله تعالى أن تكون هذه الحادثة إرهاصة من إرهاصات مولد رسول الله ﷺ الذى طهر الكعبة والبيت الحرام من الأوثان والأصنام فى عام الفتح ليظل البيت الحرام، وإلى آخر الزمان قبلة دائمة لعباد الله تعالى، عباد الرحمن.

إسكان إبراهيم عليه السلام ابنه إسماعيل وأمه هاجر عند البيت الحرام

فى رواية لأبى الوليد الأزرقى فى كتابه (أخبار مكة) عن مجاهد أن الله تعالى لما بوأ لإبراهيم مكان البيت خرج إليه من الشام ومعه ابنه إسماعيل وأمه هاجر، إسماعيل طفل يرضع، وحملوا على البراق، وكان معه جبريل عليه السلام ليدلّه على موضع البيت ومعالم الحرم، والبيت ربوة حمراء يومئذ، فأنزلهم فى موضع الحجر وأمر هاجر أن تتخذ عريشًا ثم قال: ﴿**رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ**﴾ (سورة: إبراهيم الآية: ٣٧) ثم انصرف إلى الشام وتركهما عند البيت الحرام.

وفى حديث لابن عباس رواه عنه سعيد بن جبير أنه لم يكن مع أم إسماعيل سوى شنة فيها ماء تشرب منه وتدّر على ابنها وليس معها زاد، فعمد بهما إلى دوحة فوق زمزم فى أعلى المسجد - بين البئر والصفا - فوضعهما تحتها، ثم اتجه إبراهيم خارجًا على دابته، فاتبعته هاجر ثم قالت له: إلى من تتركنا؟ فقال لها: إلى الله عزّ وجلّ. فقالت رضيت بالله. فلما تركها إبراهيم مع ابنها وفنى الماء وبدأ ابنها يبكى من الجوع والعطش، أخذت هاجر تسعى بين الصفا والمروة بحثا عن الماء، فلما أتمت سبعة أشواط ذهبت إلى ابنها تستطلع حاله فوجدته ينشغ، ثم سمعت صوتًا قد آب عليها، فقالت: قد أسمع صوتك فأغثنى إن كان عندك خير، فخرج لها جبريل عليه السلام، فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البئر (زمزم) فظهر ماء فوق الأرض حيث فحص جبريل.

يقول ابن عباس: قال أبو القاسم: فحاضته أم إسماعيل بتراب خشية أن يفوتها قبل أن تأتى بشنتها فاستقت وشربت ودرّت على ابنها.

وفى رواية لسعيد بن جبير عن ابن عباس أن الملك الذى أخرج زمزم قال لهاجر: سيأتى أبو هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغلام فيبنى بيتا هذا مكانه - وأشار إلى موضع البيت - ثم انطلق الملك (أخبار مكة للأزرقى ١٨).

وقال الطبرى: فجعلت تفحص الأرض بيدها عن الماء وكلما اجتمع ماء أخذته بقدحها، فأفرغته فى سقائها، قال: فقال النبى ﷺ «**يرحمها الله، لو تركتها لكانت عينا سائحة إلى يوم القيامة**» (تاريخ الطبرى ج١).

ثم نزلت قبيلة جرهم حينما رأوا الماء والطير حوله، نزلوا بجوار هاجر بعد استئذانها والماء ملكها، فاستأنست بهم فتربى إسماعيل معهم. وكانوا يعيشون على الصيد وكان إسماعيل يخرج معهم من الحرم للصيد. وكان أبوه إبراهيم يزوره ويتفقد أحواله ثم يعود للشام. فزاره مرة ولم يكن إسماعيل موجودًا، ووجد امرأته (وهى من جرهم) فلم تلن له القول فأمرها أن تبلّغه أن يطلقها (غير عتبة بابك)، ثم تزوج من أخرى (أمره أن يثبّت عتبة بابه) حيث كانت صالحة (وهى من جرهم أيضًا) ودعا لهم بالبركة فى طعامهم (اللحم) وشرابهم (الماء).

يأتى الحجيج إلى بيت الله الحرام جمعهم قلب واحد خاشع لله مقيما على طاعته طالبا مغفرته

رفع إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام القواعد من البيت

توفيت هاجر (أم إسماعيل) وهو فى العشرين من عمره، وجاء إبراهيم عليه السلام وقال له: يا إسماعيل أمرنى ربى أن أبنى له بيتا وأشار إلى مكانه، وكان إسماعيل فى الثلاثين من عمره على قول المسعودى (مروج الذهب ج١).

وقام إبراهيم وابنه إسماعيل يحفران القواعد ويدعوان الله تعالى: ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم. وكان الله تعالى يهديه بغمامة لمكان القواعد فلما رفع القواعد انكشفت الغمامة يقول عزّ وجلّ **﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾** (سورة: الحج الآية: ٢٦).

وأخذ كلاهما يدعو **﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ● رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ● رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** (سورة: البقرة الآيات: ١٢٧-١٢٩).

وقد ارتفع البناء فقرب إسماعيل لأبيه حجر المقام يقوم عليه ويبنى ويحوله فى نواحى البيت حتى انتهى إلى وجه البيت، ولذا سمى (مقام إبراهيم) لقيامه عليه، وبذلك رفع إبراهيم القواعد من البيت.

الحجر الأسود

ولما بلغ إبراهيم موضع الحجر طلب من إسماعيل أن يلتمس حجرًا، ليهتدى الناس به لبدء الطواف، فذهب إسماعيل يطوف الجبال، وجاء جبريل عليه السلام بالحجر وكان نوره يتلألأ وهو أشد بياضًا من اللبن، وقد أضاء نوره شرقًا وغربًا ويمينًا وشمالاً إلى منتهى أنصاب الحرم، ولكن أصاب الحريق الكعبة عدّة مرات فى الجاهلية وبعد الإسلام فى عصر ابن الزيد فاسودّ. وهو ياقوتة من يواقيت الجنة.

الركن الأسود والمقام وفضلهما

ذكرت عدة أحاديث عن فضل الركن الأسود (الحجر الأسود) والمقام (مقام إبراهيم) عليه السلام منها حديث عن ابن عباس قال: ليس فى الأرض من الجنة إلا الركن والمقام فإنهما جوهرتان من جواهر الجنة، ولولا ما مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله عز وجل.. وفى حديث آخر رواه ابن عباس قال: إن هذا الركن يمين الله عزّ وجلّ فى الأرض يصافح بها عباده مصافحة الرجل أخاه.

وعن ابن عباس قال: ليبعثن الله عز وجل هذا الحجر يوم القيامة، وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به ويشهد لمن استلمه بالجنة. (انظر أخبار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكة ج١، وإحياء علوم الدين الغزالى ج١).

وفى حديث آخر لابن عباس أضاف: «والذى نفس ابن عباس بيده ما من امرئ مسلم يسأل الله عز وجل شيئا عنده إلا أعطاه إياه». وعن عكرمة يقول: الركن ياقوتة من يواقيت الجنّة وإلى الجنّة مصيره. (أخبار مكة ج١).

الركن اليمانى وفضله

وعن فضله حديث رواه عبد الله بن عمر أن النبى ﷺ لم يكن يمر بالركن اليمانى إلا وعنده ملك يقول: يا محمد استلم - وفى حديث عن أم المؤمنين عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «**ما مررت بالركن اليمانى إلا وجدت عليه جبريل قائماً**» وعن عبد الله بن الزبير عن أبيه أنه قال: يا بنى، ادن من الركن اليمانى فإنه كان يقال: إنه باب من أبواب الجنة.

وروى عن مجاهد قال: ما من إنسان يضع يده على الركن اليمانى ويدعو إلا استجيب له، قال وبلغنى أن بين الركن اليمانى والركن الأسود سبعين ألف ملك لا يفارقونه هم هناك منذ خلق الله سبحانه البيت.

فضل زمزم

وفى حديث عن فضل زمزم لرسول الله ﷺ قوله: «**ماء زمزم لما شرب له**».

حج إبراهيم عليه السلام، وهو حج الإسلام

بعد أن فرغ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام من رفع القواعد، جاء جبريل عليه السلام فعلمهما الطواف سبعًا واستلام الأركان كلها فى كل طواف، ثم الصلاة خلف المقام بركعتين، ثم السعى بين الصفا والمروة وبقية المناسك فى منى والمزدلفة وعرفة، ورمى الجمرات حيث تمثل له إبليس فى العقبة، فأمره جبريل عليه السلام أن يرميه بسبع حصيات فغاب عنه، ثم برز له إبليس عند الجمرة الوسطى فأمره جبريل أن يرميه بسبع حصيات فغاب عنه، ثم مضى إبراهيم فى حجه وجبريل يوقفه، المواقف كلها، ويعلّمه المناسك حتى انتهى إلى عرفة، فلما انتهى إليها قال له جبريل: أعرفت مناسكك؟ قال إبراهيم: نعم. فسميت عرفات بذلك لقوله: أعرفت مناسكك؟.

ثم أمر إبراهيم أن يؤذن فى الناس بالحج فقال إبراهيم: يا رب ما يبلغ صوتى؟ فقال سبحانه وتعالى: أذّن وعلىّ البلاغ، فعلا المقام فأشرف به حتى صار أرفع الجبال وأطولها، فجُمعت له الأرض يومئذ سهلها وجبلها وبرّها وبحرها وإنسها وجنّها حتى أسمعهم جميعا. قال: فأدخل أصبعيه فى أذنيه وأقبل بوجهه يمينا وشمالاً وشرقًا وغربا، وبدأ بشق اليمن فقال: أيها الناس كُتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم، فأجابوه من تحت التخوم السبعة ما بين المشرق والمغرب إلى منقطع التراب من أقطار الأرض كلها: «**لبيك اللهم لبيك**» فكل من حج إلى اليوم فهو ممن أجاب إبراهيم وإنما حجهم على قدر إجابتهم يومئذ فمن حج حجتين فقد أجاب مرتين، أو ثلاثًا فثلاثا على هذا. (أخبار مكة ج٢) وذكر الطبرى (فى تاريخه) أنه حينما أذن إبراهيم بالحج أسمع من فى أصلاب الرجال وأرحام النساء، فأجابه من آمن ممن سبق فى علم الله أن يحج إلى يوم القيامة (**لبيك اللهم لبيك**). وفى هذا يقول تعالى **﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾** (سورة: الحج الآية:٢٧).

وهذا - كما ذكر ابن اسحاق حج الأنبياء كلهم لبيت الله الحرام، وحج الإسلام وقد ذكر ابن إسحاق أن آدم عليه السلام كان قد استلم الأركان كلها قبل إبراهيم، وحجه اسحاق وسارة من الشام، وكان إبراهيم عليه السلام يحجه كل سنة على البراق، وحجت بعد ذلك الأنبياء والأمم، وحج إبراهيم وإسماعيل ماشين، كما ذكر الأزرقى .. عن ابن خيثم قال: سمعت عبد الله بن ضمرة السلولى يقول: ما بين الركن إلى المقام إلى زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا جاؤوا حجاجًا فقبروا هنالك. وقال أبو الوليد الأزرقى عن النبى ﷺ: كان النبى من الأنبياء إذا هلكت أمته لحق بمكة فتعبد فيها النبى ومن معه حتى يموت فيها، فمات نوح، وهود، وصالح وشعيب، وقبورهم بين زمزم والحجر؛ (اللهم بلّغنا الحج إلى بيتك الحرام).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعـــاء وأســــرار

«من فيوضات دعوة الخليل «إبراهيم» عليه السلام

شعر د/ صابر عبدالدايم

ربى: أفـــضت إليك فى إحـــرامى ** وطـردت مـن ذاتـى دجـى آثـامـى
وخـواطرى بيـضـاء مـثل مـلابسى ** فـطرية الإيـقـــاع والإلـهـــام
عـمـرى وليـد .. حين جـئـتك عـاريا ** فـكسـوتنى بـالعــفـو والإنـعـام
لبـيـك يا رباه .. إنى مـبـحـر ** فى بحـر عـفـوك هاجـرا أوهامى
والـنـاس كـل الـنـاس قـلـب ضـارع ** وغـدوت أسبح فى مـحـيط زحـام
والرمل من لهب الـهـجـيـر مـشـاعل ** والـصـخـر جـمـر ذاب فى الآكـام
من كـل فـج جـاء كـل مـهـلـل ** ومـسـبـح للواحـد العـلام
ربـى: لقـد أسكـنـت من ذريتى ** فى ذلك الوادى الطـهـور الظامى
فـاجـعـل إلهى كل أفـئـدة الورى ** تـهـوى إلـيـهـم فى رضـا وسـلام
وهنا بظل البـيـت أشـرق أمنهـم ** وهوت إلـيـهـم صـفـوة الأقـوام
عين من الماء النمـيـر تـفـجـرت ** فـإذا الرضـيـع يحف بالأنسـام
وإذا بزمـزم عين كل حـقـيـقـة ** فى عـمـقـهـا غـرقت ذرا الآثام
وإذا الجـبـال الصم تروى قـصـة ** أحـداثهـا صـور من الإلهـام
جـبـلان بينهـمـا الزمان مـحـيـر ** فى السـعـى يـقـضـى دورة الأيام
العـقـل فى الإنسان أدرك عـجـزه ** فـسـعـى إلى عـرفـات فى إقـدام
وإذا الأمـاكـن فى رؤاه شـعـائـر ** وأداؤهـا ضـرب من الإحـرام
لم يدر مـا سـر الشـعـائـر ههنا ** فـالسـر عند الواحـد العـلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السيسى يستعرض مع وزير الأوقاف خطة تأهيل الأئمة

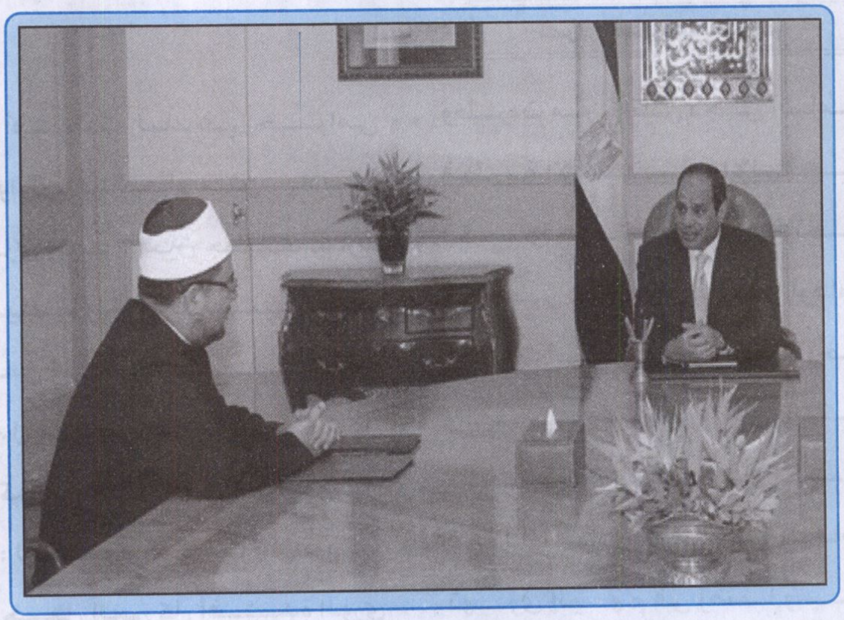

أخبار ولقاءات

محمد سيد أحمد على الدين

عقد الرئيس عبد الفتاح السيسى اجتماعا حضره وزير الأوقاف محمد مختار جمعة، لاستعراض استراتيجية رفع مستوى الفهم الدينى الصحيح والمستنير، وذلك يوم الأحد ٢٠١٦/٧/١٠م.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية السفير علاء يوسف، بأن وزير الأوقاف عرض خلال الاجتماع خطة الوزارة فى المجال الدعوى، وخاصة فيما يتعلق بإعداد وتأهيل الأئمة من خلال برامج تأهيل متميزة تتم على أيدى نخبة من كبار العلماء، مؤكداً على الاهتمام بصقل هؤلاء الأئمة باللغات الأجنبية ووسائل التواصل العصرية، فضلاً عن توفير فرص كافية لابتعاث عدد كبير من شباب الأئمة للتأهيل العلمى المتنوع لتوسيع مداركهم العلمية والثقافية بما يسهم فى تكوين علماء مستنيرين، وذلك مع الاهتمام بصفة خاصة بالحاصلين على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

درجات علمية متقدمة كالماجستير والدكتوراه والدفع بهم سواء فى مجال القيادة أو فى مجال العمل العلمى والدعوى.

وأضاف السفير علاء يوسف، أن الدكتور محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف ـ عرض أيضا وضع استراتيجية لإعادة صياغة ورفع مستوى الفهم الدينى الصحيح المستنير من خلال خطة دعوية تتم على مرحلتين، الأولى قصيرة المدى لمدة عام، والثانية متوسطة المدى لمدة خمسة أعوام بما يكفل الوصول بالمنهج الإسلامى الوسطى السمح إلى كل المسلمين فى مصر والمنطقة العربية والعالم الإسلامى، مشيرا إلى أن تلك الجهود تأتى بهدف تصحيح الصور والمفاهيم الخاطئة التى ارتسمت فى الأذهان نتيجة تصرفات وسلوكيات خاطئة يقوم بها البعض نتيجة عدم فهمهم لصحيح الدين.

كما أكد وزير الأوقاف أن خطة الوزارة تشمل إحلال وتجديد وصيانة نحو ١٣٠٠ مسجد كمرحلة أولى، حيث تفتتح الوزارة أسبوعيًا عشرة مساجد مُجددة، وذلك للأسبوع الخامس والعشرين على التوالى.

وذكر المتحدث الرسمى، أن الرئيس السيسى أكد من جانبه دعمه الكامل لوزارة الأوقاف وكل ما يتصل بإعداد وتأهيل الأئمة وتوفير سُبل الدعم الكافية لذلك، مؤكداً أهمية إعداد وتأهيل الأئمة والعلماء المستنيرين الذين ينقلون الصورة الصحيحة للإسلام بما يؤدى إلى إعلاء شأن الدين فى نفوس الناس، ويُحوّل الكلمات إلى سلوكيات إيجابية.

وأشار الرئيس إلى أن تلك الجهود تهدف إلى الإسهام فى القضاء على حالات الخلاف والفرقة والتشرذم، والعمل على تحقيق مصالح الناس واحترام بعضهم لبعض، مؤكداً حرص الدولة على ترسيخ أسس العيش الإنسانى المشترك بعيداً عن كل ألوان الكراهية والعنف والتطرف.

وأوضح المتحدث الرسمى، أن وزير الأوقاف عرض خلال الاجتماع كذلك خطة الوزارة لتطوير منظومة الأوقاف وسُبل تعظيم استثماراتها والإجراءات التى تقوم بها هيئة الأوقاف المصرية فى هذا الصدد، وذلك من خلال العمل على تكوين محفظة مالية ضخمة عن طريق استبدال الأصول غير المنتجة أو المنتجة إنتاجًا لا يتناسب وقيمة هذه الأصول، فضلاً عن تحديث أسلوب إدارة المحفظة لتصبح إدارة استثمارية بما يحقق أعلى عائد، كما أكد الدكتور محمد مختار جمعة حرص الوزارة على وضع خطة لإزالة التعديات على أموال الأوقاف، وفض التشابكات مع بعض الوزارات والهيئات والمحافظات، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات الحجز الإدارى للإسهام فى سرعة تحصيل أموال الأوقاف على الوجه الأكمل.

وفى هذا الصدد، وجه الرئيس بضرورة اتخاذ كل الإجراءات التى من شأنها الحفاظ على أموال وأصول الأوقاف وحُسن استثمارها، مؤكداً على أهمية إزالة أى تعديات واقعة عليها وضمان حقوق أموال الأوقاف والحرص على تحصيلها بكل الأدوات المتاحة، كما أكد ضرورة أن يكون أى استبدال أو تأجير لأى من ممتلكات وأصول الأوقاف بالقيمة السوقية العادلة حتى تُحقق هذه الأوقاف المقاصد الشرعية التى أوقفت من أجلها، فضلاً عن تمكين الوزارة من خلال تعظيم عوائد هذه الأوقاف من النهوض بمهامها الدعوية والاجتماعية والإنسانية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى جلسة اعتماد قطاع الدراسات الإسلامية بهيئة ضمان جودة التعليم :

النهوض بمستوى التعليم أهم مفاتيح تقدم الأمم ويجب تضافر المجتمع للإسهام فى تحقيق جودة التعليم

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة فى جلسة اعتماد قطاع الدراسات الإسلامية والعربية بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم أن النهوض بمستوى التعليم أهم مفاتيح تقدم الأمم، ويجب تضافر المجتمع للإسهام فى تحقيق جودة التعليم، وأن نعمل جميعاً وفق خطط زمنية دقيقة لحصول جميع مؤسسات التعليم على شهادة ضمان جودة التعليم والاعتماد، وبما يحقق لمجتمعنا التقدم والرقى، والهيئة تهديه درعها تقديراً لجهوده وإسهاماته فى مجال الدعوة والتعليم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يدين الحادث الإرهابى بألمانيا ويؤكد:

العالم أكثر حاجة إلى الفهم المستنير للأديان من أى وقت مضى ولدينا استراتيجية واضحة لتحقيقه والخطبة الموحدة المكتوبة من معالمها

أدان معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة الحادث الإرهابى الذى وقع بمدينة ميونخ الألمانية وأكد أن مواجهة الإرهاب ما زالت التحدى الكبير أمام العالم كله، وأننا نعد لمؤتمر دولى كبير لمواجهة تحديات الإرهاب وتحقيق الفهم المستنير للأديان مؤكداً أننا لدينا استراتيجية واضحة لنشر الفهم المستنير للإسلام فى العالم كله، وأن الخطبة الموحدة المكتوبة الَتى نهدف من ورائها إلى مشروع فكرى مستنير وفق خطة شاملة تعد من معالم هذه الاستراتيجية، حتى نقضى على فوضى الخطاب الدينى ونسترده من خاطفيه، ونعيده إلى مساره الصحيح.

...ويطالب بتكاتف دولى قوى وجاد للقضاء على الإرهاب

أدان وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بشدة حادث الاعتداء الإرهابى المروع الذى شهدته مدينة نيس الفرنسية وأسفر عن مقتل وإصابة عشرات الأشخاص من المدنيين الأبرياء، مؤكداً رفضه للإرهاب بكل صوره وأشكاله.

وأكد وزير الأوقاف أن جميع الأنفس معصومة بلا استثناء، مبيناً أن هذا الحادث الأليم يزيدنا عزمًا وصلابة على مواجهة الجماعات الإرهابية الظلامية.

وطالب وزير الأوقاف بتكاتف وتعاون دولى قوى وجاد للقضاء على الإرهاب بكل صوره وتنظيماته وأشكاله لتخليص العالم من آفاته وشروره.

وقدم وزير الأوقاف خالص تعازيه للجمهورية الفرنسية، رئيساً وحكومة وشعباً ولأسر الضحايا، متمنياً الشفاء العاجل للمصابين.

وزير الأوقاف يؤكد:

الإرهاب لا دين له ولا أخلاق ولن ينال من عزيمة المصريين فى أداء واجبهم الوطنى

أدان معالى أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف الحادث الإرهابى الغاشم أثناء تطهير قواتنا المسلحة الباسلة للبؤر الإرهابية بمنطقة وسط سيناء والذى أسفر عن استشهاد ضابط ومجند، وإصابة ثلاثة آخرين فى انفجار عبوة ناسفة.

كما دعا معاليه إلى الضرب بيد من حديد على كلّ من يقوم بالتحريض أو الدعم المادى أو المعنوى لهذه الفئات الباغية الظالمة التى تقوم بالتخريب والتدمير والقتل والترويع، فهؤلاء لا دين لهم ولا أخلاق لهم ولا إنسانية لهم .

وأوضح معاليه أن وزارة الأوقاف وزيراً وعلماء وأئمة وعاملين يقفون خلف قواتنا المسلحة الباسلة للقضاء على هذه الجماعات الضالة المارقة، فضلا عن تطهير أرض سيناء الغالية، وأن مثل هذه الجرائم الإرهابية الغاشمة التى تستهدفُ حراس الوطن لن تنال من عزيمة المصريين على اجتثاث الإرهاب والقضاء عليه واقتلاعه من جذوره.

وإننا إذ ننعى شهداءنا من أبناء مصر المخلصين نتوجه بخالص العزاء لأسرتى فقيدى الواجب الوطنى، ولقواتنا المسلحة الباسلة، وللشعب المصرى كله، ونسأل الله لهم الرحمة والمغفرة، مع دعائنا للمصابين بالشفاء العاجل بإذن الله تعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس المجلس الإسلامى بالنمسا يشيد بالأداء المشرف والمتميز لمبعوثى الأوقاف فى النمسا وأوروبا

استقبل معالى - وزير الأوقاف - أ.د/ محمد مختار جمعة د/ حسن موسى - رئيس المجلس الإسلامى بالنمسا - وتم دراسة أوجه التعاون بين وزارة الأوقاف المصرية والمجلس الإسلامى بالنمسا، وخلال اللقاء أشاد د/ حسن موسى بالأداء المتميز المشرف لمبعوثى وزارة الأوقاف المصرية فى النمسا وأوربا، حيث رفع المبعوثون - الذين تجاوز عددهم عشرين مبعوثًا منهم أربعة إلى النمسا خلال شهر رمضان - اسم مصر عاليًا فى جميع المحافل التى شاركوا فيها والعواصم التى ابتعثوا إليها، حيث تم رفع الأذان بالقصر الحكومى بالنمسا وأماكن أخرى ذات أهمية استراتيجية كبلدية فيينا وغيرها، مما يؤكد عودة الريادة المصرية وبقوة لنشر الفهم المستنير بالعالم كله .

...ويبدى تأييده لتحويل خطبة الجمعة إلى مشروع فكرى يرتقى بالسلوك الإنسانى ويبرز حضارة الإسلام الراقية

خلال الاجتماع الذى تم بين معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة والدكتور/ حسن موسى - رئيس المجلس الإسلامى النمساوى - أبدى د/ حسن موسى تأييده لفكرة تحويل خطبة الجمعة إلى قضية فكرية أسبوعية تتبلور إلى مشروع فكرى للأئمة يحقق الفهم المستنير للإسلام فى العالم كله والارتقاء بالمستوى السلوكى للإنسانية.

رئيس مجلس الشيوخ الكازاخستانى يعرب عن تقديره لدور وزير الأوقاف فى تعزيز الحوار بين الأديان

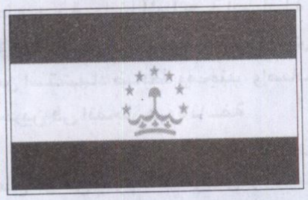

تلقى معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة عبر سفارة كازاخستان من رئيس مجلس الشيوخ لبرلمان جمهورية كازاخستان السيد/ قاسم جومارت توقاييف خطاب تهنئة.

هذا وقد عبر السيد رئيس مجلس الشيوخ الكازاخستانى عن خالص امتنانه وتقديره لمعالى وزير الأوقاف للدعم المستمر لمؤتمر زعماء الأديان العالمية، والإسهام فى تعزيز الحوار بين الأديان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفير مصر الجديد لأوروجواى وباراجواى يشيد بمطبوعات الأوقاف المترجمة

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة سعادة السفير/ عمرو عباس - سفير مصر الجديد لأوروجواى وباراجواى. وقد أهدى معالي الوزير سعادة السفير نسخاً من مطبوعات الأوقاف المترجمة إلى اللغة الإسبانية والإيطالية وأطلعه على صفحة الأوقاف الرسمية باللغة الإسبانية، وهو ما أشاد به سعادة السفير، كما أشاد بقرار تعميم الخطبة المكتوبة لضبط الأداء الدعوى.

وزير الأوقاف خلال استقباله وزير الشئون الدينية الإندونيسى يؤكد:

نسعى لتصحيح صورة الإسلام ونشر الفهم المستنير فى العالم كله ونرحب بتدريب الأئمة الإندونيسيين فى القاهرة

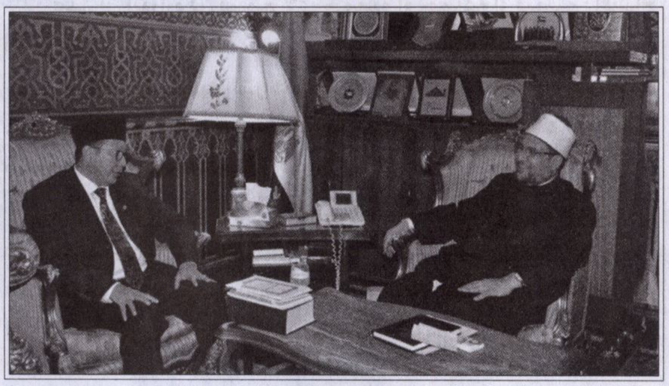

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة معالى وزير الشئون الدينية والأوقاف الإندونيسى السيد/ لقمان حكيم سيف الدين، وسعادة السفير/ حلمى فوزى سفير إندونيسيا بالقاهرة، والدكتور/ مخلص حنفى، والدكتور/ عثمان شهاب الملحق الثقافى والتربوى بإندونيسيا، والوفد المرافق لهم لبحث أوجه التعاون بين وزارة الأوقاف المصرية، ووزارة الشئون الدينية بإندونيسيا.

وأكد معالى وزير الأوقاف على ضرورة تصحيح المفاهيم، ونشر الفكر الوسطى المستنير، بعيداً عن التعصب والتشدد والفكر المتطرف، مؤكداً معاليه استعداد الوزارة لاستقبال عدد من الأئمة الإندونيسيين لتأهيلهم وتدريبهم ليقوموا بدورهم على أكمل وجه فى مواجهة الفكر المتطرف وبيان صحيح الدين، كما قام معاليه بإهداء وزير الأوقاف الإندونيسى بعض إصدارات الوزارة المترجمة بلغات مختلفة وهى: «مفاهيم يجب أن تصحح» «نحو تفكيك الفكر المتطرف» «فى فضاء الثقافة».

وفى ختام اللقاء أهدى وزير الشئون الدينية الإندونيسى درع وزارة الشئون الدينية بدولة إندونيسيا إلى معالى أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف المصرى تقديراً لجهوده الملموسة لتجديد الخطاب الدينى فى الداخل والخارج، مؤكداً أن معالى وزير الأوقاف فاجأه بالإجابة إلى طلبه تدريب الأئمة الإندونيسيين قبل أن يتحدث فيه، وهو ما أسعده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يشرح استراتيجية الأوقاف لتحقيق الفهم المستنير

عقد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة مؤتمراً إعلامياً لشرح آليات تطبيق الخطبة الموحدة المكتوبة على مستوى الجمهورية، واستراتيجية وزارة الأوقاف لتحقيق الفهم المستنير للدين، وبرامج إعداد وتأهيل الأئمة على مستوى عالمى يؤدى بإذن الله تعالى إلى تصويب مسار الخطاب الدينى، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وإبراز الوجه الحضارى للإسلام فى العالم كله، مؤكداً أن لدينا من الثقة فى الله، والعزيمة والإصرار، والإيمان بقدرات أئمتنا، وإيمانهم بدينهم وولائهم لوطنهم، ما يذهب بنا إلى أعلى درجات التفاؤل.

وفى بداية اللقاء قد عرض معاليه الرؤية العامة لوزارة الأوقاف للمرحلة المقبلة والتى تقوم على عدة محاور منها:

المحور الأول: الاهتمام بالنشء من خلال تفعيل الكُتَّاب العصرى وتقنين أوضاع الكتاتيب القائمة

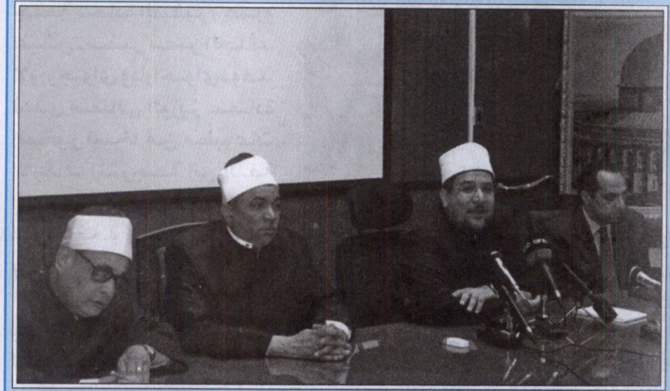

بحيث لن يسمح لأى جماعة باستغلال الكتاتيب بما يضر مصلحة الوطن.

المحور الثانى: المراكز الثقافية، فقد تم التوسع فى عدد معاهد إعداد الدعاة والتى بلغ عددها ٢٧ مركزاً ثقافياً فى كل محافظات مصر، كما شدد على أن الوزارة لن تسمح لأى جمعية أو جماعة أو تنظيم بافتتاح أى معاهد أو مراكز دينية.

المحور الثالث: تنقية التراث وقيام بعض العلماء المتخصصين بعقد دروس علمية فى المساجد الكبرى، كما تقوم الوزارة بعمل عدة لقاءات متنوعة حول بيان الصحيح والدخيل فى السنة.

المحور الرابع: الترجمة والنشر، وسعى الوزارة إلى برامج تأهيلية على مستوى غير مسبوق فى تاريخ تأهيل الأئمة والدعاة من خلال تدريب كمّى يسعى إلى تدريب أكبر عدد من الأئمة والدعاة، وتدريب نوعى يهدف إلى تخريج الإمام العصرى الموسوعى الملم بمستجدات العصر.

المحور الخامس: تعميم الخطبة المكتوبة والمقروءة، وأن الوزارة تحكمها المصلحة الدينية والوطنية.

مؤكداً معاليه على التواصل والحوار مع جميع الأئمة حتى الإقناع والاقتناع الكامل، فمن يقتنع بالقضية سيؤمن بها.

وفى نهاية اللقاء أكد معاليه أننا لن نسمح لأحد أن يختطف الخطاب الدينى على الإطلاق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صدر حديثًا عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

كتاب: «غذاء العقل مقالات فى الدين والحياة»

وإعادة طبع كتاب: «نحو تفكيك الفكر المتطرف»

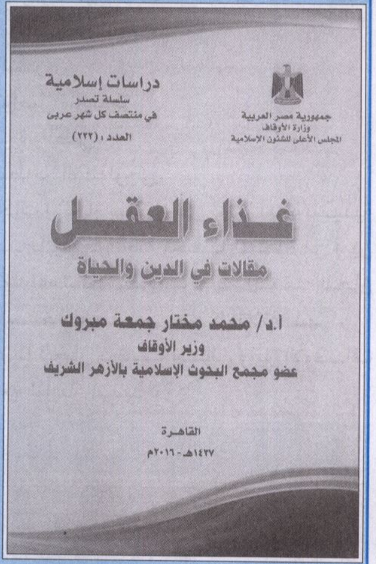

صدر عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف كتاب «غذاء العقل: مقالات فى الدين والحياة». والطبعة الثانية من كتاب: «نحو تفكيك الفكر المتطرف»

وزير الأوقاف:

نسعى لتوطيد علاقاتنا بالدول الأفريقية على أساس الاحترام المتبادل ونشر الفكر المستنير

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة فى لقائه بلجنة الشئون الأفريقية بمجلس النواب أننا نسعى لتوطيد علاقاتنا بالدول الأفريقية على أساس الاحترام المتبادل، ونشر الفكر المستنير، من خلال التنسيق والتواصل المستمر مع المؤسسات الدينية بالدول الأفريقية، ومن خلال تبادل الخبرات عبر الزيارات والمؤتمرات المشتركة التى نحرص كل الحرص على دعوة أشقائنا الأفارقة للمشاركة فيها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مركزان أحدهما: لشئون الحوار، والآخر: للترجمة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وثلاث لجان لتنقية التراث

نظراً لإيماننا بأهمية الحوار، وبحركة الترجمة والنشر قرر معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة إنشاء مركزين أحدهما: لشئون الحوار والتواصل الحضارى والمجتمعى، والآخر للترجمة، يتبع الإدارة العامة للترجمة والنشر بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

كما سيتم إعادة تشكيل اللجان العلمية بالمجلس بما يتواكب مع طبيعة المرحلة، بحيث تشمل لجان:

● لجنة التفسير وعلوم القرآن، ويأتى فى مقدمة أولوياتها العمل على إخراج تفسير للقرآن الكريم، يكون خاليًا من الإسرائيليات والروايات الموضوعة والضعيفة، كما تسهم من خلال أعضائها فى نشر الفهم الصحيح لتفسير القرآن الكريم.

● لجنة السنة والسيرة، وتهدف إلى قراءة موضوعية عصرية لصحيح نصوص السنة، مع العمل على عرض السيرة النبوية عرضا شيقًا، وتنقيتها مما علق بها من روايات لا أصل لها.

● لجنة المستجدات والدراسات الفقهية، وتعنى بالقضايا والمستجدات العصرية ودراستها دراسة وافية فى ضوء الثابت والمتغير ومراعاة ظروف عصرنا وطبيعته.

● لجنة الترجمة والنشر.

● لجنة الحوار والتواصل المجتمعى.

● لجنة المرأة والأسرة والطفل.

● لجنة الإعلام والتطوير التكنولوجى.

وتحقيقًا لأعلى درجات الإنجاز سيكون لكل لجنة أمانة تنفيذية تجتمع بصفة دورية حسب طبيعة كل لجنة وخطتها المعتمدة من أمين عام المجلس، لتوزيع المهام ومتابعة تنفيذها، بينما تنعقد اللجان العامة وفق ما تقتضيه المصلحة، وبحد أدنى مرة كل ثلاثة أشهر.

مع تشكيل أمانة عليا للجان برئاسة معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة لمتابعة التنفيذ.

... ولأول مرة:

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يصدر كتاب الخطب العصرية باللغة الفرنسية

عملا على تحقيق دور مصر الريادى فى نشر سماحة الإسلام وتحقيق فهمه المستنير فى العالم كله، أصدر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية لأول مرة كتاب فى الخطابة باللغة الفرنسية، يحوى ترجمة لمجموعة مختارة من الخطب العصرية التى أصدرتها وزارة الأوقاف المصرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطر يهدد المجتمع

الشائعات

ملف من إعداد:
د. حسن أحمد خليل - محمد كامل شاهين
شيماء نزيه - أمل عدلي - حسام فاروق - سعيد جابر - أمل عبده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشائعات من أخطر الأمراض المدمرة للمجتمع، فكم من شائعات جنت على أبرياء، وكم من شائعات أشعلت نار الفتنة بين الشعوب، وكم من شائعات نالت من علماء وعظماء . والشائعة لا تستثنى جانباً من الحياة أو أمراً من الأمور، بل تطال جميع المجالات فهى ككرة الثلج التى تتدحرج وأثناء تدحرجها يكبر حجمها ويعظم جمهورها .

ولا يخفى دور مروج الشائعة فى الإفساد فى الأرض، وحق على من سمع الشائعة أن يتثبت وأن يتأكد من صحة الخبر وعليه أن يسأل نفسه هل فى إعلانه مصلحة أم أن المصلحة فى الكتمان ؟

قال النبى ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»، فالإسلام اتخذ موقفاً حاسماً وقوياً من الشائعات ومروجيها لما يترتب عليها من آثار سلبية تزلزل كيان المجتمع، وتؤثر على تماسكه وتلاحم أبنائه، وقد وصف الله عز وجل فى كتابه العزيز مروجى الشائعات بالفسق، وحث الناس على التثبت والتبين قبل قبول الخبر الكاذب.

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦).

ولهذا ارتأت «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء على هذا الموضوع المهم وتداعياته على المجتمع من خلال ملف اشتمل على آراء كوكبة من علماء الدين والاجتماع والقانون والإعلام والنفس لتبصرة القارئ بخطورة الشائعات وآثارها المدمرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)

سورة الحجرات

الفتن والعداوات

أما عن رأى علماء الدين فى الشائعات وتداعياتها السلبية على المجتمع يوضح الأستاذ الدكتور/ نبيل غنايم - الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة - أن الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ حرم الشائعات وكل ما يؤدى إليها أو يساعد على انتشارها؛ لأن أغلبها يقوم على الكذب ويؤدى إلى إثارة الفتن والعداوات، والبغضاء بين الناس والشائعات من علامات المنافقين لأن من آيات المنافق إذا حدث كذب وتلك من أساسيات الشائعات، حيث قال الله تعالى فى حديثه عن المنافقين فى سورة الأحزاب: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ● مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ (الأحزاب: ٦٠،٦١).

الغيبة والنميمة

وقد حرم الله سبحانه وتعالى الغيبة والنميمة، والشائعات تقوم على ذلك قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

ومن خلال هاتين الآيتين نجد الله عز وجل يجمع بين المنافقين وأصحاب القلوب المريضة وأصحاب الشائعات (المرجفون فى المدينة) فى اللعن والطرد من رحمته لكثرة أضرارهم وخطورة ما ينتج عن أقوالهم من إراقة الدماء أو خصومات أو عداوات أو ظلم للناس واتهامهم بغير حق.

فإذا انتقلنا إلى سنة النبى ﷺ نجد فيها النهى عن الشائعات والكذب والغيبة والنميمة مثل ما وجدنا فى القرآن الكريم، فهذا رسول الله ﷺ

د. نبيل غنايم:

حرم الله ورسوله ﷺ الشائعات وكل ما يؤدى إليها أو يساعد على انتشارها

د. على عبدالباسط:

اعتبر الإسلام ترويج الشائعات عملاً ذميمًا منافيًا لجميع القيم والأخلاق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول فى الحديث الصحيح: «**إن الله تعالى كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال**» والمراد بالقيل والقال كثرة الشائعات والخوض فيها، ومعنى كراهية الله سبحانه وتعالى لها تحريمها، وجمعها مع الأمرين الآخرين (كثرة السؤال وإضاعة المال) دليل على خطورتها وعظم تحريمها .

كما يقول النبى ﷺ فى السياق نفسه: «**لا يدخل الجنة نمام**»، وفى رواية: «**قتات**» والنمام أو القتات هو الذى يوقع بين الناس العداوة والبغضاء بكثرة ما ينقله عن بعضهم إلى الآخرين، وهو المعروف بالشائعات مما يفسد بينهم ويوقع النزاع والخصومة التى قد تؤدى إلى إراقة الدماء وخصومات لا تنتهى، كما أن الرسول ﷺ نهى عن الكذب الذى هو رأس الشائعات فى قوله: «**وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً**».

ومن هنا كان الكذب آية من آيات المنافقين وخصلة من خصالهم حيث قال النبى ﷺ: «**آية المنافق ثلاثة: إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا وعد أخلف**»، وفى ترويج الشائعات كذب للحديث وخيانة للأمانة وإفشاء للأسرار وإثارة للخصومات والعداوات .

كما قال النبى ﷺ: «**أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر**».

وفى الشائعات وإثارتها وتناقلها كل ذلك وما يزيد عن ذلك؛ لأن معظم النار من مستصغر الشرر، وعود الكبريت يمكن أن يحرق مدينة أو وطنًا بأكمله، ومن هنا تكون الكلمة الصغيرة أو الكبيرة بداية لحدوث فتنة لا يعلم مداها إلا الله سبحانه وتعالى، حيث تؤدى هذه الفتنة إلى إحراق وطن وأمة بكاملها.

فإذا تصورنا مثلاً شائعة قيلت أو أشيعت أن رجلاً معروفًا ومشهورًا قد مات أو قتل فخرج الناس على إثر ذلك يملأون الشوارع، وتوقفت المصالح واضطربت المواصلات وتعطلت مصالح الناس مع أن ذلك لم يحدث وأمثال ذلك كثير فى بعض البلاد سواء فى شائعات إصدار قوانين أو أحكام قضائية معينة أو المبالغة بالشائعات فى أسعار العملات الأجنبية أو علو البورصة أو انخفاضها كل ذلك يؤدى إلى الفوضى والاضطرابات وتأثر الاقتصاد والاستثمار واختلاف نظرات الدول وأصحاب رءوس الأموال والسياحة فى النظر إلى الدول التى تعانى من مثل هذه المشاكل، والسفر إليها، وإيداع رءوس الأموال فيها مما يضر كثيرًا بأحوال البلاد والعباد، وما ذاك إلا من شر الشائعات.

> **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**
>
> [الحجرات: ١٢]

الخبر الزائف

يوضح الأستاذ الدكتور/ على عبد الباسط مزيد - عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بنات بنى سويف، جامعة الأزهر - أن الشائعة من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم

رواه البخاري

د. الأمير محفوظ:

الشائعة آفة اجتماعية تعود إلى تسلط ألسنة البشر بلا دليل أو برهان

د. عبد الغفار حامد هلال:

ضرورة قيام الدعاة بتبصير الناس بعدم الاستماع للشائعة وعدم الانخداع بها

الفعل شاع أو أشاع يقال: شاع الخبر شيوعًا أى انتشر وذاع وأشاعه إشاعة أى نشره وأذاعه وروجه.

والشائعات جمع شائعة وهى الأخبار التى تنتشر من الناس ولا نعلم مصدرها أو هى الخبر الزائف الذى ينتشر بين الناس وتتناقله الألسنة دون أن يُعرف له مصدر .

ويؤكد أن أسباب الشائعات هى:

١ ـ كتم الأخبار المهمة أو ندرة المعلومات خاصة أو عامة.

٢ ـ غموض الأدلة ذات الصلة بالموضوع المهم.

٣ ـ العداوة والحقد وعدم إرادة الخير للناس والعمل على تخاصم النفوس أو فقدان النعم أو زعزعة الاستقرار .

وعن خطورة الشائعات يضيف الدكتور/ على عبد الباسط أن خطورتها تكمن فيما يلى:

١ ـ تزرع فى النفوس سوء الظن بالبعض وعدم الثقة فيهم وهذا يولد حقدًا وبغضًا.

٢ ـ الشائعات من وسائل إشعال الفتن والوقيعة بين الناس.

٣ ـ لها تأثير كبير على تحطيم المعنويات، وقد تؤدى إلى اليأس والقنوط والسخط وقد يظهر بعد الشائعات ردود أفعال غير محمودة وهدم المجتمعات وخرابها ولهذا اعتبرها الإسلام أشد من القتل.

قال تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة ١٩١).

وقال تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة ٢١٧).

أما عن موقف الإسلام من الشائعات فيوضح الدكتور/ على عبد الباسط مزيد أن مروج الشائعات المغرضة مجرم فى حق نفسه والناس والشرع، ولهذا فإن الإسلام يحرم إشاعة المحرمات والفواحش، ويتوعد بالعذاب فى الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (النور: ١٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

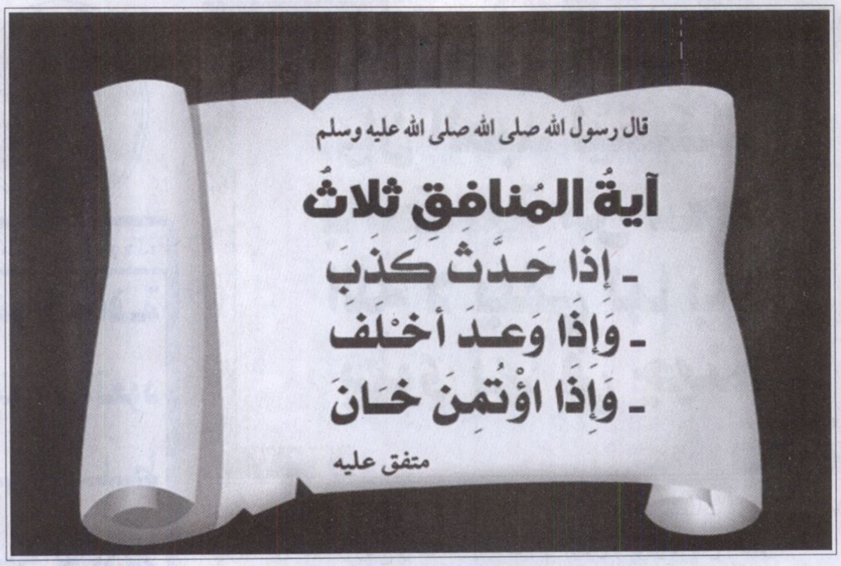

ففى الدنيا لا بد من جلد القاذف ثمانين جلدة وتحقيره وعدم قبول شهادته لعدم أهليته أو عدالته.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٤).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨).

وقد توعد الله المنافقين بالعذاب الشديد إذا لم ينتهوا عن ترويج الشائعات فى المدينة

وقال تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا • مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ (الأحزاب: ٦٠،٦١).

ومعنى لنغرينك بهم أى لنسلطنك عليهم وذلك لخطورتهم على المجتمع والدين نفسه، فهذا يتضح أن الإسلام ذم مروجى الشائعات لأنهم ضد الخير، وضد أمن المجتمع وضد صيانة الأعراض والحرمات وضد الشرع الحنيف ويريدونها فوضى وفتنًا تأكل الأخضر واليابس، فليحذر أهل الشائعات والمرجون عقابًا فى الدنيا وعذابًا فى الآخرة إلا الذين تابوا وأحسنوا التوبة.

وعن سبل مواجهة الشائعات يقول: لقد عالج الإسلام أخطر المشكلات وواجه أشد المصائب وذلك بالعديد من السبل المختلفة، ومن سبل علاج الشائعات أو مواجهتها والقضاء عليها ما يلى:

١ ـ اعتبر الإسلام ترويج الشائعات عملاً ذميمًا منافياً لجميع القيم والأخلاق.

٢ ـ شدد الإسلام على عقوبة مروج الشائعات وغلظ جرمه.

٣ ـ حث الإسلام على التثبت من الأخبار قبل تصديقها وتناقلها قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦).

٤ ـ شدد الإسلام على ضرورة حفظ اللسان وبين النبى ﷺ أن الناس تكب على وجوههم فى النار يوم القيامة بسبب حصائد ألسنتهم.

٥ ـ نبه الإسلام على أهمية مراعاة الكلمة قبل ان تخرج من اللسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: آية ١٨).

٦ ـ حذر الإسلام من التحدث بكل شيء فقد روى الإمام مسلم وغيره عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع».

٧ ـ نبه الإسلام على أهمية الرجوع إلى أهل الاختصاص قبل إذاعة الخبر ونشره .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ٨٣).

٨ ـ حث الإسلام على ضرورة أن يحسن المسلم الظن بأخيه المسلم قال تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ (النور: ١٢).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

٩ ـ على المسلم استحضار العواقب وخطورة الفعل وإذ نجا أو فلت أو أفلت من محاسبة البشر فلن يفلت من عقوبة رب البشر .

١٠ ـ على الدولة أن تشرع العقوبات الرادعة فكما قال سيدنا عثمان رضي الله عنه: «إن الله تعالى يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

آفة اجتماعية

يوضح الدكتور/ الأمير محفوظ ـ إمام وخطيب مسجد الإمام الحسين ـ أن الشائعة إرسال الكلام بصورة عشوائية ليدور على ألسنة الناس، وهى آفة اجتماعية تعود إلى تسلط ألسنة البشر بسوء المقال بلا روية، أو بلا دليل وبرهان، وقد يكون للشائعة أصل فى الواقع أحيانا، وقد حارب الإسلام الحنيف الشائعات لما فيها من مخاطر على الفرد والمجتمع، فأما مخاطرها على الفرد فوقوع الفرد بها موضع التهمة فيتهم وهو البرىء، وأما مخاطرها على المجتمع فإنها تعرض شرفاء المجتمع لألسنة الناس، فيتطاولون على قمم المجتمع مما يؤدى إلى ضعف القدوة فيه .

وقد واجه الإسلام الحنيف تلك المشكلة فشرع ضوابط لعملية التواصل الحوارى بين الناس فأمر المتكلم وهو الجانب الأول الفاعل للحوار بحفظ اللسان عن مقالة السوء، وذكره بمسئوليته عما يقول فقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(سورة ق: آية ١٨).

كما أمر نبينا ﷺ الجانب الثانى القابل للخطاب بحفظ وصيانة ما يسمع وقيامه بالتقييم له فقال النبى ﷺ: «كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع»، كما أمر بعصمة الخطاب نفسه وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الإسراء: ٥٣).

وبضبط هذه الجوانب الثلاثة يكون قد حافظ الإسلام على التواصل الحوارى الواقع فى المجتمع المسلم.

توصيف الشائعة

ويضيف د/ الأمير محفوظ أن فى القرآن ما يدل على توصيف الشائعة فقدم للأمة تصورا لطبيعة تلك الآفة من خلال أسلوب حوارى بين سيدنا إبراهيم عليه السلام وقومه لما كسر أصنامهم فتساءل القوم: ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ • قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء: ٥٩، ٦٠).

وأيضا من خلال أسلوب خبرى فى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ • فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ (يوسف ٣٠، ٣١).

وفى هذا تصور يبين كيفية نشأة الشائعة بين الناس من خلال:

أولا: الحوار الدائر بينهم عن شخص ما، **ثانيا:** صدور حكم العقل الجمعى على الواقع، **ثالثا:** الإضافة لما ورد التسمع إليه بلا دليل وبرهان .

التثبت من الخبر

ويبين الدكتور/ الأمير محفوظ أن الإسلام عالج تلك الآفة بدعوة الناس بالتثبت من الخبر فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (سورة الحجرات: آية ٦).

وهذا أدب إسلامى عند الاستماع لخبر عن الغير، كما أمر بالقول الحسن الطيب المعروف وحرم الغيبة قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾.

كما أمر بصيانة الأعراض وعقوبة من يتهم الناس بلا دليل (حد القذف).

السلوك النبوى

ويشير الدكتور/ الأمير محفوظ إلى أن الرسول ﷺ يرشدنا بالسلوك النبوى المهتدى به من التبين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مختلف الأحوال، وذلك أن النبى ﷺ فوق كل الشبهات فإنه وضَّح أمر المرأة التى تسير معه حتى لا يهلك الناس بظن السوء فى رسول الله ﷺ ومن ذلك أن صفية بنت حُيى قالت: «كان النبى ﷺ معتكفا، فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت لأنقلب فقام معى ليقلبنى ـ وكان مسكنها فى دار أسامة بن زيد ـ فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبى، أسرعا فقال النبى ﷺ: «**على رسلكما إنها صفية بنت حُيى**».

فقالا: «سبحان الله يا رسول الله».

قال: «**إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم، وإنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شراً**» (رواه مسلم).

فأغلق النبى بهذا بابا من أبواب الفساد الخلقى بوأد الشائعات قبل خروجها وإغلاق باب التهمة والقول بالظن بقوله للرجلين: «**على رسلكما إنها صفية بنت حُيى**».

فبين اليقين، ولم يعتمد على نزاهة صفحته أو على حسن ظنهما به.

هذا هو ديننا الحنيف الذى دعانا إلى امتثال الكمال قدر الجهد البشرى فى كتاب الله الذى فصل الله آياته وأحكمها.

وحى الخيال

يذهب الأستاذ الدكتور/ عبد الغفار حامد هلال ـ الأستاذ بجامعة الأزهر ـ إلى أن الشائعات أمر كذب لا أصل له، فبعض الأفراد ينسبون أمراً من وحى خيالهم وبعد ذلك ينشر على أنه حقيقية وهذا أمر باطل، والأمر الصحيح هو الذى له برهان ودليل أما الشائعة فهى أمر بلا دليل ويتمثل خطرها فى أنها تؤدى إلى زعزعة الأمن والاستقرار فى المجتمع، ومن المفترض أن الإنسان حين يدلى برأيه فى أمر ما أن يكون على علم بصحته لأن نشر ما ليس بحقيقة يعد كذبًا، وقد حذر الرسول ﷺ من الكذب فقال: «**إياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار، وأن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً**».

وعن صفوان بن سليم أنه قيل لرسول الله ﷺ: «أيكون المؤمن جبانًا؟ قال: «**نعم**»، فقيل له أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: **نعم**، فقيل له أيكون المؤمن كذابًا؟ قال: **لا**»، والكذب لا يتفق مع الإيمان وبعض الناس البسطاء يصدقون الشائعات لذا وجب تحذيرهم من خطر نشر الشائعات والأكاذيب، ويكون ذلك على لسان الدعاة بتبصير الناس بعدم السماع للشائعة والانخداع بها وأنه يجب التأكد من الخبر قبل نشره ومن ناقله ومصدره ومصداقيته فإن تأكد الفرد من كذب الخبر لا ينقله، أما إذا كان الخبر عن مصدر موثوق به عندئذ يتم تقبله ونشره، كما يجب على الدعاة تحذير مروجى الشائعات والأكاذيب لأنهم يعرضون أنفسهم لعقاب الله، فالرسول ﷺ يقول: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالاً يرفعه الله بها فى الجنة، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوى بها فى جهنم**».

وقال ﷺ: «**إن الرجل يتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوى بها فى النار سبعين خريفاً**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا للتشويه و حرب الشائعات

د. نبيل السمالوطى:

العلم والشرع لا يعترفان بأى قول إلا إذا كان هناك دليل أو برهان

د. إحسان سعيد:

تحصين الشباب من الشائعات بتوعيتهم بعدم اتباع كل ما يقال إلا إذا كان من مصدر موثوق به

أفكار مغلوطة

أما عن رأى علماء الاجتماع فى الشائعات وتأثيرها المدمر على المجتمع يوضح أ.د/ نبيل السمالوطى ـ الأستاذ بجامعة الأزهر وعميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق ـ أن الشائعات هى أفكار مغلوطة مشوهة ينشرها فرد أو جماعة أو تنظيم بقصد إحداث بلبلة داخل المجتمع، وتشويه الواقع الاجتماعى، وللشائعات أنواع كثيرة منها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية والتربوية، وتكمن مشكلة الشائعات فى سماع الناس لها وتناقلها فيما بينهم مثلما حدث عندما انتشرت شائعة عن اختفاء بعض السلع التموينية فتكالب الناس على شراء هذه السلع وتخزينها، وكذلك إفلاس أحد البنوك فتكالب الناس على سحب أموالهم مما سبب مشكلة لهذا البنك.

وتناول القرآن الكريم الحديث عن الشائعة بشكل جميل وحللها تحليلاً عظيماً فى سورة النور فذكر الله سبحانه وتعالى أكبر شائعة وأفظعها وهى اتهام السيدة عائشة فى شرفها وهى أم المؤمنين زوج الرسول صلى الله عليه وسلم وابنة الصديق.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ● لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ (النور ١١، ١٢).

والإفك شائعة كاذبة وهو خير للمسلمين لكى يعرفوا المنافق من غير المنافق، فهذا عبد الله بن سلول الذى طعن السيدة عائشة فى شرفها بينه الله عز وجل للرسول ﷺ ليأخذ حذره منه.

يقول تعالى: ﴿لَوْلاَ جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ● وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ● إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور ١٣: ١٥). فالله عز وجل يوجهنا ألا نتلقى الشائعة باللسان وننقلها عن غيرنا أى أنه يجب ألا نقول بألسنتنا ما ليس لنا به علم، فالأصل أن يأخذ الإنسان المعلومة بعقله، ويُعمل فكره فيها، ويبحث عن الدليل ثم ينقلها أو لا ينقلها أى ألا ينقل أفكارًا ليس لديه فكرة عنها.

يقول تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (النور: ١٧).

فالأصل أن يكون المؤمن صالحًا عاقلاً ومفكرًا ويطلب الدليل والحقائق وعند سماع شائعة لا يتم تناقلها قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ١١١).

دليل أو برهان

ويؤكد د/ نبيل السمالوطى أن العلم والشرع لا يعترفان بأى قول من الأقوال إلا إذا كان هناك دليل أو برهان إما شرعى من الكتاب والسنة أو علمى من الطب، والفلك، والكيمياء، الفيزياء، أو واقعى أى متحدث رسمى عن الجهات الرسمية، وأى مجتمع لا يخلو ممن يروجون الشائعات مقابل الحصول على مبلغ من المال، وعلى الجهات المعنية بالدولة متابعة هذه الفئة الضالة التى تسعى لتدمير المجتمع والقضاء عليه، ويجب على أبناء مصر الوطنيين أن يقفوا فى مواجهة الشائعات ومحاربتها وهو ما يؤكد حقيقة قالها الرئيس/ عبد الفتاح السيسى - رئيس الجمهورية - (قضية الإرهاب تحتاج إلى تعاون دولى لمكافحته) أى الشائعات، ويجب على المصريين ألا ينساقوا وراء الشائعات، والتحلى بالصبر الجميل مع الثقة بأن مصر سوف تتقدم ويعم الرخاء أرجاءها ولا سيما أن هناك العديد من المشروعات العملاقة مثل مشروع قناة السويس الجديدة، وزراعة مليون ونصف مليون فدان، وتوزيع مليون ونصف مليون شقة على سكان

د. نجوى عبد الحميد:

يجب علينا عند سماع أى خبر أن نستوثق منه للقضاء على الشائعة فى مهدها

د. هند فؤاد:

على المسئولين متابعة كل ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعى لتوضيح الأمور لدى أفراد المجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المناطق العشوائية إلى جانب إنشاء مزارع سمكية، وثلاث مدن زراعية صناعية فى سيناء، فعلى المصريين الثقة فى الله ثم فى القيادة الشريفة وعدم ترديد الشائعات، كما يجب على الإعلام الرسمى مواجهة الشائعات فور ظهورها وقبل أن يتناقلها الناس للقضاء عليها فى مهدها وإقصاء شرها عن المجتمع.

انطباعات خاطئة

وتؤكد أ.د/ إحسان سعيد ـ أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ أن الشخص الذى يشيع شائعة ما سواء فى محيط معين أو مجتمع يهدف من وراء ذلك إما تحقيق مصلحة شخصية أو وقوع الضرر بآخر، وأخطر الشائعات تلك التى تستهدف المجتمعات أو الأوطان، فمن الممكن أن تحدث مثل هذه الشائعات بلبلة تؤثر فى تماسك وترابط الأفراد داخل المجتمع، وأغلب الشائعات لا تبنى على حقائق وإنما افتراضات ليست لها أساس من الصحة، وعند التأكد مما أشيع يصبح ما سمعنا أو قرأنا مجرد شائعة؛ لذا وجب عند سماع أى خبر أن نستوثق منه بل ومن الشخص الذى أثار الشائعة فذلك يعد خطوة مهمة للقضاء على الشائعات فى مهدها وقفل باب الترويج لها حتى لا يترتب عليها انطباعات خاطئة تؤثر على البنية الاجتماعية .

فضرر الشائعات كبير على الأفراد والمجتمعات، ولكى نحصن شبابنا من الشائعات ينبغى توعيتهم بعدم اتباع كل ما يقال أو ينشر إلا إذا كان من مصدر موثوق به، أما إذا كان الخبر بلا مصدر فيجب عدم الالتفات له والتعامل معه على أنه كأن لم يكن حتى لا نعرض مجتمعنا لما يسيئه ويضره .

المناخ الخاص

وتوضح أ.د / نجوى عبد الحميد ـ أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة حلوان ـ أن الشائعة لها المناخ الخاص بها فنجدها أكثر انتشارًا فى المناطق الشعبية أو التى تعانى من انخفاض نسبة التعليم، وكذلك نجدها بوضوح فى المناطق الريفية، كما أن هناك علاقة بين الشائعة والمستوى الثقافى للأفراد فكلما ارتقى المستوى الثقافى قلت الشائعات، فالشخص المثقف يستوثق من المعلومة أو الخبر المنقول قبل أن يأخذ به .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغالبًا ما تنتشر الشائعة عندما يكون هناك غموض فى أمر أو موضوع ما فيكثر اللغو، وكل فرد داخل المجتمع يدلى بدلوه دون معرفة أو علم .

دوافع شخصية

وللشائعات دوافع شخصية تهدف إلى هدم الآخر وخطرها على المجتمع أشد، فمن الممكن أن تحدث الشائعات بلبلة تهز أركان المجتمع بنشر أمور تزعزع من ثقة الشعب فى حكومته! وهى فى الأصل مجرد خبر عار تمامًا من الصحة انتشر على أنه حقيقة استغلها أعداء المجتمع وبنوا عليها افتراضات هدامة .. فالحروب ليست أسلحة فقط وإنما هناك الحروب النفسية التى تهدف إلى إرباك القيادة السياسية منها حرب الشائعات من خلال بعض مواقع التواصل الاجتماعى التى تعد مناخًا ملائمًا لنقل الشائعات بين الشباب، وجمهور هذه المواقع ومعظمهم غير قارئ وعندما تصلهم المعلومة لا يستوثقون منها، ومن قائلها وإنما يأخذونها وينشرونها دون التأكد منها .

وللقضاء على الشائعات لا بد أن تكون هناك شفافية من المسئولين فى الدولة أثناء عرض الحقائق والقرارات حتى لا تعطى فرصة للتكهنات، وأن تكون هناك جبهة على مواقع التواصل الاجتماعى لمقاومة الشائعات والعمل على إحباطها أولاً بأول وتوعية الناس بعدم اتباع كل ما يقال إلا إذا كان من مصدر موثوق به. عندئذ لن يصدق الناس الشائعات بل وينبذونها كأنها لم تكن بل وتصبح فى طى النسيان .

أسباب محددة

وتشير أ.د / هند فؤاد ـ أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ إلى أن الشائعات ليست لها أسباب محددة وإنما تمثل جزءًا من ثقافة أى مجتمع، والشائعة هى ترديد مقولة غير موثوق بها، ومن الممكن نشر خبر إما للتحقق من مصداقيته أو إضافة معلومة لهذا الخبر، وهناك دائرة تعرف بدائرة انتقال الشائعة التى تنقل عبر الأصدقاء أو زملاء العمل أو المدرسة أو الجامعة لمجرد تجاذب أطراف الحديث مع بعضهم البعض، وهناك من يعمل على نقل الشائعة بهدف ترويجها إما إعلانيًا أو توعويًا، والشائعة التى تنتشر بسهولة وليست ذات صدى فهى كذلك تنسى بسهولة.

وأما الشائعة المرتبطة بعوامل اقتصادية أو غيرها من العوامل لا تنسى لأن لها آثارًا مستمرة ومدمرة على جميع المستويات (الشخصى والاجتماعى والاقتصادى)

خطورة الشائعات

وتضيف د/ هند فؤاد أن الشائعات أنواع منها البيئية والاقتصادية والاجتماعية والشخصية والثقافية، وبعض مواقع التواصل الاجتماعى مليئة بكل أنواع هذه الشائعات، وأخطر أنواع الشائعات تلك التى ترتبط بالأوطان فمن الممكن أن يكون لها آثار سلبية تؤثر على كيان المجتمع والأفراد، لذا يجب تضافر أجهزة الدولة وأهمها الإعلام لتوعية أفراد المجتمع ولا سيما الشباب والأطفال بخطورة الشائعات التى تتناقلها بعض مواقع التواصل الاجتماعى، كذلك يجب على المسئولين متابعة كل ما ينشر على هذه المواقع ومواجهتها ونشر المعلومات الصحيحة لتوضيح الأمور لدى أفراد المجتمع، وعدم قبول أى معلومة تنشر إلا بعد التحقق من مصداقيتها من المسئولين أنفسهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تزييف الفكر

وعن رأى علم النفس فى الشائعات وأثرها المدمر على المجتمع يشير الأستاذ الدكتور/ سيد صبحى - أستاذ الصحة النفسية جامعة عين شمس -إلى أن الشائعات فكر لبعض الأفراد يراد به تضليل الآخرين، والذى دائمًا يفكر ليضلل يتجه إلى أفكار لا ترتبط بالواقع وبعيدة عن إطار الحق، ومن هنا فإن الشرع يرفض الشائعة لأنها فكر مزيف، وتزييف الفكر هو ضلال مبين، والله يدعونا دائمًا إلى نور الحق فيما يذكره فى القرآن الكريم وفى هدى الرسول ﷺ ويحض الناس من خلال هذه المصادر ضد الفكر المزيف.. وإذا كانت الشائعة يراد بها تضليل الآخرين فهى أيضًا تجعل من الكذب حقًا، فتنتشر بالإيقاع بالآخرين وإيذائهم، ومن يفكر فى ذلك يعد إنسانًا غير سوى ومريضًا نفسيًا أما إذا تمسك الأفراد بمواجهة الشائعة بالحقائق وتحرى الصدق والابتعاد عن دوائر الكذب قولاً وفعلاً وسلوكًا عندئذ تختفى الشائعة فهى لا تظهر إلا فى مجتمع غير واع، وغير عاقل وغير منطقى ومادام انتهجت الشائعة منهجًا غير سليم فلا بد من تجنبها والابتعاد عنها وألا ندع قول الحق والصدق دائمًا فهو المحك الأساسى فى تعاملنا مع بعضنا البعض ومع توعية الأفراد بعدم الاستماع إليها أو ترديدها بل تحرى الدقة والمصداقية فى أقوالنا، ويعلمنا الدين الحنيف أن الشخص الذى يفكر فى إيذاء الآخرين هو شخص غير سوى لأن الشخص السوى هو الذى إذا تحدث كان لحديثه شفافية ووضوح ومنهجية وله مصادره، أما من يتحدث بكلام عشوائى ويدعى على الآخرين ادعاءات يهدف من ورائها نشر أكاذيب فهو شخص ضعيف لا يقوى على المواجهة ويهدف إلى إيقاع بالآخرين وإيذائهم، ومن هنا وجب تجنبه.

د. سيد صبحى:
تجنب الشائعة يكون بقوة الإرادة التى تمكن صاحبها من مواجهتها

ويضيف د. سيد صبحى إلى أن الشائعات أنواع منها سياسية واجتماعية وهناك أوقات معينة تكثر فيها الشائعات، كما أن الحسد والحقد يقف أمام النجاح مع الرغبة فى تقويض نجاح الآخرين فيتجه الشخص إلى ترويج الشائعة لإفساد هذا النجاح.

قوة الإرادة

ويؤكد د. سيد صبحى أن تجنب الشائعة يكون بقوة الإرادة فهى التى تمكن صاحبها من مواجهتها، والشخص الذى يصدق الشائعة وتؤثر فيه هو ضعيف الإرادة لدرجة لا تمكنه من مواجهة الشائعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آثار سلبية

وعن رأى القانون فى الشائعات وتأثيرها السلبى على المجتمع يوضح المستشار ضياء أبو الوفا . رئيس محكمة جنايات المنصورة .:

أنه نظرًا لخطورة ما قد تحدثه الشائعات المغرضة على المجتمع من أفراد وأجهزة وحكومة من آثار سلبية تكدر الأمن وتلقى الرعب بين الناس وتلحق الأذى بهم والضرر بالمصلحة العامة فقد تدخل المشرع فى منتصف الخمسينيات من القرن الماضى وأفرد عقابا بالمادتين ١٠٢ ، ١٨٨ مكرر من قانون العقوبات لكل من أذاع عمدًا أخبارًا أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو بث دعايات مثيرة أو نشر الأكاذيب المضللة أو حاز أو أحرز محررات أو مطبوعات معدة للتوزيع بعقوبة الحبس التى لا تزيد عن ثلاث سنوات وبغرامة لا تزيد عن ٢٠ ألف جنيه لمن اقترف أيًا من هذه الأفعال آنفة الذكر.

وأضاف أن من دعائم استقرار المجتمع وحفظ سكينته أن يتحرى أفراده الصدق فى القول والعمل فالشائعات ما هى إلا كذب أريد به الهدم والتشكيك فى كل شىء حسن وكل تقدم منشود يسعى المخلصون إليه لرفعة هذا الوطن وعلو شأنه فإن من يذيع مثل تلك الأكاذيب يكون عدوا لوطنه ويحق عقابه، ولكن هل العقاب وحده كاف لمنع حدوث مثل تلك الجرائم وإتيانٍ مثل تلك الأفعال؟

وعى الشعب

يبين المستشار ضياء أبو الوفا أنه مع التسليم بأهمية العقاب بل وبحتميته فإن العقوبة وحدها لا تكفى ولكن يلزم معها أن يكون هناك وعى لدى جموع الشعب فلا ينساقون وراء هذه الشائعات المغرضة وأن يتحققوا منها عن طريق اللجوء إلى قنوات الإعلام الموثوق بها وأن يؤخذ فى الاعتبار مصلحة هذا البلد، وعلى وسائل الإعلام التى تهدف إلى مصلحة هذا البلد دور مهم فى توعية المواطنين وأن تقدم لهم ما يتوافر

المستشار/ ضياء أبو الوفا:

من دعائم استقرار المجتمع أن يتحرى أفراده الصدق فى القول والعمل

المستشار/ علاء فتح الباب:

لابد من تدخل تشريعي يجرم الأخبار الكاذبة من قبل مروجى الشائعات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لديها من معلومات فى ظل وسائل إعلام باتت كثيرة ومتنوعة.

إشاعة الخبر

ويرى المستشار علاء فتح الباب - رئيس محكمة الاستئناف - أن الشائعة هى إشاعة الخبر غير المتثبت منه ويأتى معناها من شاع الخبر يشيع شيوعًا وهى كذلك خبر أو مجموعة من الأخبار غير الحقيقية التى تنتشر فى الوسط الاجتماعى وتتداول بين الناس ظنا منهم أنها صحيحة وحقيقية.

وذكر أن المادة «١٠٢ مكرر» من قانون العقوبات نصت على أنه يعاقب بالحبس أو الغرامة كل من أذاع عمدا أخبارا أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو بث دعايات مثيرة وكان من شأن ذلك تكدير الأمن العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة، وتكون العقوبة السجن والغرامة إذا وقعت الجريمة فى زمن حرب ويعاقب بالعقوبات المقررة فى الفقرة الأولى كل من حاز بالواسطة أو بالذات أو أحرز محررات أو مطبوعات معدة للتوزيع تتضمن شيئا مما نصت عليه الفقرة المذكورة.

ونصت المادة «١٧٨ مكرر ثانٍ» من قانون العقوبات على أنه يعاقب بالحبس كل من صنع أو حاز بهدف الاتجار أو التوزيع بغرض الإساءة إلى سمعة البلاد سواء أكان بمخالفة الحقيقة أو بإعطاء وصف غير صحيح أو بإبراز مظاهر غير لائقة أو بأى طريقة أخرى، ونصت المادة ١٨٨ من قانون العقوبات على أنه يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن ٥ آلاف جنيه ولا تزيد عن ٢٠ ألف جنيه لكل من نشر بسوء قصد أخبارا أو بيانات كاذبة أو أوراقا مزورة أو منسوبة كذبا إلى الغير إذا كان من شأن ذلك تكدير السلم العام وإثارة الفزع بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة.

المستشار/ مصطفى أبو الدهب:

بث الشائعات الكاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعى جريمة تستوجب العقوبة

ويبين أن مصدر الشائعة إذا توصل إليه مأمور الضبط القضائى يكون محل مساءلة قانونية وكذلك ناقلها فإنه يكون شريكا له فى المساءلة القانونية مع مراعاة توافر ركنى الجريمة المادى وهو اقترافه بالفعل المادى المكون للجريمة، والركن المعنوى بتوافر القصد الجنائى فى حقه.

ويضيف أنه لا بد من تدخل تشريعى يجرم الأخبار الكاذبة من قبل مروجى الشائعات عن طريق الوسائل المعلوماتية الحديثة وكذلك تغليظ العقوبة حتى يفكر من يبث تلك الشائعات مرات عديدة قبل أن يبثها ويرتدع كل من تسول له نفسه إذا أقدم على إتيانها. وأن يتأكد المواطن من أى خبر قبل نشره أو إشاعته حتى لا يقع تحت طائلة القانون ويكون آثما

لا للشائعات

الشائعة يؤلفها الحاقد، وينشرها الأحمق، ويصدقها الغبي

فلا نكن من هؤلاء الثلاثة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: آية ٦)؛ لذا وجب إعلام الناس بخطر الشائعات على المجتمع خصوصا فى وقت الكوارث والأزمات أو الأوبئة وتوعيتهم بخطرها اجتماعيا واقتصاديا.

وإذا كانت الشائعات تبث فى زمن الحرب تصبح الجريمة جناية وعقوبتها من ٣ سنوات إلى ٢٥ سنة أما إذا كانت فى الوقت العادى فإنها تكون جنحة وعقوبتها تصل إلى ثلاث سنوات.

الأخبار المغلوطة

يشير المستشار مصطفى أبو الدهب - رئيس المحكمة الاقتصادية - إلى أن الشائعة عبارة عن الأقاويل والأخبار المغلوطة التى يتم تناقلها بغض النظر عن صحتها، ولها أضرار كثيرة ومتعددة قد تتسبب فى انتكاس أخلاقيات المجتمع وزعزعة الثقة بالآخرين، بالإضافة إلى أن أضرار الشائعة وخيمة على جميع أفراد المجتمع نتيجة الطعن والقذف والتشويه فى شرف وسمعة الآخرين فهى تنشر الفتن والمحن والفساد وتمس مكانة الأفراد داخل المجتمع وتتسبب فى فقدان الاحترام وتؤدى إلى التنازل عن الكثير من الأخلاق والقيم.

اختلاق الشائعة

ويرى أن أسباب انتشار تلك الشائعات أن هناك من يقوم باختلاق الشائعة للتسلية وآخر لإحداث المشاكل والإضرار بالآخرين وهناك أسباب أخرى منها الجهل بمدى الضرر الذى يتعرض له المعنى بالشائعة وتأثيرها على أفراد أسرته ومجتمعه وقد ينتج عنها دمار عائلته وتفككها أو فصله من العمل.

ويضيف أن البعض يجهل أن للشائعة تأثيرًا أخلاقيًا وأدبيًا على عاداتنا وتقاليدنا فوسائل التواصل الاجتماعى مثل (تويتر وفيس بوك وكذلك الواتس آب) سهلة المنال ويتملكها الكثير منذ سن الطفولة والمراهقة، وتعرضهم بشكل مباشر لتلك الشائعات وذلك يترك أثرًا سلبيًا فى تربيتهم على الخداع والكذب وإثارة الفتن وإطلاق الاتهامات مما يسهم فى خلق جيل غير حضارى ولا يؤمن بالقانون ولا يحترم حقوق وخصوصيات الآخرين.

وأوضح أن بث الشائعات الكاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعى جريمة تستوجب العقوبة، وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصدر الشائعة أو ناقلها يكون محل مساءلة وملاحقة قانونية، وأن مراكز الشرطة وإدارات التحريات والبحث الجنائى تباشر الإجراءات الأولية فى تلك القضايا، إضافة إلى البحث والتحرى عن مصدر وناقلى الشائعات بشكل دقيق.

ويؤكد أنه على الرغم من صدور قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية ووجود عقوبات مشدّدة فيه إلا أن الشائعات لا تزال تتردّد بقوّة عبر مواقع التواصل الاجتماعى مثل «واتس آب» و«تويتر» و«فيس بوك» وغيرها من المواقع الإلكترونية ويرجع ذلك إلى جهل الكثيرين بصدور القانون من الأساس لأن أهل الاختصاص فقط هم من يعلمون بصدوره بينما الغالبية العظمى من أفراد المجتمع لا يعلمون بذلك، لأنه لم يتمّ تسليط الضوء على القانون بشكل كافٍ سواء قبل أو بعد صدوره.

ونبه إلى أن وسائل التواصل الاجتماعى تحولت إلى مصدر أساسى للنميمة الإلكترونية والابتزاز، لا سيما عندما يتمّ استخدام الصور والفيديوهات الملفقة كإحدى الأدوات فى عمليات الابتزاز. وأكد أن قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية هو قانون جيد لكن الأهمّ من إصدار القانون هو توعية أفراد المجتمع به.. مشيرًا إلى أن التوعية هى خط الدفاع الأول الذى ينبغى أن تركز عليه الجهات المعنيّة.

وأشار إلى ضرورة توعية الشباب فى المجتمع وتعريفهم بالأفعال المُجرّمة فى قانون مكافحة الجرائم الإلكترونيّة، لافتًا إلى أن كثيرًا من الشباب من الممكن ارتكابهم جرائم إلكترونيّة، ومنها ترويج معلومات كاذبة من شأنها الإضرار بأمن وسلامة الدولة، أو انتحال صفة شخصيّات مشهورة، وإدارة مواقع لجماعات وتنظيمات إرهابيّة. وكلها تندرج تحت قائمة الجرائم الإلكترونيّة. وقد كشفت الجرائم الإلكترونيّة التى وقعت خلال الفترة الماضية عن الحاجة الماسّة لتشديد العقوبات على تلك النوعية من الجرائم، ولا شكّ أن صدور هذا القانون مؤخرًا بهذه الطريقة يعكس أهميّة توفير الأمن بمفهومه الشامل للمجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

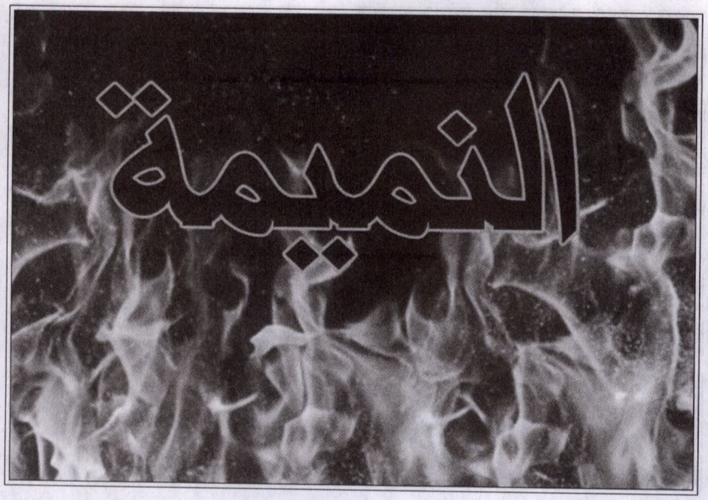

د.ليلى عبد المجيد:

اتسع محيط الشائعات ليشمل بعض وسائل الإعلام الجماهيرية دون التدقيق فى مصدرها

د. عبد الرحمن رشاد:

على القنوات الإعلامية تحرى الدقة فيما تقدمه للجمهور حتى لا تفقد مصداقيتها

حرب نفسية

وعن رأى الإعلام فى الشائعات وتأثيرها المدمر على المجتمع تؤكد الأستاذة الدكتورة / ليلى عبد المجيد . أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة - أن الشائعات تمثل أمرًا خطيرًا على أى مجتمع، فهى بمثابة حرب نفسية على عقول وعواطف الناس من خلال نشر أخبار كاذبة أو غير دقيقة، والشائعات أنواع كثيرة أخطرها ما كان يحمل فى طياته بعض الأخبار الصحيحة فتصبح أكثر قابلية للتصديق حيث يتم مزجها بأخرى خاطئة ومغلوطة، ويمكن من خلالها إضعاف الروح المعنوية لشعب أو مجتمع، وخطورتها تكمن فى انتقالها من فرد إلى آخر حيث تزداد وتتسع مع التكرار والاستمرار فيتم تصديقها .

وقديمًا كانت الشائعات تتحرك فى حدود الأفراد من خلال شخصية محبة للظهور تبدو كما لو كانت عالمة ببواطن الأمور أمام الآخرين فيتحدث فيما يعلم وما لا يعلم وكأنه ينطق بالحق، وهناك من يطلق الشائعة بحسن نية ليبدو الأكثر علماً بكل الأمور وهناك من يطلق الشائعة ولديه أغراض خفية ويضمر الشر والأذى لذا كان خطرها أكبر من خطر الأسلحة المادية فمن الممكن أن تدمر مجتمعاً بأكمله .

صحة الخبر

وتشير د/ ليلى عبد المجيد إلى أن محيط الشائعة اتسع فى العصر الحديث ليشمل بعض وسائل الإعلام الجماهيرية التى لا يهمها سوى ارتفاع نسبة المشاهدة وزيادة الإعلانات دون التدقيق فى مصدر وصحة الخبر، فالشائعة خيط لخبر مهنى قد يكون صحيحًا كلية أو يكون بعضه صحيحًا وهناك جزء مغلوط أو كاذب تمامًا، وهذه القنوات تتلقف تلك الأخبار وتناقشها على أنها حقيقة واقعة، والطامة الكبرى فى بعض شبكات التواصل الاجتماعى التى أصبحت مصدرًا للأخبار دون تحقيق أو تدقيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتضيف د/ ليلى أن على الإعلام بالتعاون مع المؤسسات المعنية محاربة الشائعات من خلال وجود مصدر دائم للمعلومات يحمل الشفافية وتدقيق المعلومات والتواصل مع الجماهير مما يقطع الطريق على أى شائعة تنتشر نظرًا لغياب المعلومات الدقيقة أو الشفافية وعدم التواصل مع الجماهير، ولمواجهة الشائعات كذلك لا بد من وجود سياسة إعلامية موحدة ورؤية تشمل خطة للحد من الأثر المدمر للشائعات.

أنواع الشائعات

وتشير د/ ليلى إلى أن الشائعة قد تكون اقتصادية وتنتشر مثل شائعة ارتفاع الأسعار لبعض السلع فيبدأ الأفراد فى تخزينها مما يؤدى إلى ارتفاع سعرها فتحدث الأزمة الاقتصادية، وقد تكون الشائعة سياسية فتطلق لعرقلة جهود أحد المسئولين فى أمر ما مما يترتب عليه أزمة سياسية بين البلدين، ويحدث ذلك لعدم وجود خطة إعلامية واضحة تستشرف المستقبل وتقطع الطريق على الشائعة فى مهدها.

دور الدراما

أما عن دور الدراما فى تجسيد خطر الشائعات على المجتمع فهو دور مهم .. فالدراما تقدم أنماطًا مختلفة من السلوك الإنسانى وتناقش القضايا بأسلوب غير مباشر فتصل الرسالة إلى مستقبليها بسلاسة، ولو تناول عمل درامى خطر الشائعة وانتشارها وأثرها السلبى على حياة بعض الناس ودمرتها لوصلت الرسالة للمشاهدين فتجاهلوها.

كذلك لا بد من وجود قدر من التنسيق بين الإعلام الحكومى والخاص من خلال ضوابط معينة لا ينبغى تجاوزها ثم تقوم مناقشة هذه القضايا على هذه الأسس.

وعلاج الشائعة إما بتجاهلها من جانب أفراد المجتمع وعدم نقلها إلا بعد التأكد من صحتها بهدف إفساد أى محاولة للهدم أو إشاعة الفوضى داخل الوطن.

د. عادل عبدالقادر:

الشائعات سلاح مسموم يطمس معالم الحق ويقسم الأمة الواحدة إلى شيع وأحزاب

د. السيد الصالح:

على مروج الشائعة أن يضع نفسه مكان الآخرين حتى يرى ما تسببه من أضرار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الـروح المعنويـة

ويوضح أ. د / عـبـد الرحـمن رشـاد ـ رئيس الإذاعة الأسبق ـ أن الشائعة عبارة عن خبر يحمل معنى كاذبًا بهدف معين، والشائعة أنواع منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكلها تهدف بشكل عام إلى إيجاد أزمة اقتصادية أو سياسية أو غيرها فهى نوع من أنواع الحرب النفسية ضد مجتمعات بعينها لخفض الروح المعنوية وإحداث بلبلة فى الرأى العام والتأثير بالسلب على الأوضاع الاقتصادية والسياسية لدولة بعينها، لأنها تفقد المصداقية وتشكك الناس وتصيب المجتمع كله فى مقتل، وقد تسهم بعض وسائل الإعلام فى نشر الشائعات حين تنقل أخباراً كاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعى وقد يكون للإعلام دور إيجابى حين يراعى المهنية ويتحرى المصداقية بالرجوع إلى المصدر للتأكد من صحة الخبر سواء كان المصدر حكوميًا أو مجتمعيًا وتحرى المصداقية يقضى على الشائعة فى مهدها، كما أن نشر الأخبار الصحيحة التى تبين كذب الشائعة يعد من الأدوار الإيجابية التى يمكن أن يلعبها الإعلام، وكذلك تصحيح المفاهيم ومناقشة القضايا التى تهم المجتمع مناقشتها بحيادية وموضوعية بعيدًا عن الطرق التى تسلكها بعض القنوات سعيًا للإثارة لزيادة نسبة المشاهدة وبالتالى يأتى مزيد من الإعلانات فالتأكد من مصداقية الخبر والمصدر أمر فى غاية الخطورة لأن الشائعات تشكك فى الدولة والمجتمع، وتؤدى لهدم الإجماع داخل الدولة، الإجماع السياسى والاقتصادى وكذلك تهدد الاستقرار السياسى والاقتصادى وقد تؤدى إلى إثارة الفتن وتهديد الاستقرار داخل المجتمع .

تحرى الدقة

ويضيف د/ عبد الرحمن رشاد أن الدراما تناقش قضايا المجتمع وهو بالتالى يتأثر بها، من هنا كان للدراما دور كبير فى تناول الشائعات وأثرها المدمر على المجتمع وعليها مسئولية كبيرة فى نشر القيم الإيجابية التى تؤدى لتماسك المجتمع ومحاربته الشائعات والوقوف فى وجهها للقضاء عليها، وتبصير الأفراد بخطورتها والعمل على مواجهتها، ويجب على القنوات الإعلامية تحرى الدقة فيما تقدمه للجمهور حتى لا تفقد مصداقيتها وينفض عنها الجمهور، وينبغى على أفراد المجتمع عقاب مروجى الشائعات بنبذهم حتى يدركوا خطأهم فى حق أنفسهم ومجتمعهم ووطنهم .

الشائعات المغرضة

ويشير أ.د / عادل عبد القادر ـ مدير عام التنفيذ بإذاعة القرآن الكريم ـ إلى قول الحق سبحانه: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ۝ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب ٦٠: ٦٢).

ويقول رسول الله ﷺ: «إن الرجل يتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالاً فيهوى بها فى النار سبعين خريفًا» .. فيتبين لنا خطر الدعاية السيئة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الصدق ليهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا

متفق عليه

والشائعات المغرضة والأكاذيب المختلفة لأنها تقتل الروح المعنوية للأمة وتضعف من عزمها وتقلل من قيمة ما تحرزه من نصر وتنمية، كما تشوه الأهداف النبيلة، فالشائعات سلاح مسموم يطمس معالم الحق ويفسد موازين المجتمع ويقسم الأمة الواحدة إلى شيع وأحزاب، ولذلك نرى الحق سبحانه وتعالى فى سورة النور قد أنزل العذاب الأليم فى الدنيا وفى الآخرة بالمرجفين الذين يشيعون الفاحشة والشائعات فى المجتمع .

فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ (النور: ١٩)، هؤلاء مرضت أنفسهم وخبثت نياتهم وأبوا على أنفسهم إلا أن ينشروا التى تؤدى إلى الخصومة والفساد فى المجتمع بما يروجون من أباطيل، وسوف يعاقبهم الله سبحانه وتعالى بأشد أنواع العقاب إن لم يتوبوا عن ذلك الفعل تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ (الصف: ٨).

والشائعات من الأمراض السيئة التى نراها فى بعض الناس الذين يتاجرون بالدين حيث يقول فيهم رب العزة : ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ • فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (البقرة ٩ ، ١٠).

ولو تأملنا قليلاً لعلمنا أن ما ينزل بمجتمع ما من أضرار إنما بسبب أولئك الذين يروجون للشائعات ويتسببون فى بوار التجارة وارتفاع الأسعار حيث يلبسون الباطل ثوب الحق، ودور الإعلام الحقيقى توضيح خطورة الشائعات التى تهدم المجتمعات فيواجهها ويسهم فى القضاء عليها .

يقول الإمام الشافعى:

إذا شئت أن تحيا سليمًا من الأذى
ودينك محفوظ وعرضك صين

لسانك لا تذكر به عورة امرئ
فكلك عورات وللناس ألسن

وعينك إن أبدت إليك مساوئًا
فدعها وقل يا عين للناس أعين

فليعلم أرباب الشائعات الذين يروجون الأباطيل يفتون فى عضد الأمة ويهدمون وحدتها أن وراء كل إنسان عين ساهرة تدفع عنه الأذى، وأن مصرنا الغالية مصونة ومحفوظة بنص القرآن والسنة وليعلموا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن الحق سبحانه وتعالى لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وأحصاها فهو القائل: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩).

وعلى هؤلاء أن يعودوا من غيهم ولا يروجون للشائعات الكاذبة لأن الله سوف يفضحهم على رؤوس الأشهاد. يقول تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ • وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد ٢٩،٣٠).

والشاعر يقول فيمن يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا:

شر الورى من بعيب الناس منشغل
مثل الذباب يراعى موضع العلل
المرء إن كان عاقلاً ورعًا
شغله عن عيوب غيره ورعه
كالعليل السقيم أقعده
عن وجع الناس كلهم وجعه

فعليهم أن يعودوا عن غيهم وأن يتجنبوا الفواحش وعليهم احترام حرمة الناس وأعراضهم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من تتبع عورة امرئ مسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه حتى لو كان فى عقر بيته» .. فالأوطان لها حرمتها والناس لهم حرمتهم، وعلى الناس أن يأخذوا على أيدى أمثال هؤلاء لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال: ٢٥).

ويقول ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه» .

وهذا دور الإعلاميين المخلصين المحبين لوطنهم وحب الوطن من الإيمان اعترافًا بجميله وتقديراً لأياديه على الناس وليحموا الوطن لأن حماية الأوطان من أوجب الواجبات المقدسة .

التثبت من الخبر

ويرى الدكتور/ السيد الصالح ـ كبير مذيعين بإذاعة القرآن الكريم ـ أن انتشار الشائعات له أضرار على المجتمع ومصالح العباد، وذكر القرآن الكريم حادثة الإفك وأثرها على البيت النبوى.

وقد حذرنا الله من التصديق بالأخبار دون تثبت فقال تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦).

ومطلوب من كل مسلم أن يتثبت من الخبر والمعلومة حتى لا يلحق الضرر بالآخرين . ووسائل الإعلام الحديثة وبعض مواقع التواصل الاجتماعى تساعد على انتشار الشائعات من خلال نشر خبر كاذب لا أساس له من الصحة، وغير معروف المصدر، لذا ينبغى مقاومة الشائعات فى مهدها حتى لا تسهم فى تدمير المجتمع وعلى الإعلام التثبت من الخبر قبل إذاعته وهو ما يدعو إليه ديننا الحنيف الذى أمر بالتثبت من الخبر .

قال تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ (النور: ١٢).

فعلى مروج الشائعة أن يضع نفسه مكان الآخرين حتى يرى ما تسببه هذه الشائعة من أضرار، وعلى المجتمع نبذه وتجاهل ما يروجه، وعلى الدولة توقيع عقوبة على من يطلق الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعى الذى يسيئ لسمعة الآخرين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطر الشائعات على الفرد والمجتمع... فى عصر المعلومات

د / عبد الصبور فاضل*

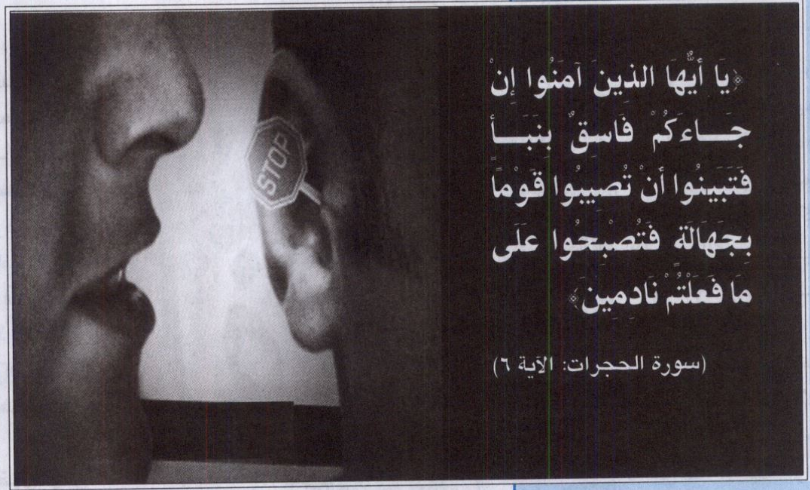

والشائعة عبارة عن نقل خبر مكذوب أو فيه جزء من الصحة فيضاف إليه ما ليس فيه، وقد تكون تهويلاً للأحداث وتضخيمًا للوقائع واختلاقًا للأخبار ونقلها ونشرها بين أوساط المجتمع بقصد نشر الفوضى وإثارة الأحقاد وتفريق الصف أو الانتقام من شخص أو فئة أو جماعة، وقد يكون سبب نشرها تحطيم الروح المعنوية وبث الرعب وزرع الخوف، والشائعة ـ كما يرى البعض ـ تأثيرها خطير جدا فهى لا تنتشر فى بيت إلا دمرته ولا فى مجتمع إلا أضعفته وأهلكته، ولا فى أمة من الأمم إلا مزقتها وفرقت أبناءها وقضت على مقدراتها.

خطورة الشائعات

إن المسلم منهى عن ترويج الأخبار الدنيوية فضلا عن الدينية دون تثبت، ومن ينظر نظرة ثاقبة فى سر نهى الإسلام عن ترويج الشائعات يجد الكثير من الأسباب، فقد تُروّج شائعة تتسبب فى هزيمة جيش، أو قيام حرب، أو قتل نفس، أو إفساد فى الأرض، أو إقامة بدعة لا أصل لها أو هدم سنة ثابتة فى الشرع، أو صرف المسلمين عن قضية من قضاياهم المصيرية. وقد يكون مصدر الشائعة غير المسلمين وكتبت بما يوحى الحرص على الإسلام، فينخدع بها المسلمون ليكونوا جنودا فى ترويجها، ولقد أصبح الإنترنت أخطر وسيلة لترويج ذلك، وبخاصة أن هناك أجهزة وجهات متخصصة تقوم بهذا الدور لضرب الإسلام

تعد الشائعة وسيلة أساسية من وسائل الحرب النفسية، وهى قديمة قدم الإنسانية لكنها تطورت بتطور الإنسان نفسه وبلغت قمتها بدخول الإنسانية عصر المعلومات بمختلف أشكالها، ويأتى فى مقدمتها شبكة الإنترنت بصفة عامة ووسائل التواصل الاجتماعى بصفة خاصة.

والشائعات من أقوى وسائل الحروب قديمًا وحديثًا، وهى من أخطر أسلحة التدمير المعنوى والمادى للأفراد والمجتمعات والشعوب..

* عميد كلية الإعلام ـ جامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ترتفع نسبة الشائعات عبر الإنترنت كلّما تعلقت بالقضايا الإنسانية والعرقيّة والدينية والشخصيات العامة

والمسلمين عن طريق الحرب النفسية ونشر الشائعة المدمرة من خلال وسائل الاتصال الحديثة. فقد لوحظ ارتفاع في نسب انتشار الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي كلّما كانت المواضيع محل النقاش متعلقة بالقضايا الإنسانية والعرقيّة والدينية، أو متناولة لشخصيات عامة.

والشائعات دمرت الحياة الزوجية، وبسببها حلّت البغضاء والشحناء والعداوات بين الناس، وسُفكَت الدماء وانتُهكَت الأعراض وقامت الحروب وهُزمَت الجيوش وتوقّف الإنتاج وشاع الظلم وذهب الأمن وتفكّكت روابط المجتمع وضعفت الثقة بين أفراده.. وهي مصدر قلق للإنسان وقد تكون من أسباب تعاسته.

موقف الإسلام من الشائعات

تنتشر الشائعات بين الناس بسرعة مذهلة ويتناقلونها دون تفكير أو روية.. خطرها كبير وآثارها مدمرة لذلك وقف الإسلام منها موقفًا قويًا وحاسمًا فحذر منها وبين آثارها وأمر بحفظ اللسان ونهى المسلم عن الكذب وقول الزور وحذر من الغيبة والنميمة والقيل والقال وأمر بالتثبت من الأقوال والأخبار وعدم التسرع، بل شرع الحدود التي تحفظ للإنسان دمه وماله وعرضه ورتب على ذلك كله ما أعده لعباده في الدار الآخرة من أجر وثواب أو من حساب وعقاب.. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)، وهذا يؤكد استشعار أمانة الكلمة، وأن المرء مسئول عنها وهذا من أهم دوافع التثبت والتحرز قبل نقل أي حديث أو معلومة للغير وبأي وسيلة كانت، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع» (المستدرك على الصحيحين: ١١٩٥).

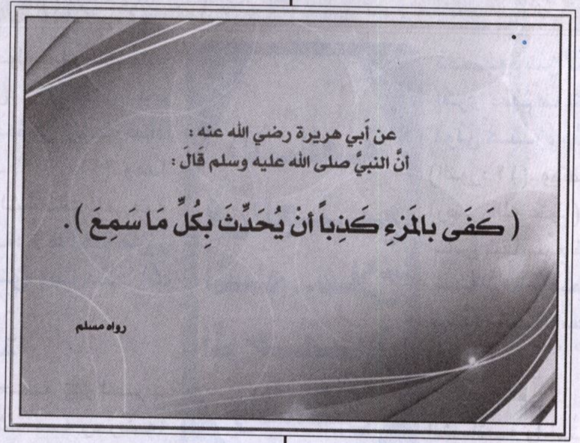

ويؤكد البعض أن الشائعات في المجتمع المسلم تعتبر سلاح المرجفين وبضاعة المفلسين وسلوك المنافقين وهي حرب قديمة فهذا نوحٌ عليه السلام اتُّهم بإشاعة من قومه بأنه يُريد أن يتفضَّل عليهم؛ أي: يتزعَّم ويتأمَّر، ثم يُشاع عنه أنَّه ضال؛ ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الأعراف من الآية: ٦٠)، وثالثة يُشاع عنه أنه مجنون؛ ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ (القمر من الآية: ٩).

وهذا نبيُّ الله هود عليه السلام يُشاع عنه الطيْش والخفَّة كما قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (الأعراف: ٦٦)، وهذا موسى عليه السلام يَحمل دعوة ربه إلى فرعون وملئه وقومه، فيملأ فرعون سماءَ مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

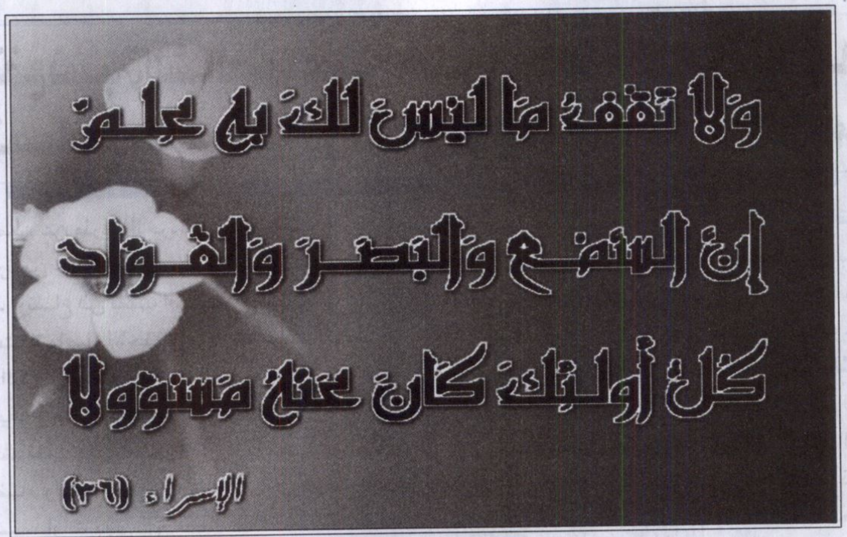

الشائعة فى المجتمع المسلم.. سلاح المرجفين والمنافقين

ويُسمِّم الأجواء من حوله بما يُطلق عليه من شائعات، فيقول: ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ • يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (الأعراف: ١٠٩،١١٠)، وهذا عيسى عليه السلام تشكك الشائعات المغرضة فيه وفى أمه الصديقة: ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ (مريم: ٢٨).

الرسول ﷺ والشائعة

كما تعرض محمد ﷺ لحرب الشائعات فى دينه وشخصه وعرضه؛ فقالوا عنه: إنه شاعر وكاهن وساحر ومجنون، وأشاعوا بين العرب هذه الأوصاف ونشروا أتباعهم فى الطرقات يصدون الناس عن دين الله وينفقون الأموال، وفى المدينة تزعم المنافقون بث الشائعات والطعن فى الدين وتفريق الصف المسلم وتخذيله وإضعافه؛ بل فعلوا أكثر من ذلك وأشاعوا حادثة الإفك والطعن فى عرض السيدة عائشة (رضى الله عنها) أم المؤمنين وأحب النساء إلى رسول الله ﷺ حتى تكفل الله ببراءتها فى آيات تُتلى إلى يوم القيامة قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١١)، ويكفى من مكانة عائشة (رضى الله عنها) أنّ الله لما ذكر مقالة الناس فيها سبّح نفسه فقال: ﴿ وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٦).

وهكذا فى كل زمان ومكان نجد أن الشائعة واختلاق الأكاذيب ونقل الأخبار غير الصحيحة وتصوير الأمور على غير حقيقتها أصبح سلوكًا يتصف أصحابه بالضعف وخبث النفس وقلة الحياء وانعدام المروءة وخساسة الهمة ولؤم الطباع قال تعالى: ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً • مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ (الأحزاب: ٦٠،٦١). ففى معركة أُحد عندما أشاع الكفّار أنّ الرسول ﷺ قُتل، فضعفت الروح المعنوية للمسلمين، حتى إنّ بعضهم ألقى السلاح وترك القتال، وفى حمراء الأسد بعدَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشائعة تتسبب فى نشر البغضاء والشحناء والعداوات بين الناس وسفك الدماء وانتهاك الأعراض

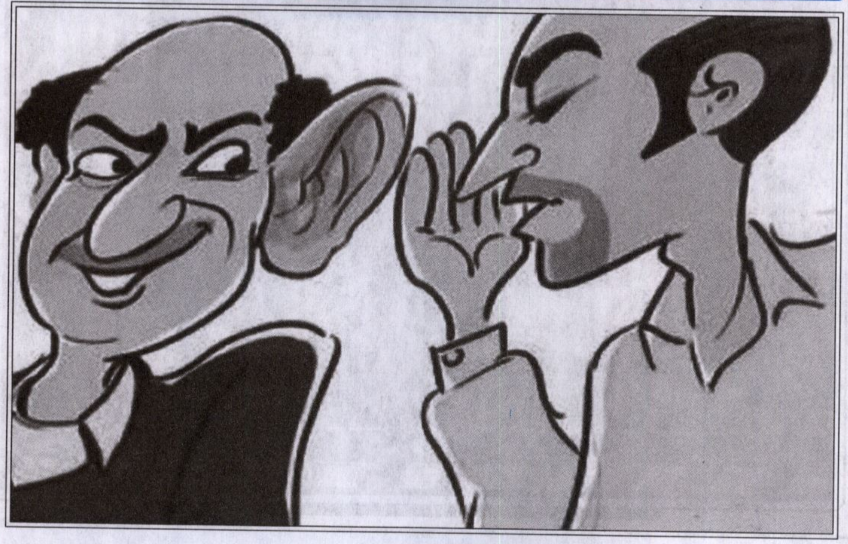

غزوة أُحد مباشرةً تأتى الشائعة أن قريشًا قد أعدّت جيشًا عظيما لمهاجمة المدينة واستئصال الإسلام وأهله فثبت المسلمون بإيمانهم وثقتهم بربهم سبحانه وتعالى الذى صور هذا الموقف فقال: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ● فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٧٣، ١٧٤).

كيف نواجه الشائعات؟

إن أقوى أساليب مواجهة الشائعات هو تربية المسلم لنفسه وغيره على التصدى للأخبار التى تأتى من وكالات «يقولون وقلنا وحدثنى صديقى وأخبرنى من أثق فيه»، فيربّى بعضنا البعض على الابتعاد عن ترويج أى خبر لا يعرف له مصدرا، والتثبت من مصادر الخبر إذا ذكر، ومراسلة كل من يقوم بترويج الشائعات والأخبار الكاذبة بمثل هذه المقالة وفى النهاية، وكذا البداية الرجوع للقرآن الكريم والعمل بمقتضاه التشريعى عملا كاملا، لا عملا قائما على الهوى والرغبات.

كما يجب التأكيد على يقظة الدولة والأجهزة المختصة والتصدى للشائعات فى أوقات الأزمات والحروب وفترات التحول السياسى أو الاجتماعى حيث يكون المناخ قابلا لانطلاق الشائعات مع أهمية توافر المعلومات الصحيحة والصادقة عن أى موضوع يهم الناس، وتبنى أعلى درجات الشفافية مع الناس حتى لا يقعوا فريسة الغموض والالتباس، بجانب الاهتمام بتعليم الناس وتثقيفهم، والأهم من ذلك تربية النشء على التفكير النقدى الذى يمحص الأمور قبل أن يصدقها أو يقبلها أو يرفضها، وأخيرا ضرورة العمل على إشاعة فضيلة الصدق فى المجتمع واعتباره من أهم المقومات الأخلاقية للناس بوجه عام ولقادة السياسة والفكر بشكل خاص.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشائعات وموقف الإسلام منها

د/ عبد الباسط عز الدين*

الحمد لله على نعمة الإسلام له، وشرف الإيمان به، ونحمده ونستعينه، ونعوذ به تعالى من كبير الذنوب وصغيرها، ونسأله الهداية والتوفيق وأن يحفظ جوارحنا من عللها، وأن تُؤذِى أو تُؤذَى، وأشهد أن لا إله إلا الله، ولى الصالحين وأنيس المتقين، وحسب المتوكلين، وأشهد أن محمداً رسول الله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فيعز على الإنسان أن يرى غيره يؤذى نفسه أو غيره فى آن واحد وذلك بنشر الأكاذيب والأباطيل والشائعات التى تضر بالبلاد والمجتمعات، فكم من شائعات جنت على أبرياء شرفاء، وآذت علماء وعظماء ولخطورة الشائعات على المجتمع حذر الإسلام منها وتوعد قائلها بالعقوبة الشديدة، والشائعة هى: خبر مكذوب غير موثوق فيه وغير مؤكد، ينتشر بين الناس ووراؤه شخص يقصد الإساءة، أو ضعيف ثرثار يتحدث بكل ما يسمع أو يضيف.

موقف الإسلام من الشائعات

حذرنا الله تعالى فى كتابه الكريم من ذلك فقال عز من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩) ولا شك أن الشائعات من الكذب، فهى إما خبر لا أساس له من الصحة ولكن تم نشره، أو خبر صحيح لكن زيد عليه، أو خبر تم استغلاله بغير حقيقته، ولهذا حذر الإسلام من الكذب وندب إلى الصدق، فقد ثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقًا، وإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى

* من علماء وزارة الأوقاف ومفتش أول دعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حذرنا الله من السخرية بالآخرين فلا يليق أن نختلق الأكاذيب لأحدٍ من العلماء الأجلاء ولا حتى غيرهم من البشر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الصدق ليهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا

متفق عليه

يكتب كذابا» متفق عليه. فيجب على المسلمين التثبت قبل قبول الأخبار أيًّا كان قائلها فعن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال: «كان رسول الله ﷺ بعث الوليد بن عقبة بن أبى معيط إلى بنى المصطلق ليأخذ منهم الصدقات، ولما أتاهم الخبر فرحوا وخرجوا ليتلقوا رسول الله ﷺ وأنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه رجع إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن بنى المصطلق قد منعوا الصدقة فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضبًا شديدًا فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه الوفد، فقالوا: يا رسول الله، إنا حدثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا خشينا أن يكون إنما رده كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، وإن رسول الله ﷺ استعتبهم وهم بهم، فأنزل الله عز وجل عذرهم فى الكتاب، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦) والحديث فى سنن البيهقى؛ وهنا يظهر خطر عدم التثبت وتحرى الحقيقة، ولا يليق بالمسلم أن يأخذ كل ما يسمع على محمل الصدق وإنما عليه أن يقف قليلاً لئلا يؤذى أحدًا، وصدق من قال: كل البضائع إذا قلبتها نقصت إلا الكلام إذا قلبته زاد، وصدق الرسول ﷺ حيث قال: «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع».

وإذا كان الله قد حذرنا من السخرية والاستهزاء بالآخرين، فلا يليق أن نختلق الأكاذيب للمسلمين من العلماء الأجلاء والساسة المجدين والأعلام الشرفاء ولا حتى غيرهم من البشر فما الظن بهم والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسخرية تكون من شىء موجود ومع ذلك حرمها الإسلام، وأمرنا أن نتجنب الظن فى الناس، والظن غالبًا يأتى عن طريق الشائعات، فيجب على الإنسان أن يحسن الظن ولا يصدق كل ما يسمع حتى يتثبت قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

فلقد نهى الله تعالى المؤمنين عن كثير من الظن ومعناه: التهمة والتخوين للأهل والأقارب والناس فى غير محله، وما دام بعضه إثمًا، فليجتنب كثيره.

نماذج من الشائعات

تعد أخطر شائعات مرت بأمة محمد ﷺ هى حادثة الإفك التى قام بافتعالها المنافقون حيث اتهموا عائشة والصحابى الجليل صفوان بن المعطل بارتكاب الفاحشة ولولا فضل الله ورحمته لكادت هذه الشائعة أن تفتك بالأمة.

وما حدث أن أم المؤمنين أثناء العودة إلى المدينة تخلفت تبحث عن عقدها فتركها الركب دون أن تشعر أو يشعر الركب بتخلفها، وقد وجدها صفوان ابن المعطل رضي الله عنه وأوصلها إلى منزلها، وهنا اختلق الأشرار الإشاعات غير البريئة، واتهموها بما ليس فيها، فتأذى النبى وهجرها، وتداول الناس ما سمعوه فذهب النبى ﷺ إلى السيدة عائشة فى بيت أبيها وقال لها: «يا عائشة إن كنت قد أصبتى ما يقولون فتوبى إلى الله واستغفريه»، فنظرت السيدة عائشة لأبيها أبى بكر رضي الله عنه ولأمها وقالت لهما: ألا تجيبان؟، فقال لها والدها: والله ما ندرى ما نقول، فقالت لهم السيدة عائشة: لا أتوب إلى الله مما ذكرت أبدًا، والله يعلم أنى بريئة، ووالله ما أقول أكثر مما قال أبو يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف: ١٨) وهنا نزل الوحى بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١١).

وهنا استبشر الرسول ﷺ وابتسم وأخبر عائشة – رضى الله عنها – فقالت لها أمها: ألا تشكرى رسول الله ﷺ فقالت: بل أشكر الله الذى برأنى وأنزل فى قرآنًا» وقد انقطع الوحى أيها الأكارم، فلا تشيعوا فاحشة يصعب محوها ومن فعل ذلك فله العذاب الأليم فى الدنيا والآخرة، وهو إنسان لا خلاق له، ولا خير فيه، والنبى ﷺ ذم من لم يتثبت فى نقل الأخبار فعن أبى مسعود قال: قيل له: ما سمعت رسول الله يقول فيما زعموا؟ قال: بئس مطية الرجل» (البخارى فى الأدب المفرد ٧٦٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يخفى على أحد أن الله تعالى يكره لنا القيل والقال فعن المغيرة بن شعبة قال: قال النبى ﷺ: **«إن الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وإضاعة المال وكثرة السؤال»** (متفق عليه) قيل وقال: هو ما يشغل به التافه من الناس يقول ما لا يعقل، ويهرف بما لا يعرف، ويقبل ما لا يقبل، يحكى أن رجلاً قال لزوجته: الكلام يزيد، قالت: كيف ذلك؟ قال سأضرب لك مثلاً فلما جاء الصباح قال لها: لقد بضت الليلة بيضة فأخبرت أمها أن زوجها باض بيضتين، فما جاء مغرب اليوم حتى انتشر الخبر بأن أحد الناس باض خمسين بيضة هذا هو حال الشواذ من الناس.

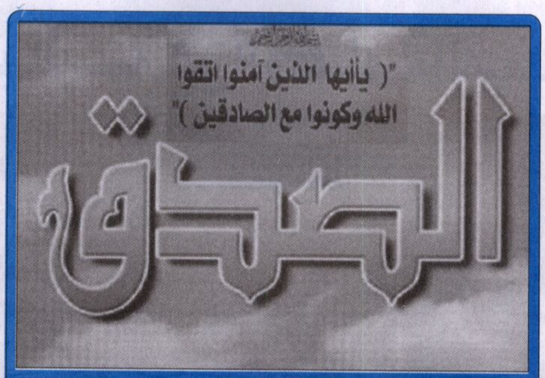

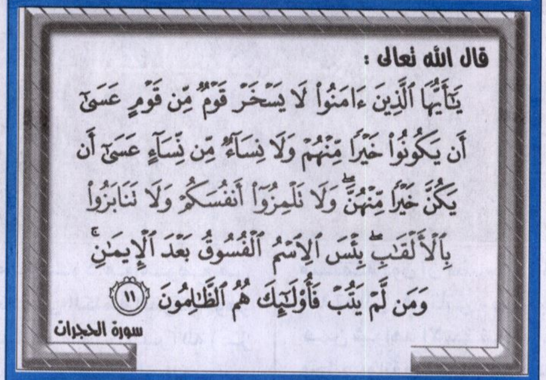

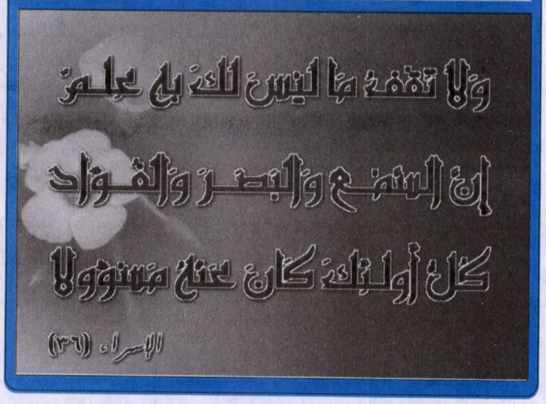

والشائعات تؤثر سلبًا على الفرد والمجتمع. فانظر رحمك الله تعالى يوم أن أشاع الناس فى غزوة أحد أن النبى ﷺ قتل، ماذا حدث، تسربت روح الهزيمة، وذلك وسط المعركة فوقف البعض لا يدرى ما يفعل، والبعض اعتزل المعركة فارًا من المكان، والبعض أصابه اليأس، وقال: ما فائدة العيش بعد رسول الله ﷺ.

فكل ما يؤذى الناس حرمه الإسلام قالت أم المؤمنين عائشة عن السيدة صفية: إنها قصيرة، فقال رسول الله ﷺ: **«يا عائشة قد قلت كلمة لو مزجت بمياه البحر لأفسدته».**

فإياكم وذلك فالله تعالى يقول: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء:٣٦).

والمسلم بحق يكون سليم العقيدة، نقى القلب، نظيف المشاعر، عف اللسان مهذب الأخلاق يحفظ مجتمعه من الحرمات ويستر العورات، وذلك من كرامة الإنسان فالكريم من البشر يحفظ لسانه من اتهام الناس بما ليس فيهم، والإنسان يعيش بكرامته، والاستقامة عين الكرامة، فلنتق الله تعالى فى الأقوال والأفعال والأعراض.. حفظ الله بلادنا من كل مكروه وعصم ألسنتنا من أذى الناس وختم لنا بخاتمة السعداء ولا حول ولا قوة إلا بالله وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٨٩»

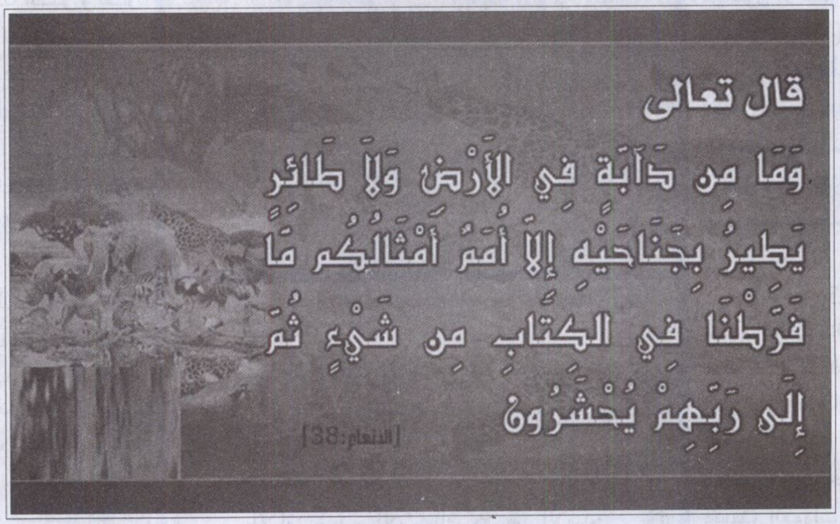

لا يزال الحديث موصولا مع موضع من مواضع النظرات البيانية فى الكلمة القرآنية وهو الموضع الذى جاءت فيه صفة (خبير) لله (عز وجل) لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق للشاهد القرآنى الذى وردت فيه هذه الصفة. وقد ذكرنا أن هذه الصفة قد تأتى مستقلة دون أن تصاحبها صفة أخرى من صفات الله تعالى وقد تأتى مصاحبة لغيرها من الصفات. فمن شواهد الاستقلال ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨) ومن شواهد المصاحبة ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤).

د. طه مصطفى أبو كريشة*

وقد فرغنا فى النظرات من الشواهد التى جاءت فيها الصفة مستقلة، وانتقلنا بعد ذلك إلى الوقوف عند شواهد المصاحبة بدءا من مقالنا السابق. ومع هذا المقال وما يليه نواصل عرض النظرات البيانية فى هذا المجال، محاولين الوقوف على الدواعى التى اقتضت الإتيان بصفة (خبير) لله تعالى مع ما صاحبها من صفات أخرى، مؤكدين أن هذا الوقوف هو وقوف تأملى تذوقى، سائلين الله عز وجل أن نكون على صواب فيما نصل إليه، مع التسليم واليقين الإيمانى بأن الله تعالى أعلم بمراده.

(٣٨٥) فمن الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة (خبير) لله تعالى مصاحبة لصفة أخرى ما جاء فى مفتتح سورة هود فى قول الله عز وجل: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١) إن هذه الآية الكريمة تتحدث عن القرآن الكريم وعن إحكام آياته إحكاما يعجز البشر عن الإتيان بمثله أو بمثل أقصر سورة منه، ومع الإحكام البليغ يأتى التفصيل الربانى لهذه الآيات الذى يهدى الناس إلى صراط الله تعالى المستقيم،

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو الصراط الذى يخرجهم من الظلمات إلى النور، من ظلمات الكفر إلى أنوار الإيمان، ومن ظلمات الضلالة إلى أنوار الهداية، ومن ظلمات الجهل إلى أنوار المعرفة، ومن ظلمات الانحراف إلى أنوار الاستقامة، ومن ظلمات التفرق والتشتت إلى أنوار التوحد والاعتصام بحبل الله تعالى المتين، ومن ظلمات الشر إلى أنوار الخير. إن مصدر الإحكام لكتاب الله تعالى وتفصيل آياته هو الله عز وجل، لأنه سبحانه هو الحكيم الذى أحكم آيات كتابه، وهو الخبير الذى فصل هذه الآيات لتكون على هذا النحو الذى جاءت عليه فيما يخص العقيدة، وفيما يخص العبادات، وفيما يخص الأخلاق، وفيما يخص المعاملات، فكان على هذا النحو الذى أفاده رب العالمين فى قوله: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨) ومن أجل ذلك فقد جاء فى السياق اللاحق لآية الشاهد ما يقدم شواهد على الإحكام والتفصيل، فمن هذه الشواهد ما يتعلق بالعقيدة وأن الله تعالى وحده هو المعبود بحق لا معبود بحق سواه كما قال عز وجل: ﴿أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ (هود: ٢) ومنها ما يتعلق بالعبادة التى يتعبد بها المؤمن لربه سبحانه وتعالى، ومن مظاهرها كثرة الاستغفار المصحوب بالتوبة عند الوقوع فى الذنب كما قال تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ (هود: ٣) ومن صور العبادة أن يجعل المؤمن عبادته خالصة لله تعالى واضعا فى يقينه أنه محاسب على كل أعماله فى يوم لا ينفع فيه مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم كما جاء التوجيه إلى ذلك فى قول الله تعالى فى هذا السياق اللاحق: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (هود: ٤).

إن النظرة البيانية ترى أن هذا السياق اللاحق الذى جاءت فيه التوجيهات العقدية والتعبدية هو الذى اقتضى الإتيان بصفتى (حكيم خبير) لله تعالى تمهيدا لهذا السياق حتى تكون القلوب مهيأة لاستقبال هذه التوجيهات والعمل بها دون تقصير ودون تأخر أو تكاسل؛ لأنها صادرة من ربهم سبحانه وتعالى الحكيم فيما يصدره من توجيهات إيمانية، والخبير بما تؤدى إليه هذه التوجيهات من ثمرات طيبة يجنيها المؤمنون الصادقون فى دنياهم وفى أخراهم.

(٣٨٦) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة (خبير) لله تعالى مع صفة أخرى من صفاته عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى اللاحق أو السابق ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (الحج: ٦٣).

إن هذه الآية الكريمة جاءت مع سياق سابق وسياق لاحق فيهما حديث عن قدرة الله عز وجل، وهى القدرة التى تستدعى الإذعان والإقرار بأنه سبحانه هو المعبود بحق لا معبود بحق سواه. فمن هذا الحديث عن القدرة فى السياق السابق ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (الحج: ٦١) إن ظاهرة تعاقب الليل والنهار ظاهرة تتكرر أمام العيون كل يوم فمهما طال النهار بضيائه فلا بد أن يأتى الليل بظلامه، والأمر بالعكس كذلك فمهما طال الليل فلا بد أن يأتى النهار، فمن الذى أدخل كلا منهما فى الآخر ليحل محله؟! إنه الله عز وجل وحده لا شريك له، ومن هنا جاءت الآية التالية لتؤكد حقيقة التفرد لله تعالى فى إحداث هذه الظاهرة، وما عدا ذلك فهو الباطل بعينه، كما قال عز وجل فى هذا السياق: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (الحج: ٦٢) ثم جاءت آية الشاهد لتدعو إلى تأكيد هذه الحقيقة، حقيقة القدرة الربانية من خلال مشهد مرئى منظور لجميع الناس وهو المشهد الذى يرى فيه الناس المطر النازل من السماء على الأرض فإذا توقف هذا المطر وترك ماءه الذى تتشربه الأرض، فإن هذه الأرض لا تلبث أن تخرج منها نباتات خضراء تبهر الأبصار وترتاح إليها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

القلوب. إن الآية الكريمة تدعـــو إلى رؤية هذه الظاهرة التى لا تحتـاج إلى بحث علمى لأنهـا فى مـرأى العيون، ومن هنا لا تملك إلا أن تقر بالقـدرة الربانيـة التى خلقت هذا الماء، وساقتـه إلى الأرض من خـلال الأمطار، وأودعت فى الأرض من الثـرى القـابل لهـذا الماء قـبـولا تأتى من ورائه الحلة الخضراء التى ترتديها وتتزين بها كما قال عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (الحج: ٦٣).

إن النظرة البيانية ترى أن التقاء السماء بالأرض بهذه الصورة التى جمعت بين الماء والثرى وزاوجت بينهما دون تدخل بشرى هو الذى اقتضى التعليل بأن ذلك كان بقدرة الله تعالى التى تمثلت فى لطفه الذى جعل الماء يأتى محمولا فى الآفاق إلى أن يأتى الإذن بنزوله فى المكان الذى ينتفع به فى إنبـات مـا يحتويه من بذور النباتات التى لا تلبث أن تتحول إلى كساء أخضر يكسو الأرض ويكون متعة للناظرين، ولا تملك الألسنة إلا أن تقول حقـا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

(٣٨٧) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة (خبير) لله تعالى مع صفة أخرى من صـفـاته عـز وجل لداع دعـا إلى ذلك فى السـيـاق السـابق أو اللاحق لآية الشاهد مـا جـاء فى قـوله سبحانه: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ١٦) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الوصايا التى وصى بها لقمان عليه السلام ابنه، وهى تلك الوصايا التى جـمـعت بين وصـايا العـقـيـدة والعـبادة والسلوك الإنسـانى. فـمن وصـايا العقـيدة مـا جـاء فى قـوله تعالى على لسان لقمان: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقـمـان: ١٣) إنه يوصـيـه بأن يخلص العـبـادة لله تعـالى وأن لا يشـرك مـعـه أحدا فـيـهـا لأن هذا الإشـراك هـو ظلم عظيم لا يسـاويه أى ظلم آخـر. ومن وصـايا السلوك الخلقى وصـيـة الإحسـان إلى الوالدين حتى ولو كانا مشركين، وهى وصـيـة جاءت مصحوبة بالإنذار لمن يخالف هذه الوصية، كما قال عـز وجل: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ • وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (لقمان: ١٤-١٥) ومن وصـايا العبـادة ما يتعلق بإقامـة الصلاة والأمـر بالمعـروف والنهى عن المنكر والصـبـر عند

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)

الابتلاء، كما قال عز وجل على لسان لقمان: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧) ومن وصايا السلوك الحياتى المجتمعى وصية البعد عن الكبر والاستعلاء والاختيال والافتخار الكاذب مع التخلق بخلق الاعتدال والحياء الصوتى كما جاء فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ • وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان: ١٨-١٩).

إن هذه الوصايا المتعددة التى تتعلق العقيدة والعبادة وبالسلوك الخلقى والمجتمعى تدعو إلى أن يكون الإنسان دائما فى حالة يقظة تامة لتنفيذ كل وصية فى ميدانها وفى وقتها دون تفريط فى واحدة منها، وهذا الأمر هو الذى دعا إلى الإتيان بآية الشاهد بين السياقين السابق واللاحق إيقاظا للمتلقى ولمن توجه إليه النصائح والوصايا وقد جاءت وفيها الوصية بضرورة الإيمان واليقين بأن كل ما يقوم به الإنسان فى حياته ليس غائبا أبدا عن علم الله عز وجل الذى أحاط بكل شىء علما مهما صغر، ومهما كان مختفيا أو بعيدا فى أى مكان، فالله عز وجل بلطفه لا يغيب عنه ما يصنعه الإنسان فى حياته بالنسبة لهذه الوصايا، وسوف يكون ذلك موضع حساب وجزاء إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، وذلك على النحو الذى أخبرت عنه آية الشاهد بين السياقين فى قول الله عز وجل: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ١٦).

إن النظرة البيانية ترى أن الإخبار بأن الله تعالى سوف يحاسب على كل شىء مهما صغر ومهما كان مكان صنعه من السر والعلن ومن الجهر والخفاء - هو الذى دعا إلى ذكر التعليل لذلك بذكر هذه الحقيقة الثابتة لله رب العالمين، فهو اللطيف فى إدراك كل شىء وهو الخبير العليم الذى أحاط بكل شىء علما ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ فليكن من ينتفعون بهذه الوصايا فى حياتهم على هذا النحو من الوعى واليقين بهذه الحقيقة الربانية.

(٣٨٨) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة (خبير) مع صفة أخرى لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآية الشاهد ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٣٤).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الأمر الربانى بالعمل من أجل الآخرة التى يحاسب فيها كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنسان على ما قدمته يداه فى دنياه، وهو الحساب الذى تترتب عليه المثوبة على الطاعات أو العقوبة على المعاصى. وكل إنسان سوف يتحمل هذا الحساب وحده ولن يتحمله عنه أحد مهما كانت صلة القرابة بينهما فالولد لن ينفع أباه، والأب لن ينفع ابنه. إن هذا التحمل الفردى حقيقة لا شك فيها، وهى حقيقة تقتضى من كل إنسان أن يكون على وعى بكل ما يأتى به من تصرفات وأفعال، بحيث تكون أفعاله وتصرفاته على النحو الذى يرضى رب العالمين سبحانه وتعالى وأن لا يصرفه عن هذا الوعى وهذا اليقين أى إغراء دنيوى عاجل، فالدنيا ليست مقياسا ودليلا على ما سوف يكون عليه الإنسان فى الآخرة، فمن أقبلت عليه الدنيا بزخرفها وزينتها، لن تكون دليلا على مقامه عند ربه فى الآخرة من حيث الرضا والقبول والجزاء الحسن. وفى المقابل فإن من أدبرت عنه دنياه وكان فقيرا لا يملك من حطام الدنيا شيئا فإن ذلك لن يكون دليلا قاطعا على فقره فى أخراه فى مجال الأجر والثواب. إن ثواب الآخرة والمنزلة التى سوف يكون عليها الإنسان فى أخراه إنما تكون من خلال ما قدمه فى دنياه من أعمال صالحة فى كل ما جاء الأمر به أو النهى عنه. ومن هنا فإن على الإنسان أن يكون على حذر من هذا المقياس الدنيوى. إن هذا السياق السابق على آية الشاهد هو الذى جاء فى قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ (لقمان: ٣٣).

ولكى يلتزم الناس بما جاء فى هذا السياق من توجيهات ربانية فقد جاءت آية الشاهد وفيها ما يوجه القلوب إلى العمل بما جاء فى هذه التوجيهات وذلك من خلال تثبيت العقيدة فى النفوس بأن الله تعالى علام الغيوب ومنها علم موعد يوم القيامة فالله عز وجل وحده هو العليم بذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ومن معالم هذا العلم علم ما فى أرحام الخلائق كبيرها وصغيرها، دقيقها وجليلها، غائبها وشاهدها ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ وأيضا فإن مما يدعو الإنسان إلى العمل بما جاء فى التوجيهات التى جاءت فى السياق السابق أن يعلم كل إنسان أنه لا يعلم شيئا عن اليوم التالى لليوم الذى يعيش فيه، ولا يعلم أبدا ماذا يحدث له فيه، وقد يموت قبل أن يأتى هذا اليوم، وهو كذلك لا يعلم المكان الذى ينقضى فيه الأجل، ومن هنا فإن عليه دائما أن يكون سباقا إلى فعل الصالحات فى كل لحظة من لحظات حياته فربما كانت اللحظة التى يكون فيها فى يومه هى آخر لحظاته فى هذه الحياة.

إن النظرة البيانية ترى أن تقرير هذه الحقائق مؤسس على العلم الربانى الذى أحاط بكل شىء علما، ومؤسس على كونه عز وجل الخبير بكل ما يصلح الإنسان وبكل ما يهديه إلى صراط الله تعالى المستقيم وبكل ما يؤدى به إلى أن ينال الثواب العظيم والأجر الجزيل فى أخراه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوي للقرآن الكريم (٥٧)

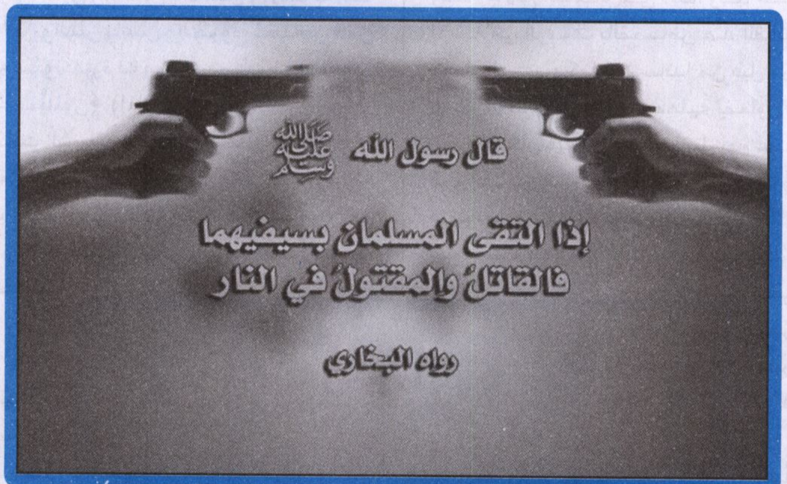

د. عبد الغفار حامد هلال*

أجمع المسلمون على تحريم قتل النفس بغير حق لما ورد فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع الأمة، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوما فَقَد جَعَلنَا لِوَلِيِّهِ سُلطَانا﴾ (الإسراء: ٣٣) والواجب الحفاظ على النفس البشرية لأنها قوام هذه الحياة وإعمار لهذه الأرض على وجه الاستخلاف، والمسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يحقره ,فضلا عن أن يؤذيه بقتل ونحوه اللهم إلا إن حدث قتل على سبيل الخطأ فإن ذلك خارج عن إرادة القاتل ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً﴾ (النساء:٩٢).

﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنا مُتَعَمِّدا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣).

ولا خلاف بين الأمة فى تحريم قتل النفس بغير حق فإن فعله إنسان متعمدا يكون خارجا على حدود الله وأوامره ونواهيه ووجب القصاص منه.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الحُرُّ بِالحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ● وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.
(البقرة: الآيتان: ١٧٨، ١٧٩)

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما أن إيذاء المسلم فى نفسه بإتلاف عضو من أعضائه عمدا يوجب القصاص ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المائدة: ٤٥).

وإذا كانت الشرائع السابقة تحافظ على الإنسان وتحميه من مظاهر العدوان عليه فقد كفل الإسلام الحفاظ عليه بصورة تكفل صيانة النفس وتراحم المجتمع وتكافله وتقضى على الفوضى التى قد تعم من جراء الشجار والنزاع والعدوان.

وآيات القصاص التى بين أيدينا أكدت حقيقة مهمة هى أن المعتدى يأخذ جزاء عدوانه فلو أنه أتلف عضوا لإنسان عمدا أتلف فيه عضو مماثل له فلو أصاب إنسان عين إنسان أذهبت عينه بها وكذلك أنفه أو أذنه أو يده إلخ، فإذا قطع عليه حياته بقتله فإن الشريعة الإسلامية قررت على سبيل التوجيه والوجوب القصاص من القاتل إذا كان القتل عمدا وفى هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ تحديد واضح لفرضية القصاص حفظا للنفوس البشرية وإذا كانت قد حددت بعد ذلك أنواعا من البشر يقاد أحدهم بالآخر ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى﴾ فإن ذلك كان خاصا بما إذا كان القاتل من النوع نفسه لكن صدر الآية

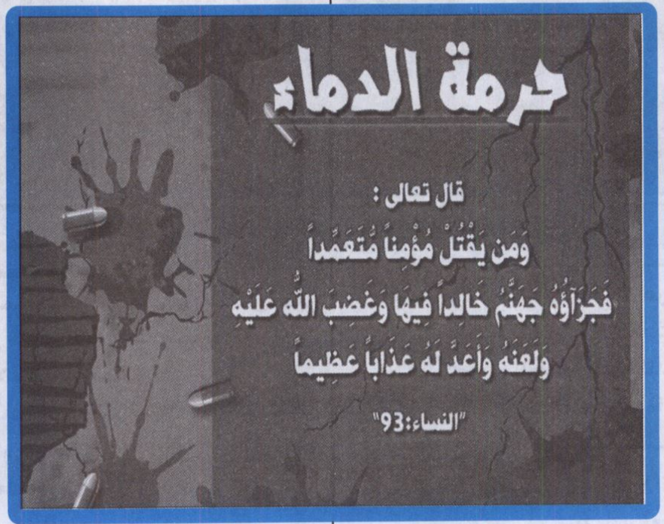

يشهد بعمومية النص فى كل القتلى ولعموم الآيات والأخبار لقول النبى ﷺ: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم» وقد أجمع العلماء على ذلك، وقد حدد الشرع الإسلامى الوقوف بالقصاص عند القاتل فقط لا يتعداه إلى غيره كما كان سائدا من قبل من قتل غير القاتل، وقد كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك فكان الحى إذا كان فيه عز ومنعة فقتل لهم عبد قتله عبد قوم آخرين قالوا: لا نقتل به إلا حرا، وإذا قتلت منهم امرأة قالوا: لا نقتل فيها إلا رجلا، وإذا قتل لهم وضيع قالوا: لا نقتل به إلا شريفا، ويقولون: (القتل أنفى للقتل) وكانت العرب تقتل بمن قتل من لم يقتل وتقتل فى مقابلة الواحد مائة افتخارا واستظهارا بالجاه والمقدرة، وقد قال ﷺ: «إن من أعتى الناس على الله يوم القيامة ثلاثة: رجل قتل غير قاتله ورجل قتل فى الحرم ورجل أخذ بذحول الجاهلية» الذحول: الثأر وطلب المكافأة بجناية حسبت عليه من قتل أو جرح ونحو ذلك، فأمر الله سبحانه بالعدل والمساواة فى ذلك بأن يقتل من قتل واحدا بواحد أو جماعة بواحد إذا تمالأت عليه وقد قتل عمر رضي الله عنه سبعة برجل بصنعاء وقال: لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم به جميعا.

وقد جعل الإسلام مع وجوب القصاص بعض الخيارات الأخرى التى يمكن أن يلجأ إليها ولى الدم لحسم النزاع وإصلاح ذات البين فيمكن أن يتنازل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن القصاص فى مقابل أخذ الدية أو العفو عن القاتل إذا كان يرى أن الأخوة الإسلامية تتطلب التنازل عن الحقوق والتماس العذر لأخيه القاتل، فهو إذا بين ثلاثة أمور: إما أن يطلب القصاص ـ وهذا حقه الأصلى ـ وإما أن يعفو عن صاحبه رحمة ومودة أو يطلب الدية فتدفع له.

وهذا الذى جاءت به الشريعة الإسلامية رحمة من الله وتخفيف عن هذه الأمة حيث وضعت أمامها هذه الخيارات المتعددة لتصفو النفوس وتهدأ من هول صدمة القتل التى كانت تخرب المجتمع من قبل.

وهذا مزيد فضل للإسلام الذى لم تجاره فى ذلك الديانات السابقة فقد كانت شريعة اليهودية تجعل القصاص أمرا محتما وفى النصرانية كان يتحتم أخذ الدية وحرم عليهم القصاص

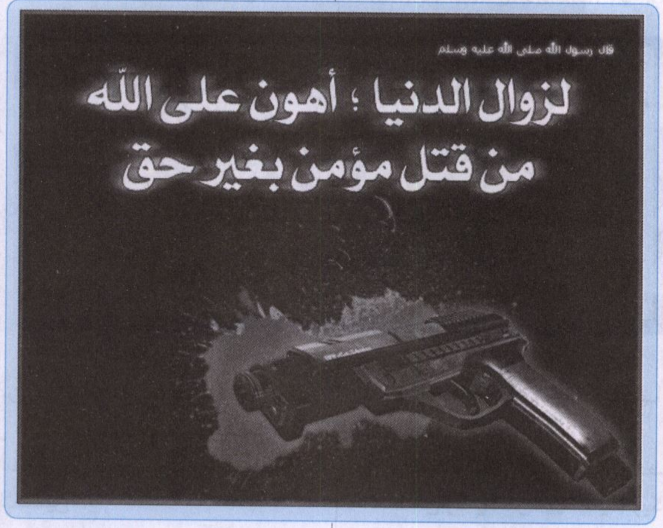

,وجاء الإسلام ليبيح هذين القصاص أو الدية إلى جانب العفو مكملا الرسالات السابقة ومهيمنا عليها مما فيه صلاح المجتمع واستقراره وهذه الخيارات سدت الباب أمام أصحاب التصرفات الجائرة الذين كانوا يأخذون الديات فى الجاهلية ثم إذا أحسوا بأن قبيلة القاتل هدأت وأمنت اعتدوا على القاتل بالقتل فجعل الإسلام هذا الاعتداء ممقوتا لأن أهل القتيل لهم حق القصاص إذا أرادوا ولهم حق قبول الدية إذا رغبوا فيمكن للسلطان أن يمكنهم من ذلك فلا داعى إلى العدوان بعد الرضا والقبول وكل من تسول له نفسه الخروج على ما وضعه الإسلام من نظام القصاص وما يتعلق به يعد فاسقا خارجا على حدود الله وله عذاب أليم.

ولا شك أن فى القصاص وتنفيذه حياة واستقرارا للأمن الاجتماعى وحفاظا على الأرواح أن تزهق وتسيل الدماء بالباطل فالقصاص إذا أقيم وتحقق الحكم فيه ازدجر من يريد قتل آخر مخافة أن يقتص منه فيحافظ بذلك على حياة الجميع إذ ترك الأمر دون قصاص يؤدى إلى فناء المجتمع بكثرة التقتيل من المتنازعين كما كان يحدث عند العرب فلما شرع الله القصاص قنع الكل به وتركوا الاقتتال فلهم فى ذلك حياة.

ومعنى ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ﴾: فرض وأثبت.

والقصاص: قال أهل اللغة: إنه مأخوذ من القص وهو القطع لأن القاتل ينفذ فيه ما نفذ بصاحبه فيجرح مثل جرحه أو يقتل،

وقيل: إنه مأخوذ من قص الأثر وهو اتباعه وقص الشعر فكأن القاتل سلك طريقا من القتل يتبع أثره فيه إلى أن يقضى عليه. وعدى (القصاص) بحرف الجر (فى) ـ هنا ـ الدالة على السببية على حد ما ورد فى الحديث (أن امرأة دخلت النار فى هرة حبستها) أى: بسبب هرة.

وقيل: عدى بـ (فى) لتضمنه معنى المساواة يعنى يفعل بالقاتل مثل ما فعل بالمقتول تماما كالمقص سمى مقصا لتساوى جزءيه.

القتلى: جمع قتيل كجريح وجرحى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى القاتل الاستسلام لأمر الله والانقياد لقصاصه المشروع وليس القصاص بلازم إنما اللازم ألا يتجاوز القصاص إلى الاعتداء فأما إذا وقع الرضا بدون القصاص من دية أو عفو فذلك مباح.

ولذا فالمراد من قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ﴾ يعنى فرض وألزم عند طلبكم وإرادتكم أى: عند إرادة ولى الأمر القصاص فإنه يجاب إليه فإذا تنازل فى مقابل الدية أو عفا فالأمر متروك له.

وقوله تعالى: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ جاء مبينا للحكم إذا قتل النوع نظيره.

ولسائل أن يسأل: ما معنى ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾؟ الفعل (عفا) - فى الأصل - يتعدى إلى الجانى وإلى الجناية بحرف الجر (عن) يقال: عفوت عن زيد وعن ذنبه وهو - فى الآية - عدى إلى الجانى باللام، وجاء (شىء) مرفوعا على النيابة للفاعل مما جعل بعض العلماء يسلك فى التفسير مسلك التضمين.

والعفو هنا: فسره بعض العلماء بالترك على معنى تنازل ولى الدم عن الدم أو قبوله الدية. أى ترك له دمه فتنازل عن القصاص ورضى بالدية وعلى هذا فلفظ (من) فى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ﴾ يراد به القاتل و (الأخ) هو المقتول و (العافى) هو ولى المقتول، (شىء) هو الدم الذى عفى عنه ويرجع إلى أخذ الدية، والمعنى: أن القاتل إذا عفى له ولى المقتول عن دم مقتوله وأسقط القصاص فإنه يدفع الدية إلى الولى.

وقال بعض العلماء: إن (عفى) معناه: بذل له والعفو فى اللغة: البذل، كأنه قال: من بذل له شىء من الدية فليقبل وقد سمى المقتول أو القاتل أخا دعوة إلى الرحمة والعفو.

وعلى ذلك فالباذل هو القاتل والمبذول له هو ولى المقتول الذى قبل الدية وتنازل عن القصاص.

وقد أمر المولى سبحانه فى حال قبول الدية أن يطالب ولى الأمر بها القاتل بالمعروف وأن يؤدى القاتل ما عليه فيحسن الأداء.

وفى هذا حض من الله تعالى على حسن الاقتضاء من الطالب وحسن القضاء من المؤدى .

وقد جاءت (فاتباع) و (أداء) بالرفع على تقدير (فعليه اتباع) ولذلك سره، ودلالته فى المعنى فالأسلوب المذكور يدل على وجوب حسن الاقتضاء والقضاء من الطرفين ولى الدم والقاتل فلا يشدد ولى الدم العافى فى طلب الدية على المعفو عنه ولا يأخذ زيادة عليها وينظره فى حال إعساره.

> وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

والمعفو عنه لا يماطل فى دفع الدية لولى الدم العافى ولا ينقص منها شيئا ويكون معجلا بالدفع ما دام قادرا عليها.

وكذلك إذا أعرب (اتباع) فاعلا (لكان) التامة على تقدير (فليكن اتباع) أو أعرب خبرا لمبتدأ محذوف على تقدير (فالأمر اتباع) .

وهذه الجملة جواب الشرط (من عفى) أو خبر عنه إذا قدرت (من) اسم موصول.

ولو كان منصوبا فاتباعا، لم يدل ذلك على الوجوب بل كان دلالة على الندب ولذلك لم يسلك التعبير القرآنى هذا المسلك وجاء بحالة الرفع للوجوب.

﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ الإشارة إلى الحكم المذكور بمشروعية الدية ومشروعية العفو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾

سورة البقرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دما يقول : يا رب هذا قتلني حتى يدنيه من العرش

رواه الترمذي

تسهيل على القاتل ونفع لولى الدم فكلا الأمرين تخفيف ورحمة.

وربما كان فى هذه الآية تلميح إلى ما كان فى الديانات التى سبقت الإسلام من أنها سلكت طريقا واحدا فكتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو وحده وشرع للأمة الإسلامية القصاص والعفو والدية حال القتل العمد.

والتذييل بقوله تعالى ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ له دلالته التاريخية التى تحرم ما كان ينتهجه العرب قبل الإسلام من أخذ الدية فى أول الأمر إغراء بالأمن ثم إيقاع الضرر بالقاتل وقد دعا رسول الله ﷺ على أهل الغدر القاتلين بعد أخذ الدية فقال : «لا أغنى من قتل بعد أخذ الدية» أى لا كثر ماله ولا استغنى.

والنص القرآنى ﴿وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ أبلغ من قول العرب (القتل أنفى للقتل).

ففى الآية جعل الشىء وهو القصاص محلا لضده وهو الحياة ونكر الحياة ليدل على أن فى تنفيذ القصاص نوعا عظيما من الحياة لا يبلغه الوصف.

وقد قال علماء البلاغة: إن التلاؤم بين الحروف فى الآية أوقع جمالا وقوة من التنافر بين الحروف فى (القتل أنفى للقتل).

ففى الآية حسن يدرك بالحس لأن الخروج من الفاء إلى اللام (فى القصاص) أعدل من الخروج من اللام إلى الهمزة (القتل أنفى) لبعد الهمزة من اللام وكذلك الخروج من الصاد إلى الحاء (القصاص حياة) أعدل من الخروج من الألف إلى اللام (أنفى للقتل) إلى جانب خلو الآية عما يوهمه ظاهر قولهم (القتل أنفى للقتل) من كون الشىء سببا لانتفاء نفسه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سماحة الإسلام بين أهل الأديان

قال الله تعالى :

ادعُ إلى سبيل ربِّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

[النحل / 125]

إن سر انتشار الإسلام، واعتناق الناس له، ودخولهم فى دين الله أفواجا، هو منهاجه الربانى، الذى أنزله رب العزة سبحانه وتعالى على رسوله - صلوات الله وسلامه عليه - هذا المنهاج الذى أمر الله تعالى فيه بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن.

د. أحمد عمر هاشم*

إنه منهج دعوة، وليس إكراها ولا تشددا ولا عنفا قال تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ (سورة النحل آية : ١٢٥) وما أقر الإسلام العنف ولا التشدد: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ﴾ (سورة البقرة آية : ٢٥٦).

وقال سبحانه لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون الذى ادعى الألوهية: ﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (سورة طه آية : ٤٤) وعندما خافا أن يبطش بهما، بين الله تعالى أنه معهما يسمع ويرى ويؤيدهما فى دعوتهما، فالله سبحانه يؤيد كل داع مستجيب لمنهاجه، ويدعو بالقول اللين الذى لا ينفر، فقال تعالى - ردا عليهما -: ﴿لاَ تَخَافَا إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (سورة طه آية : ٤٦).

وقد ضرب رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ أروع الأمثلة فى التسامح، وكان لين الجانب، طيب المعاملة، سماحًا فى كل الأمور حتى مع أعدائه الذين حاربوه من قبل، كما حدث مع ثمامة بن أثال الذى عرض عليه الإسلام ثلاث مرات، وكان لا يقبل

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة فى التسامح ولين الجانب وطيب المعاملة حتى مع أعدائه الذين حاربوه

فى كل مرة، حتى أمر النبى ﷺ بإطلاق سراحه، فكان هذا العفو والتسامح سببا فى دخول الرجل فى الإسلام، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.. وأقر الرجل بما كان عليه قبل هذه المعاملة السمحة، من عداوة وكراهية للإسلام فقال : إنه ما كان من بلد أبغض إلىّ من بلدك، وقد أصبح أحب البلاد إلىّ، وما كان من وجه أبغض إلىّ من وجهك، وقد أصبح أحب الوجوه إلىّ، وما كان دين أبغض إلىّ من دينك، وقد أصبح أحب الأديان إلىّ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، ودخل الإسلام بفضل سماحة النبى ﷺ.

من أجل هذا قاوم الإسلام العصبية، ودعا إلى التسامح ففى الحديث : «ليس منا من دعا إلى عصبية» ولم يقتصر تسامح الإسلام مع أهل الكتاب فحسب، بل إنه شمل حتى المشركين، فدعا الإسلام إلى منحهم الجوار والأمان حين يطلبه أحد المشركين، وقال الله تعالى : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ (سورة التوبة آية : ٦).

> لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

بل إن الإسلام يعتبر ضرب الإنسان الفاجر أو المعاهد دون ذنب أو سبب جريمة يتبرأ الرسول ﷺ من صاحبها فيقول : «ومن خرج على أمتى يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفى لعهد ذى عهدها، فلست منه وليس منى» (رواه مسلم). وذلك حتى لا يأخذ الناس بعضهم بالظن، وحتى لا تكون الحياة فوضى، فالإسلام لا يقر الظلم ولا العدوان، حتى على الفاجر أو من كان معاهدا، فالفاجر فجوره على نفسه وحسابه على الله، ولسنا مطالبين حياله إلا بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وبمراتب مقاومة المنكر التى أخبر بها الرسول ﷺ حين قال : «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» (رواه مسلم).

وليس لأحد كائنا من كان أن يعطى نفسه الشرعية والحق فى ضرب الناس، أو إكراههم باسم الإسلام، فإنه بهذا التصرف يسىء إلى الإسلام وإلى سماحته.

وقد عنى الإسلام برعاية أهل الكتاب، فقرر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهم كفالة فى بيت مال المسلمين، فقد روى أنه مر بباب جماعة، فوجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

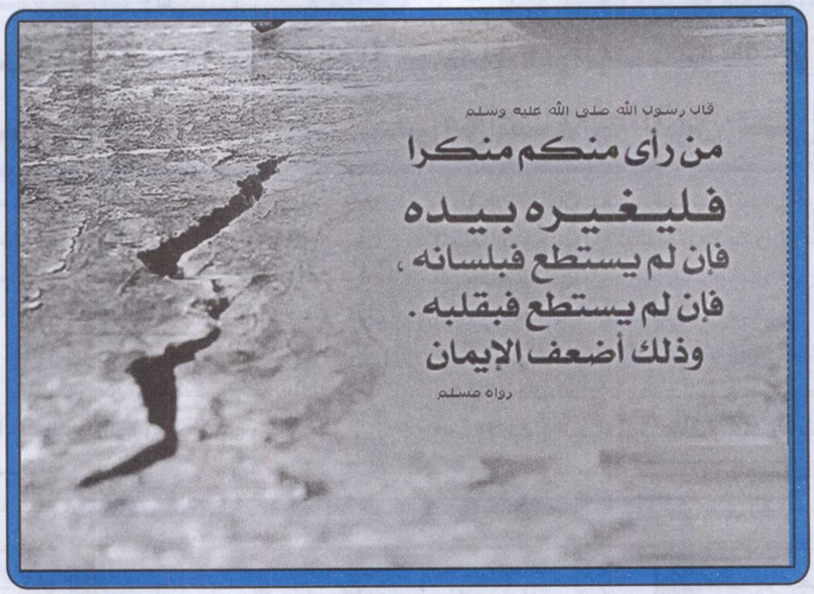

سائلا يسأل - وهو شيخ كبير ضرير - فسأله قائلا: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودى، فسأله: ما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن، فأخذ عمر بيده إلى منزله، وأعطاه، ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال له: انظر هذا وأضرابه، فوالله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته، ثم نخذله عند الهرم.

وما حدث فى تاريخ سلفنا إهانة أحد من أهل الذمة، بل إن حدث أى تجاوز كان يعالجه الإسلام فى الحال، فعندما شكا إلى عمر أحد الأقباط ابن والى مصر، عمرو بن العاص الذى لطم ابنه عندما غلبه ابن القبطى فى السباق، وقال : أنا ابن الأكرمين، أسرع عمر رضي الله عنه بإحضار والى مصر وابنه إلى مكة فى موسم الحج وأعطى عمر الدرة لابن القبطى وأمره أن يقتص من ابن الأكرمين، ثم قال لعمرو كلمته المأثورة : «متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا».

وقد أقام الإسلام العدل بين عنصرى الأمة من المسلمين وغير المسلمين، ومن رسالة سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه إلى قاضى القضاة أبى موسى الأشعرى قال له: (آس بين الناس فى وجهك ومجلسك وقضائك، حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك) فلا يصح التفرقة بين المتخاصمين، حتى ولو كان أحدهما غير مسلم، وقد روى أن يهوديا خاصم سيدنا عليا بن أبى طالب رضي الله عنه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فنادى أمير المؤمنين عليًّا رضي الله عنه: (قف يا أبا الحسن، فبدا الغضب على علىّ رضي الله عنه، فقال له عمر رضي الله عنه بقوله: أكرهت أن نسوى بينك وبين خصمك فى مجلس القضاء؟ فقال على رضي الله عنه: لا، ولكنى كرهت منك أن عظمتنى فى الخطاب، فناديتنى بكنيتى، ولم تصنع مع خصمى اليهودى ما صنعت معى). وهكذا نرى كيف عامل سلفنا أهل الكتاب، وكيف أظهروا سماحة هذا الدين الذى لا يقر العصبية، ولا يرضى الظلم حتى لغير المسلمين بل يدعو إلى التسامح والعدل معهم... وهذا المنهاج المتسامح للإسلام مع أهل الأديان الأخرى هو سر عظمة الإسلام، وسر ذيوعه وانتشاره فى ربوع المعمورة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث السُّنَّة النبوية الشريفة عن العلم

عقد البخارى فى صحيحه كتاباً للعلم من ثلاثة وخمسين باباً بدأه بباب فضل العلم وقول الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١) وقوله عز وجل: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤) قال ابن حجر فى تعليقه على هذا الباب «يرفع الله المؤمن العالم على المؤمن غير العالم، ورفعة الدرجات تدل على الفضل إذ به كثرة الثواب وبه ترفع الدرجات، ورفعتها تشمل المعنوية فى الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت والحسية فى الآخرة بعلو المنزلة فى الجنة.

د. محمد نبيل غنايم *

وفى صحيح مسلم عن نافع بن عبد الحارث الخزاعى - وكان عامل عمر على مكة ـ أنه لقيه بعسفان فقال له: من استخلفت؟ فقال: استخلفت ابن أبزى مولى لنا، فقال عمر: استخلفت مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض فقال عمر: أما إن نبيكم قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»، وعن زيد بن أسلم فى قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾ (يوسف: ٧٦). قال: بالعلم، وقوله عز وجل: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ واضح الدلالة فى فضل العلم لأن الله تعالى لم يأمر نبيه ﷺ بطلب الازدياد من شىء إلا من العلم، والمراد بالعلم العلم الشرعى الذى يفيد معرفة ما يجب على المكلف من

* الأستاذ بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمر دينه فى عباداته ومعاملاته، والعلم بالله وصفاته وما يجب له من القيام بأمره وتنزيهه عن النقائص، ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه، وقد ضرب هذا الجامع الصحيح فى كل من الأنواع الثلاثة بنصيب[1] وليس هذا من ابن حجر حصرا للعلم فى العلم الشرعى فقط، وإنما فى بيان المراد فقط من هذه الآية الكريمة وإلا فالعلم أوسع وأشمل من العلم الشرعى كما سنبين بعد.

ثم أخذ البخارى وابن حجر فى سرد الأبواب الثلاثة والخمسين، فمنها من سأل عالما وهو مشتغل فى حديثه فأتم الحديث ثم أجاب السائل وذلك للتنبيه على أدب العالم والمتعلم، قال ابن حجر: قوله: باب من سأل عالما وهو مشتغل «محصلة التنبيه على أدب العالم والمتعلم أما العالم فلما تضمنه من ترك زجر السائل، بل أدبه بالإعراض عنه أولاً حتى استوفى ما كان فيه ثم رجع إلى جوابه فرفق به لأنه من الأعراب وهم جفاة وفيه العناية بجواب سؤال السائل. ولو لم يكن السؤال متعينا ولا الجواب. وأما المتعلم فلما تضمنه من أدب السائل ألا يسأل العالم وهو مشتغل بغيره؛ لأن حق الأول مقدم ويؤخذ منه أخذ الدروس على السبق وكذلك الفتاوى والحكومات ونحوها، وفيه مراجعة العالم إذا لم يفهم ما يجيب به حتى يتضح.

وفيه إشارة إلى أن العلم سؤال وجواب ومن ثم قيل: حسن السؤال نصف العلم[2]. إلى غير ذلك من التفاصيل التى سوف يأتى بيانها بعد.

وباب آخر عن رفع الصوت بالعلم حين تدعو الحاجة إليه لبعد أو كثرة جمع أو غير ذلك ويلحق بذلك ما إذا كان فى موعظة.

وباب عن طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم كما كان يفعل النبى ﷺ، وباب القراءة على العالم كما فعل ضمام بن ثعلبة مع النبى ﷺ، وباب وجوب تبليغ العلم ونشره وأن العلم قبل القول والعمل وأن النبى ﷺ كان يتخول أصحابه الموعظة والعلم كى لا ينفروا وتخصيص أيام معلومة للعلم، وباب التفقه فى الدين والفهم فى العلم إلى آخر الأبواب الثلاثة والخمسين[3].

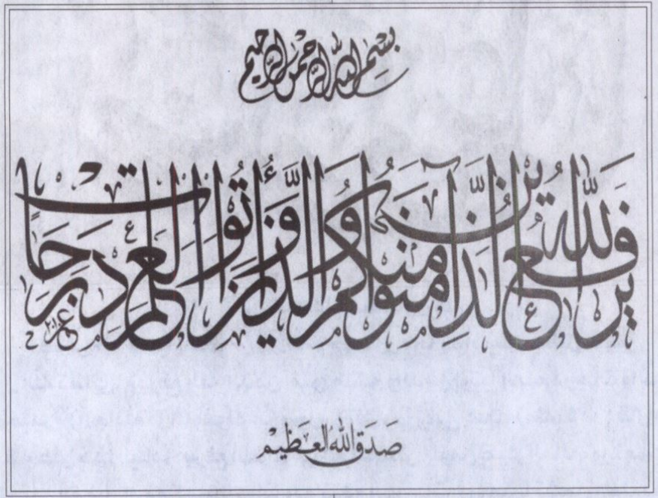

والآن مع نماذج من أحاديث الرسول ﷺ فى ذلك:

١- قال حميد بن عبد الرحمن سمعت خطيبًا يقول: سمعت النبى ﷺ يقول: **«من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطى، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله»** قال ابن حجر: وهذا الحديث مشتمل على ثلاثة أحكام، **أحدها:** فضل التفقه فى الدين، **ثانيها:** أن المعطى فى الحقيقة هو الله، **وثالثها:** أن بعض هذه الأمة يبقى على الحق أبداً.. ثم قال: وتتعلق الأحكام الثلاثة بأبواب العلم من جهة إثبات الخير لمن تفقه فى الدين، وأن ذلك لا يكون بالاكتساب فقط، بل لمن يفتح الله عليه به، وأن من يفتح الله عليه بذلك لا يزال جنسه موجوداً حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم سؤال وجواب ومن ثم قيل: حسن السؤال نصف العلم

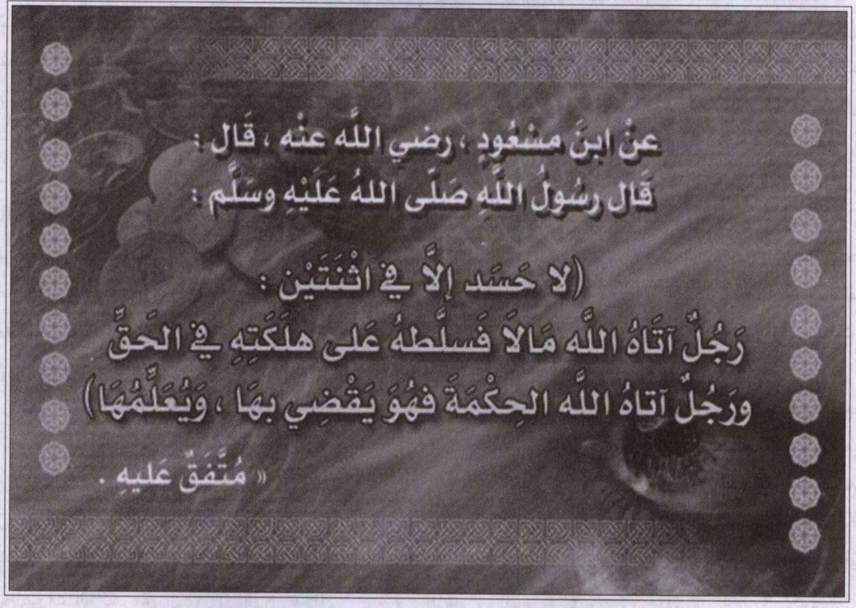

يأتى أمر الله[٤].

٢- عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبى ﷺ «**لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها**»[٥].

٣- باب فضل من علِمَ وعلَّمَ، عن أبى موسى عن النبى ﷺ قال: «**مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلِم وعلَّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به «قال أبو عبد الله: قال إسحق:** وكان منها طائفة قبلت الماء، قاع أى يعلوه الماء، والصفصف المستوى من الأرض»[٦].

٤- عن أنس قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا**»[٧].

٥- وتعليم الرجل أهله وأمته من أبواب الأجر العظيم والثواب الكريم، فعن أبى برد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لهم أجران، رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده أمة فأدبها وأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران**»[٨].

٦- ووجوب نشر العلم والتعليم ففى باب كيف يقبض العلم «كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبى بكر ابن حزم «انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه فإنى خفت دروس العلم وذهاب العلماء،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا حياء فى طلب العلم لأنه يبعد الفهم ويمنع من السؤال

ولا تقبل إلا حديث النبى ﷺ ولتفشوا العلم، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرًا»(٩).

٧- والمرأة فى حق التعليم والتعلم كالرجل فعن أبى سعيد الخدرى قالت النساء للنبى ﷺ: غلبنا الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهم يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن: **«ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابًا من النار**، فقالت امرأة: واثنين؟ فقال: **واثنين»**(١٠).

٨- وينبغى فى التعليم مراعاة الفروق الفردية وظروف الناس وأحوالهم. ففى باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية ألا يفهموا، وقال على: «حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله»(١١).

٩- ولا حياء فى طلب العلم لأن الحياء قد يبعد الفهم ويمنع من السؤال. قال مجاهد: «لا يتعلم العلم مستحٍ ولا مستكبر، وقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن من الحياء أن يتفقهن فى الدين»، وعن أم سلمة قالت: جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحيى من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبى ﷺ: **إذا رأت الماء**، فغطت أم سلمة - تعنى وجهها - وقالت يا رسول الله: أو تحتلم المرأة؟ قال: **نعم تربت يمينك، فبم يشبهها ولدها»**(١٢). فها هى أم سليم (رضى الله عنها) لم يمنعها الحياء أن تسأل فى أخص خصوصيات المرأة وهو الاحتلام والغسل، وحين استحت أم سلمة واستغربت السؤال سألت النبى ﷺ: هل تحتلم المرأة؟ فيجيبها النبى ﷺ هذه الإجابة العلمية التى تنم عن الخصائص والصفات الوراثية حتى ليقول لها: فبم يشبهها ولدها؟ أى إذا لم تر الماء ولم تحتلم كالرجل فمن أين يكون الشبه بينها وبين ولدها؟.

والمقصود بعدم الحياء فى العلم الحياء الذى يمنع من السؤال والمعرفة، أما الحياء بمعنى الخلق والأدب فمحمود فى كل الأحوال.

وفى نهاية هذه الأبواب الثلاثة والخمسين التى عقدها البخارى للعلم قال ابن حجر: اشتمل كتاب العلم من الأحاديث المرفوعة على مائة حديث وحديثين(١٣).

فإذا انتقلنا إلى الإمام مسلم وجدناه خصص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للعمل كتابًا فى صحيحه جمع فيه عددًا من أحاديث رسول الله ﷺ بدأه بباب النهى عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهى عن الاختلاف فى القرآن وباب عن رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن فى آخر الزمان، وباب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، وفيه من الأحاديث مثل ما ورد فى أبواب البخارى أو بعضها(١٤).

وهكذا فعلت كتب السنة الأخرى مما يدل دلالة واضحة على أهمية العلم فى الإسلام وبيان منزلته ومكانته واختيار الإسلام له سبيلاً إلى التقدم والرقى فى شتى مجالات الحياة(١٥).

الهوامش:

(١) انظر: فتح البارى شرح صحيح البخارى جـ ١ ص ١٤١.

(٢) انظر: السابق جـ ١ ص ١٦٤.

(٣) انظر: السابق جـ ١ ص ١٤٠:٢٣٢.

(٤) السابق جـ ١ ص ١٦٤ حديث رقم ٧١.

(٥) البخارى كتاب العلم باب الاغتباط فى العلم والحكمة حديث رقم ٧٣ فتح البارى جـ ١ ص ١٦٥.

(٦) صحيح البخارى كتاب العلم باب فضل من علِم وعلَّم حديث رقم ٧٩. فتح البارى جـ ١ ص ١٧٥.

(٧) فتح البارى شرح صحيح البخارى جـ ١ ص ١٧٨.

(٨) صحيح البخارى كتاب العلم باب تعليم الرجل أمته وأهله حديث رقم ٩٧ فتح البارى جـ ١ ص ١٩٠.

(٩) صحيح البخارى كتاب العلم باب كيف يقبض العلم حديث رقم ١٠٠ فتح البارى جـ ١ ص ١٩٤.

(١٠) صحيح البخارى كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوم على حدة فى العلم حديث ١٠١، السابق جـ ١ ص ١٩٥.

(١١) صحيح البخارى، كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون قوم حديث ١٢٧ السابق جـ ١ ص ٢٢٥.

(١٢) صحيح البخارى كتاب العلم باب الحياء فى العلم حديث رقم ١٣٠ فتح البارى جـ ١ ص ٢٢٨.

(١٣) انظر: فتح البارى شرح صحيح البخارى جـ ١ ص ٢٣١.

(١٤) انظر صحيح مسلم شرح النووى جـ ١٦ ص ٢١٦ وما بعدها إلى آخر الجزء.

(١٥) انظر مثلاً: رياض الصالحين كتاب العلم ص ٥٢٣ وما بعدها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من رسائلى إلى المسلم المعاصر

العبـــادة والجمـــال

تذكر أيها المسلم المعاصر، ولا تنسى أنك مخلوق خلقك إله واحد، وأنه هو الذى يتولى كل أمورك، ويدبر لك معاشك، ويلهمك رشدك، ويوفقك ويهديك لما فيه مصلحتك، ويتعهدك ويرعاك فى كل مراحل حياتك، هو دائما معك فكن أنت دائما معه، وإياك أن تفر منه وتوليه ظهرك، وتقبل على الدنيا بوجهك فتنسيك آخرتك، وتذيقك الويل وأنت لها محب، وفيها مخدوع، ولها مفارق طوعا أو كرها، ولتعلم أن الله الذى خلقك على هذا النحو البديع من التمييز والعقل وحسن الهيئة والقوام، هو الذى حباك القدرة على التفكير والبيان بالفكرة والكلمة والإشارة وحركة الجوارح، هو الذى جعلك كائنا عابدا بالفطرة وأنه تعالى قد أوجدك فى هذا العالم لغاية.

د. محمد محمد أبوليلة*

والغاية هى أن تعبده وتظل على علاقتك به، وتلازم أمره ونهيه ففى ذلك نماؤك ونجاتك وسعادتك وارتقاؤك فى الدنيا والآخرة يقول تعالى: ﴿مَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾ (الأنعام: ١٠٢) وإياك أن تطلب السعادة فى غير رضاه، أو الأمن والسكينة وطيب العيش مما عداه، فتختلط عليك الأمور فتضل السبيل وتخطئ القصد وتكون من الخاسرين .

إن الله قد ربط عبادته بالطهارة؛ الحية والمعنوية، وجعل الاسلام الطهارة شرطا فى تمام الصلاة نظافة الجسم والثوب والمكان؛ فاستثمر وقتك وطاقتك وعلمك مع الله، واعبده حق

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العبادة واعمل لدنياك بكل جهدك واتقن عملك فلذلك خلقت. ومن العبادة العمل بطاعة الله والالتزام بشريعته وعمارة الدنيا والتلذذ بطيباتها والتنعم بمباهجها، وخيراتها بغير إسراف أو إتلاف، أو تعد على حق الغير أو إجحاف، واعلم أنه لا فرق عند الله بين الإيمان به، وعمل العبد لدنياه، ولا بين لذة الإنسان الجسدية ولذته الروحية مع استقامة القلب وخلوص النية. لقد خلقك ربك على هيئة مناسبة للقيام والركوع والسجود لتعبده، وخلق لك اللسان المعجز لتذكره وتشكره، وتتكلم بكلامه وتتحدث بنعمه وتتواصل مع غيرك، وتنمى معارفك وعلاقاتك، وأمرك تعالى فيها بالعمل والراحة، والكسب والإنفاق، والنظر والتدبر فى مخلوقات النواطق بوجوده ووحدانيته وأزليته وأبديته الدالة على حكمته وقدرته وهيمنته على الخلق، وسطوته وعلمه ورحمته سبحانه وتعالى .

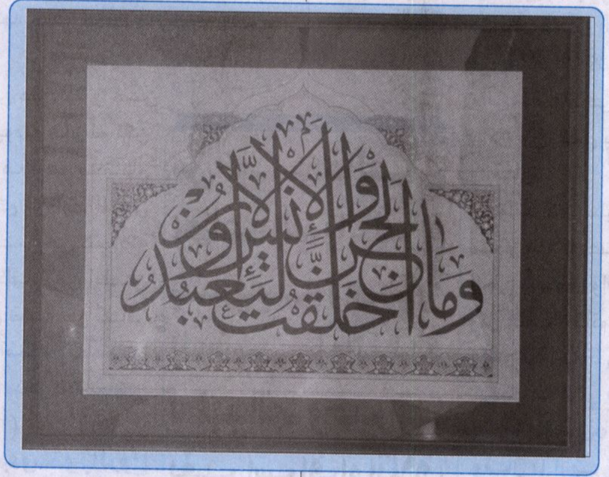

إن الله تعالى يأمرك بما يصلحك، ويحذرك من كل عمل أو قول يضرك ويفسدك، إنه تعالى ما خلق هذا الكون الجميل إلا لك وما خلق هذه الطيبات إلا لمتعتك والحفاظ على وجودك، فإياك بدل أن تتعظ تغتر فتكون موضع السؤال الرحمانى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ • الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ • فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (الانفطار ٦: ٨)، فهل يليق أن تقابل كرمه تعالى بالجحود وتحننه وتلطفه بالتكبر والتجبر؟!.

الدعوة إلى الإيمان بالله وعبادته وحده كانت هى الغرض من الخلق، وعلى أساسها ميز الله الإنسان بالعقل وكرمه على سائر المخلوقات، وما من رسول بعثه الله تعالى إلى قوم إلا ليقول لهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (آل عمران: ٥١)، ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ (هود: ١٢٣)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ٢١)، ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: ٥٩)، ويقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (النحل: ٣٦).

واعلم أيها المسلم أن كل ما يلهيك عن عبادة الله هو عبادة لغير الله وعبادة الله جاء بها الأنبياء لهدايتك وسعادتك ولتثبيت علاقتك بخالقك ورازقك ومدبر أمرك ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (الإسراء: ١٥) أما عبادة غير الله فمن الشيطان. وإذا كانت عبادة الله تجمع فإن عبادة غيره تفرق، فبعض الناس يعبد الوثن الجامد، وبعضهم يعبد الوثن البشرى الحى، طمعا فى سلطانه أو ماله، أو اعتزازا بجاهه، وبعضهم يعبد الهوى والشهوة وبعضهم يعبد الدينار والدرهم، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (العنكبوت ١٧). فكل ما تعبده من الدنيا مما له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثال في الواقع أو في الخيال هو وثنك الرابض على عقلك أو قلبك يقول ﷺ: «تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم».

وإياك أيها المسلم أن تعبد الله لدنيا، أو تجعل عبادتك مقيدة بالمنافع العاجلة أو لخداع الناس عن حقيقتك وإياك أن تعبد الله على حرف أو لعلة يقول تعالى لك فعي ما يقول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ (الحج: ١١).

اعبد الله وزد في عبادتك وأحسن فيها كأنك ترى معبودك فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وهذا هو مقام الإحسان العالي لمن أراد الرقي الحقيقي، ومن أحسن في عبادته أحسن في أعماله كلها، ومن اطمأن في صلاته إطمأن قلبه في سائر أحواله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

الصلاة راحة للقلب وسمو بالروح

وقد كان النبي ﷺ كلما حز به أمر وحان موعد الصلاة قال لمؤذنه: «أرحنا بها يا بلال». فالصلاة تنشط البدن وتروح عن القلب وتغذي الروح. والصلاة ذكر وتنبيه لذكر يقول تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ • قُمْ فَأَنْذِرْ • وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ• وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ• وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر ١: ٥)، ويقول لموسى عليه السلام: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: ١٤)، ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ (الكهف: ٢٤).

وإياك ثم إياك أيها المسلم العاقل أن يلهيك لهو أو تجارة عن ذكر الله تعالى، أو يطغيك جاه أو منصب أو سعة علم أو ثقافة عن عبادة الله، لا تتكبد على الخالق عز وجل وأنت كائن محتوم الأجل كثير العلل والوهم والزلل، لا تغتر ولا تستكبر عن عبادة ربك فصفوة الخلق، أنبياء الله كانوا عبادًا زهادًا، وكان منهم أنبياء ملكوا وحكموا وأحسنوا في ملكهم وحكمهم من هؤلاء داود وسليمان ويوسف وموسى ـ عليهم السلام ـ ونبينا محمد ﷺ يقول تعالى عن عبده داود عليه السلام: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ (الأنبياء: ٧٩). فالعابد يجعل كل شيء من حوله عابدا: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص: ٢٦)، ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ (ص: ٢٠)، فداود كان ملكًا صوامًا قوامًا كثير الذكر والشكر لله تعالى، له أياد في الخير كثيرة، وكان يأكل من عمل يده تشريفا للعمل والعمال.

من العبادة العمل بطاعة الله والالتزام بشريعته وعمارة الدنيا والتلذذ بطيباتها وخيراتها بغير إسراف أو إتلاف

ولقد كان سليمان عليه السلام نبيا ملكا سخر الله له علماء البشر، وعلماء الجن والريح والطير كل له أواب، وكل بأمره يأتمر يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ• وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ • وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل ١٥:١٧) .

وهذا هو يوسف عليه السلام يخرجه الله من الجب في الصحراء إلى ساحة القصر في مصر فيعيش مرفها، ويصبح حديث علية القوم ومحط أنظارهم، ثم يخرجه الله من السجن إلى بلاط الملك ثم يبوئه أعلى مكانة بعد ملك البلاد فيستحضر أبويه وإخوته الذين آذوه ودبروا للتخلص منه إلى مصر، ويرفع أبويه على العرش ثم يتخذ لهم دورا لائقة بمقامه الملكي ليكونوا بجواره، يعملون ويعبدون الله تعالى في أمان ورخاء، بعد شدة وعناء، ومن فوق قمة عالية لم ير فيها يوسف إلا الله والآخرة قال: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف: ١٠١)، وتلك هى نهاية حياته على الأرض ونهاية قصته فى السورة.

وموسى عليه السلام يخرجه الله تعالى من التابوت ليدخله قصر عدوه وعدو الله، ويلقى بمحبته فى قلب آسيا زوج فرعون فيربى أحسن تربية ويرفل فى النعيم، ويحيا حياة الملوك، عابدا لله تعالى لم يصرفه شىء عن العبادة ثم إنه لما خرج من القصر، ليواجه شتى صنوف المشكلات والتحديات والمتاعب؛ قد تزوج بأجرة يده حيث عمل ثمانى سنوات أو تزيد عند شعيب كشرط لزواجه من ابنته وما كان هذا الشرط إلا لأن حب موسى عليه السلام كان قد تغلغل فى قلب شعيب وأهله، فرأى شعيب أن يضمن بقاءه بجواره، وبخاصة أنه كان كبير السن فاشترط عليه أن يكون معه هذا العدد من السنين.

ورسول الله محمد ﷺ قد بنى الدولة وأسس الأمة ونشر أعظم دين، ودان له العرب والعجم أجمعين، ولم تتغير له حال من العيش أو العبادة أو التواضع لله، للصغير والكبير، والغنى والفقير، والسيد والعبد أو الأمة. ولم تظهر عليه أبهة الملك ولم يحيا حياة القصور والخدم والحشم كملوك عصره، بل كان عبدا شكورا جعلت قرة عينه فى الصلاة، فكان يصلى حتى تتورم قدماه، بيته مسجده، ومسجده بيته، يسكن حجرات ملحقة بالمسجد فى غاية البساطة ظل يعيش فيها ﷺ إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى .

أيها المسلم المعاصر أعود إليك فأقول حذار أن تلهيك الدنيا عن عبادة الله والمحافظة على حدود الله، والتزود بزاد التقوى فذلك خير الزاد ليومك هذا وليوم معادك. واعلم أن الملائكة وهم مخلوقون من نور باقون لا يموتون إلى أن يشاء الله لا يستكبرون عن عبادة الله تعالى وذكره والتسبيح بحمده، لا يفترون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، بل إن كل شىء فى الكون يسبح بحمد الله تعالى بالصوت أو بالصمت ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء ٤٤)، فكيف يتكبر الإنسان على الله أو يضن بوقته عليه فلا يصلى، كيف يتكبر الإنسان وكل مافى الكون لا يغنيه عن الله، أما كبرياؤه ذلك الثوب المستعار سيسقط وسوف يقف عاريا حافيا يتحسر ويقول هل من أجل هذه المظاهر عشت جائعا إليها مهموما بها وقد سبقك عظماء وملوك وجبابرة قد أصبحوا ذرات تراب أو قطرات سراب، أنت أيها المتكبر لو افتخرت بما فى حوزتك جاز للمقابر أن تفتخر بما حوت من رفات الملوك والعظماء والعلماء.

أيها العابد إن عبادة الله تعالى بإحسان تحافظ على الفطرة سوية ونقية، وتهذب السلوك، وتصلح الجسم، وتنير الوجه، وتوسع الأفق، وتنعش الضمير حتى يرى الإنسان الجمال فى نفسه وما حوله صنع الله المبدع فى خلقه.

أيها العابد إن نور الإيمان فى الوجه يكون على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قدر الإخلاص فى العبادة، وإفراغ القلب لها مع الإيمان بأنه لا استقامة إلا من طريق العبادة، ولا سعادة حقيقية ولا نجاة من النار إلا بها، وإن الصلاة هى عماد الدين، وأساس اليقين وهى التى تنهى عن الفحشاء والمنكر، وترقق القلوب والطباع، والمساجد هى عناوين الإسلام، ودليل على المجتمع المسلم وهى مجامع الأمة، تحميها من التفرق والقطيعة، ومن التدابر والنفور، ومن العصبية والاستكبار.

إن تميزك أيها العابد بين الكائنات أنك تعبده تعالى بإرادة وهذا أمر من أوامره: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة: ٨٨)، فإياك أن يلهيك طيب المطعم والمشرب وفخامة المسكن ووثارة المفرش والمركب وكثرة المال ورفعة المنصب، وسكر السلطة، أو غلبة الشهوة عن عبادته تعالى والتمسك بما أحل والبعد عما حرم عز وجل.

فاحرص أيها المسلم على عبادة الله تعالى، وإياك أن تعبد الشيطان أو تتخذ من هواك إلها تعبده من دون الله فتهلك. لا تعبد الجاه أو السلطان، أو الدرهم والدينار، ولا تكن عبدًا لأى شىء يزينه لك الشيطان فتتعس نفسك، وتخسر إنسانيتك وإن ملكت خزائن الدنيا أو عشت طويلا فيها، وعملت ما تحبه وتهواه فالله يقول: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ (النمل: ٢٤)، ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (الفرقان: ٢٣)، ويقول تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء: ٣٦)، ﴿فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ (العنكبوت: ٥٦)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ٢١)، ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الأنعام: ١٠٢)، ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ (إبراهيم: ٣١)، ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨)، ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: ٧٢)، ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٥)، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢)، ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٨٧)، ومن دعاء إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (ابراهيم: ٤٠)، والصلاة حق للولد على والده أن يأمره بها ويعلمه إياها يقول تعالى على لسان لقمان: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧).

استجب لله دائما؛ فى أى موقع أو منصب كنت، وكن ممن قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (الشورى: ٣٨).

إن الذى تعبده أيها المسلم هو الذى ترجوه، وتسأله وتلح عليه فى السؤال والدعاء حين الضعف وحين نزول المرض وحلول الكرب أو ضغط الفقر والحاجة واستيلاء الضر والخوف والرعب والاضطراب عليك يقول تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥) فالعبادة لله والاستعانة لا تكون إلا به وحده (عز وجل).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حذار حذار من أن تخطف إيمانك وقيمك غربان الإلحاد الزاعقة، أو أبالسة التشكيك والتضليل فإنهم لن ينفعوك شيئا وإذا وقع بك ضر فلن يعينوك أو ينقذوك فإنهم هم أنفسهم غرقى، ضائعون فى وحل الشهوات، وإن ملكوا، وفتكوا وغروا بمظاهرهم الخداعة وأقوالهم المزخرفة وأفكارهم المنمقة التى يوحى إليهم بها شياطين الإنس والجن اجعل نفسك سيد نفسك، واعلم أنه لا سلطان لأحد على قلبك أو عقلك والشيطان نفسه وهو رأس الشر ومصدره يكشف عن ضعفه ويعترف بعجزه يوم القيامة لمن أضلهم وأغواهم يقول تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (إبراهيم: ٢٢)، ولتعلم أن الباطل يتزين ويتجمل ويظهر لك فى أبهى حلة مزخرفة لامعة ويتكلم بألسنة عديدة فى عبارات وأفكار ونظريات خادعة، تدرب أصحابها على المكر والخداع وتشويش عقول أهل الإيمان وتشكيكهم فى الثوابت، فقد تخصصوا فى الهجوم على الإسلام والسخرية منه.

ومن وراء هؤلاء المخادعين أعداء دهاقنة متربصون، يعبثون بمصائر العباد، ويعملون فى الظلام أكثر من النور على فرض سيطرتهم وإحكام قبضتهم على العالم كله بما لديهم من إمكانات مالية ووسائل تكنولوجية، وما يظاهرهم من دول كبرى وجمعيات ومنظمات، لا سيما وأن المسلمين فى أضعف أحوالهم ماديّا وعمليّا وثقافيّا وسياسيّا واقتصاديّا.

ولنقرأ هذه الكلمات للكاتب والدبلوماسى السويدى الذى اعتنق الإسلام وتسمى بـ «محمد أسد» «كانت أياما غريبة ومتقلبة فى بداية القرن العشرين، فقد انتشرت ديانة جديدة يمكن أن نطلق عليها اسم «عبادة التقدم العلمى» تتمثل معابدها فى المصانع الكبرى ومعامل الكيمياء، والأعمال «الهيدروكهربائية» أما قساوستها فكانوا رجال المال والبنوك والسياسيين والمهندسين ونجوم السينما، ورجال الإحصاء، ورجال الصناعة ومع ظهور هذه الديانة العجيبة تفشى الانهيار الأخلاقى فى كل مكان، وبرزت خلافات عميقة حول معنى الخير والشر، وخضعت القضايا الاجتماعية والاقتصادية لقاعدة السرعة.

وانتشرت ظاهرة امرأة الشوارع التى تهب نفسها بالأجر لأى طالب متعة حيثما شاء، وأصبح السعى دائما نحو المتعة والشهوات الشخصية، وأدى ذلك بالضرورة إلى انشقاق فى المجتمعات وتصادم بين الأفراد حيثما تعارضت المصالح والأهواء... وفى المجال الثقافى تربعت النفعية المطلقة على عرش الفكر الأوروبى، وأصبح المقياس الوحيد للحق والباطل هو النجاح المادى»(١).

هذا كان حال أوروبا فى مطلع القرن العشرين، وقد تضاعفت هذه الظواهر الضارة أضعافًا مضاعفة حتى اختل توازن العالم وزادت أمراضه ومشكلاته وخلافاته ونزاعاته، وفى البحث عن السبب أو الأسباب من وراء ذلك كله كان الإسلام هو كبش الفداء، والمسلمين هم الشماعة التى علقوا عليها أخطاءهم وتناقضاتهم، وجعلوهم هدفا لنقدهم ومطاعنهم فمنهم يخرج الإرهاب، وإليهم يرجع التطرف والغلو وكراهية الغرب والحضارة الغربية.

وفى هذا السياق يؤكد محمد أسد أنه بعد قراءته للقرآن الكريم أيقن أن المشكلة تكمن فى المسلمين لعدم تطبيقهم للدين، وليس فى الإسلام نفسه كما يتصور الغربيون خطأ.

وفى هذا العصر المادى قد ضعف الإيمان وكثر الخبث، واختلطت الأمور وظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس، وإن كثيرا من أهل الإسلام قد خف عندهم الوازع الدينى فراحوا يطلبون الدنيا ويلهثون وراءها دون اعتبار لحلال أو حرام، ودون قيام بحق الله تعالى فى العبادات والمعاملات والأخلاق مع احتفاظ بالقشرة الخارجية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للإسلام، وأداء ظاهرى لبعض العبادات دون بعض وهم بهذا قد أوجدوا التناقض بين واجبين، واجب العمل للدنيا كما أمر الله، وواجب التعبد لله، والتخلق بأخلاق الإسلام. من حيث لا تناقض بين هذا وذاك، كما أنه لا تناقض بين الروح والجسد فى كينونة الإنسان. ومن البين الواضح أن التناقض بين الأعمال والسلوكيات عند المسلمين هو من وراء معظم المطاعن التى توجه لهذا الدين حيث يزعمون أنه من وراء الفقر بكل أنواعه، وهو سبب التخلف والتفرق والتشرذم بين المسلمين؛ وكأن العالم كله خال من المشكلات والتحديات إلا البلدان الإسلامية.

إن الله تعالى لم يخلق الإنسان ليعذبه أو يشق عليه، وإنما خلقه ليكلفه، وجعله حرا فى اختياره ومسئولا عن أفعاله، ومحاسبًا عليها فى الدنيا والآخرة، وجعل تعالى الجزاء موكلاً بالعمل؛ إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر، والمال الذى هو خير قد يوصل إلى السعادة أو يجر إلى الشقاء وإلى الكفر بالله والفجور والطغيان، فقد أعطاه الله للبعض وقتر فى الرزق على بعض فتنة أى اختبارا يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ• وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ (الفجر: ١٥،١٦) ومن إكرام الله للإنسان أنه خلقه على صورة حسنة وفطرة سوية وأسكنه الأرض بعد أن أصلحها له وهيأها لسكناه واستقراره، وزودها بكل ما تطلبه حياته وراحته، وأداء ما افترض الله عليه من طيب العيش ولذيذ الشراب وشهى الطعام التى تتجلى بإبداع وإعجاز على صفحات الوجوه والوجود، فى الوجوه الجميلة، والزهرات النضرات والورود المبتسمة والنخل الباسقات والحب النضيد والزروع المختلفة الألوان والأشكال والروائح، والمناظر الطبيعية الجميلة، ناهيك عن الجمال فى الحيوان، وفى التضاريس المختلفة للأرض، وما يزينها من جبال وبحار وأنهار وخلجان وأشجار مختلفة الأحجام والأشكال والثمار، ومختلفة كذلك فى الأعمار والمواقع ما يطبع فى الإنسان الإحساس بالجمال، ويجعله يحبه ويؤثره ويتفنن فى تقليد الطبيعة البديعة، ويتأمل فى صنع الله الذى أتقن كل شىء خلقه، ويمعن النظر فى تلك الألوان الناطقات ذات **الأصباغ العجيبة. كيف لا؟؟** وهى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ (البقرة: ١٣٨).

إن كل شىء فى الكون، بل وفى الإنسان نفسه يدعو إلى عبادة الخالق، والعبادة هى تعبير مقدس ومنظم ومشروع عن الإعجاب والخضوع الكامل والحب الخالص لواهب الحياة وخالق الجمال فى الكون وفى الإنسان فالإنسان كلما أمعن فى الجمال، وفتح له وجدانه، أقبل على عبادة الله وأقبل على ذكره والتفكر فى مخلوقاته.

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ• الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(آل عمران ١٩٠، ١٩١).

ويقول: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ • وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (الأنعام ١٤١، ١٤٢) .

﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ• وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ • وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ • وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ • وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ • هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُم مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ• يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ • وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ• وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ● وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ● وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ● وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ● أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ● وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: ٥ : ١٨).

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ● وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات ٢١،٢٠) .

وعلى المسلم أن يلاحظ فى هذه الآيات، وغيرها كثيراً أن الله ذكرها ليس من باب المتعة اللفظية أو اللغوية أو لمجرد التوقيف على الجمال فى الكون، وإنما ذكرها باعتبارها آيات دالة على وجوده وقدرته وحكمته وعلمه تعالى ودليلا على أنه الواحد الخالق لهذا كله، فإنه هو وحده الحقيق بالعبادة والتنزيه، وأيضا فإنه سبحانه وتعالى يوحى إلى الإنسان من خلال الجمال فى الطبيعة بأن الطبيعة لا تعبد، وإنما يعبد خالقها ومصورها ومدبرها تعالى.

العبادة جمال

ولعل أحدا يسأل لماذا جمعت بين الكلام عن الجمال وأثره فى النفس والكلام عن العبادة ؟ والإجابة ببساطة هى أن العبادة جمال وقرة عين، وسرور قلب واطمئنان نفس ألسنا مأمورون بالغسل والوضوء، والتسوك وتطهير الثوب قبل الدخول فى الصلاة، ألسنا مأمورون بالتزين للمساجد يقول تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ● قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف ٣٢،٣١). والصلاة هى قرة عين رسول الله ﷺ، وهى أصل العبادات وأدومها تعلمنا وتدربنا على قيم الجمال والجلال والنظام واستشعار المتعة الروحية والسكينة القلبية، ولا متعة روحية حقيقية إلا فى عبادة الله والتقرب إليه فهو خالق الإحساس ومصدر الجمال والقيم الجمالية، وفى هذا السياق أقول إن الذى فصل بين الدين والسياسة أو بين الدين والعلم كالذى يفصل بين الدين والفن، ويجعل الفن والإحساس بالجمال بديلا عن الدين، بل ويحول مظاهر الحضارة الإسلامية كالمعمار والأيقونات والتماثيل والزخرفة إلى مجرد متعة جمالية وذوق فنى كالموسيقى والنحت والرسم والمسرح والسينما، فهذه كلها ليست روحانيات الدين، هى المعنية عند الشيوعيين والماديين بشكل عام بغذاء الروح. ولست أدرى أى روح يقصدون ؟!.

ولو قالوا غذاء النفس لأصابوا بعض الصواب لأن النفس هى محل الفجور والتقوى، وليس الروح، فإن الروح ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (الإسراء: ٨٥)، وهى فى الإنسان بخاصة من روح الله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ (الحجر: ٢٩، ص: ٧٢).

وإذا تبين هذا عرفنا ولا بد أن العبادة للمسلم تعنى طلب الجمال والاتصال به فإن كل جميل ينبثق منها ويتفرع عنها، وأن العابد هو أكثر الناس تذوقا للجمال وإحساسا به سواء الجمال المادى أو الجمال المعنوى .

ونختم هذا الموضوع بالتأكيد عل أن العبادة والجمال مصدران رئيسان للراحة والسكينة وفيهما سعادة الدارين ورضا رب العالمين، ولقد كان رسول الله ﷺ هو الآية فى ذلك وهو الدليل عليه فهو سيد العباد وإمام الذاكرين وهو سيد أهل الحسن وسيد المتذوقين للجمال والمحبين له ظاهرا وباطنا والداعين إليه قولا وعملا وهو القائل: «إن الله جميل يحب الجمال» ونضع هذه الآية تاجا على رأس هذا الموضوع وإن تأخر ذكرها ترتيبا يقول تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (الأعراف: ٢٩).

الهامش:

١ ـ (محمد يوسف عدس، محمد أسد، سيرة عقل بحث عن الإيمان، القاهرة، كتاب المختار ٢٠٠٨م ص٥٢ - ٥٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والنهى عن التداوى بالمحرمات

نهانا رسول الله ﷺ عن التداوى بالمحرمات فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم» (رواه البخارى معلقاً).

وعن أبى الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء. فتداووا ولا تداووا بالمحرم». (رواه أبو داود، والطبرانى).

وعن طارق بن سويد الجعفى: «أنه سأل النبى ﷺ عن الخمر، فنهاه أو كره أن يصنعها. فقال: إنما أصنعها للدواء فقال: إنه ليس بدواء، ولكنه داء» (صحيح مسلم).

والحقيقة.. إنه قد يكون لبعض المحرمات فوائد فى علاج بعض الأمراض، لكن ليس لمسلم أن يلجأ إليها إلا فى حالة الاضطرار على أن ينصحه باستخدامها طبيب مسلم حاذق. فهناك بدائل للأدوية. فمثلاً هناك أدوية يدخل فى تركيبها أعضاء الخنزير كالأنسولين، وتستخرجها مختبرات أخرى من حيوانات مباح تناولها كالبقر، فأولى للمسلم أن يأخذ الأنسولين المستخرج من أجزاء من البقر لا من الخنزير. ذلك أن الفقهاء أجمعوا على أنه لا يجوز التداوى بالمحرمات إلا فى حالات الاضطرار.

بسم الله الرحمن الرحيم

شرب الخمر للتداوي

التداوي من الأمور المشروعة ، ولكن يكون بما شرعه الله جل وعلا ، وبما شرعه رسوله صلى الله عليه وسلم ، فإن هذا هو الذي يمكن أن يكون فيه الشفاء ، أما ما حرمه الله فلا شفاء فيه .

ومما يدل على تحريم التداوي بالأدوية المحرمة عامة ، وبالخمر خاصة. ما رواه البخاري في صحيحه معلقا عن ابن مسعود رضي الله عنه : (إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم) . وقد وصله الطبراني بإسناد رجاله رجال الصحيح ، وأخرجه أحمد وابن حبان في صحيحه ، والبزار وأبو يعلى والطبراني ورجال أبي يعلى ثقات ، عن أم سلمة رضي الله عنها .

وما رواه أبو داود في سننه من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله أنزل الداء والدواء ، وجعل لكل داء دواء ، فتداووا ، ولا تداووا بحرام) . وفي صحيح مسلم عن طارق بن سويد الجعفي أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه ، أو كره أن يصنعها ، فقال : إنما أصنعها للدواء . فقال : (إنه ليس بدواء ، ولكنه داء) .

ومما يحسن التنبيه عليه : أن الله إذا أمر بشيء فهو إما لمصلحة محضة ، أو راجحة على مفسدته ، وإذا نهى عن شيء فهو إما لمفسدة محضة أو أن مفسدته أرجح من مصلحته ، والله جل وعلا حكيم عليم ، وتصور المريض أن هذا المرض لا يشفى إلا بشرب الخمر هذا أمر موهوم ، فالأدوية كثيرة من دينية وطبيعية ، ثم إن الدواء لا يشفي المرض ، وإنما جعل الشفاء من الله جل وعلا عند استعمال الدواء ، فإن تعاطي الأسباب الشرعية قد يكون مصحوبا بالاعتماد عليها ، وقد يكون مصحوبا بجعلها سببا مع الاعتماد على الله جل وعلا ، واعتقاد أنها قد تنفع وقد لا ، تنفع فهذا هو المطلوب شرعا ، أما الاعتماد عليها اعتمادا كليا فهذا شرك .

د. عامر يس النجار*

فإذا خاف الطبيب على مريض الهلاك، أو شعر المريض بالألم الشديد، ولم يجد الدواء المباح الذى يعينه فى علاج مرضه جاز له استخدام الدواء غير المباح وهذا تيسير على المؤمنين فقد عرف الإسلام بيسره وتسهيله على الناس أمور دينهم ودنياهم فمثلاً للضرورة رخص لنا رسول الله ﷺ استعمال الذهب فى التداوى. فعن عرفجة بن أسعد قال: (أصيب أنفى يوم الكلاب فى الجاهلية فاتخذت أنفًا من ورق - فضة - فأنتن على، فأمرنى رسول الله ﷺ أن أتخذ أنفًا من ذهب) (رواه الترمذى، وقال: حديث حسن).

وقياسًا على ذلك فإنه يمكن استخدام أسنان من الذهب. وقد عالج عثمان بن عفان وأنس بن مالك رضى الله عنهما أسنانهما وكان لهما أسنان من الذهب. كذلك: «رخص رسول الله ﷺ لعبد

* أستاذ بجامعة قناة السويس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضى الله عنهما، فى لبس الحرير لحكة كانت بهما» (رواه البخارى ومسلم).

وهناك أمثلة عملية على الاضطرار إلى التداوى بالمحرمات أشار إليها الدكتور محمود ناظم النسيمى فيجوز عند ذلك الالتجاء للضرورة للتداوى بها. منها:

- «استعمال المخدرات فى العمل الجراحى فإنه يعتبر مما نضطر إليه.
- استعمال المخدرات كالمورفين أو مشتقاته لتسكين الألم الشديد، حينما لا تفلح المسكنات الأخرى فى تسكين الألم غير المحتمل.
- استعمال الذهب فى تطبيب الأسنان، فهو جائز كما أشار إلى ذلك الحديث النبوى.
- إباحة إسعاف النازفين بغزارة، ومعالجة بعض المرضى بنقل الدم إليهم، مع أن الدم فى الأصل محرم، لكن يباح نقله للمرضى.
- يجوز الاستفادة من أعضاء الموتى فى عمليات الزرع.
- وقد أشرنا من قبل إلى أن هناك أدوية تستخرجها بعض المعامل من أعضاء الخنزير، كالأنسولين، وتستخرجها معامل أخرى من حيوانات مباحة كالبقر، فإذا كان الطبيب فى حالة إسعاف لمريض بداء السكر متأذ من شدة ارتفاع السكر فى دمه، وكان من الضرورى اللجوء إلى الأنسولين، ولم يجد إلا أنسولين مستخرج من أعضاء الخنزير، أبيح له استعماله بمقدار الإسعاف ضمن زمن فقدانه الدواء المباح»[1]. ولهذا ينبغى للمسلم ألا يلجأ فى مداواته إلى المحرمات إلا عند الضرورة القصوى.

والحقيقة أن هناك سراً لطيفاً فى كون المحرمات لا يستشفى بها، أشار إليه ابن القيم حين قال: «إن شرط الشفاء بالدواء، تلقيه بالقبول واعتقاد منفعته، وما جعل الله فيه من بركة الشفاء، فإن النافع هو المبارك، وأنفع الأشياء أبركها، والمبارك من الناس أينما كان، هو: الذى ينتفع به حيث حل. ومعلوم أن اعتقاد المسلم تحريم هذه العين، مما يحول بينه وبين اعتقاد بركتها ومنفعتها وبين حسن ظنه بها، وتلقى طبعه لها بالقبول، بل كلما كان العبد أعظم إيماناً كان أكره لها، وأسوأ اعتقاداً فيها، وطبعه أكره شىء لها، فإذا تناولها فى هذه الحال: كانت داءً له لا دواء، إلا أن يزول اعتقادُ الخبث فيها، وسوء الظن والكراهة لها بالمحبة، وهذا ينافى الإيمان، فلا يتناولها المؤمن قط إلا على وجه داء. والله أعلم»[2].

> **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**
>
> **لكل داء دواء**
> **فإذا أصيب دواء الداء**
> **برأ بإذن الله عز وجل**
>
> رواه مسلم

ويذكرنى ذلك بموقف عظيم للطبيب المسلم ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى بحق، وهو فى مرضه الأخير فقد نصحه بعض الأطباء بتناول شىء من الخمر يتداوى به، لكنه امتنع بشدة وقال قولته المشهورة: «لا ألقى الله تعالى وفى بطنى شىء من الخمر».

هوامش:

(١) النسيمى، محمود ناظم، الطب النبوى والعلم الحديث، طبع مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م جـ٣ ص٢٧.

(٢) ابن قيم الجوزية، الطب النبوى، منشورات مكتبة الحياة - بيروت، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، ص ١٥١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب نعم الله ..

جسد وروح متناغمان ونفس تكمل البنيان

د / على رأفت يوسف رأفت*

خلق الإنسان عجولا وليكون ضعيفًا ويؤوسًا فوق كونه ظلومًا جهولا إلا أنه جاء مميزًا عن بقية الكائنات، يتكون من جسد وروح مرتبطان ونفس تكمل الكيان.

وكان يمكن أن يخلق الإنسان كالأنعام فيعيش فى رتابة تخلو من الطموح والتقدم والعمران غير أن إرادة المولى سبحانه وتعالى جاءت به على رأس جميع المخلوقات فمنحه هبة العقل والبيان ليتعلم ويناقش وينتج فى كل مكان ليحقق ذاته، ويكتشف خالقه فيعبده ويبجله فى كل الأزمان. ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (سورة التين آية ٤) كما يقول: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (سورة الإسراء آية ٧٠).

ولكن نتيجة لتفوق الإنسان على منافسى معيشته وسيطرته على معظم كوارث بيئته تملكه الغرور وساد خلقه القصور فى أغلب الأمور فانحرف إلى طريق التطرف والإلحاد وحجب عقله عن حقائق كينونته ومحدودية قدراته ليصفه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ● أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ (سورة الفرقان الآيات ٤٣، ٤٤).

وأخيرًا يصل الإنسان بفكره مستعينًا بما تعلم سالفًا إلى إمكانية خلق غيره ونفسه لاحقًا فيبوء بالفشل ويذوق مرارة العجز وفقدان الأمل ليرجع إلى أهله ملومًا محسورًا يجرّ أذيال الخيبة مدحورًا ليبحث عن خالق الحياة منذ البداية ورب البعث يوم القيامة. ويأتى قول الحق فى ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ

* الأستاذ بكلية الزراعة - جامعة عين شمس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (سورة الحج آية ٧٣)، كما يقول: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (سورة الإسراء آية ٨٥).

وبوصول الإنسان إلى مرحلة الجهل والضلالة أرسل الله رسله إلى البشرية بالقول والعبارة لتفيق من غفوتها وتنهض من كبوتها وتتعرف على رب الأكوان وخالق الإنسان قبل النهاية كما جاء فى قول الله: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء آية ١٦٥).

إلا أنه بالرغم من كل هذه النعم التى منحها الله جل جلاله للإنسان، لم يتوقف عند هذا الحد شاكراً حامداً بل ظل يبحث وينقب فى أغواره مستخدماً النقاش والمجادلة فى قدره وأقداره وفى إرادته المسلوبة ضمن مشيئة الخالق لأعماله وأفعاله كما يصفه الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (سورة الكهف آية ٥٤).

ويعود الله يُذكر الإنسان بما أنعم عليه من عطاء قائلاً: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (سورة إبراهيم آية ٣٤)، وبقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ • وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ • وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (سورة البلد الآيات ٨: ١٠)، ثم يقول: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ • ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ • ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ (سورة السجدة الآيات ٧: ٩). ثم أخيراً يحسم الله للإنسان قواعد خلقه وناموس سعيه قائلاً: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة الإنسان آية ٣٠)، ثم مؤكداً إياها بقوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ (سورة الكهف الآيات ٢٣، ٢٤)، ثم شارحاً للمجادلين جهلهم ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ (سورة النساء آية ٧٨). فحفظ بذلك الله سبحانه وتعالى المشيئة الكاملة لذاته والتسيير الكامل لجميع المخلوقات بيده إلا الإنسان الذى وهبه العقل والمعرفة فكانت له الخيرة والاختيار عن طريق مكونه غير المادى النفس وليعلمه الله بها بقوله: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ • وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (سورة الذاريات آية ٢١، ٢٢) بعد أن عظم سبحانه تسويته لها بقسم قدسى تشغل فيه النفس وطبيعتها ودور الإنسان فى الاختيارية من خلال آخر بنوده السبع قائلاً: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا • فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا • قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا • وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (سورة الشمس الآيات ٧:١٠).

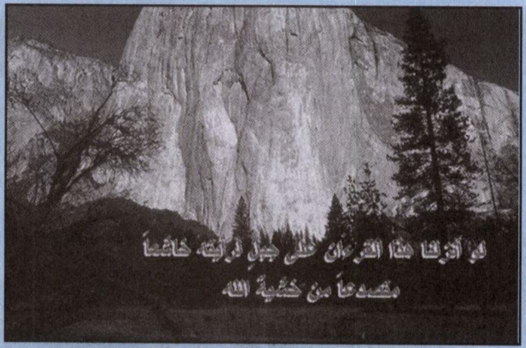

وعليه يتضح جلياً - مما سبق - أن توقيت حدوث الأعمال خيرها وشرها والأحداث ضارها ونافعها يتم فى ملكوت الخالق تبعاً لمشيئته سبحانه وتعالى وحسب إرادته بالنسبة لجميع الأشياء والمخلوقات بينما حفظ الله الاختيارية والتقرير للإنسان على مستوى النفس وليس على مستوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل والحدث ارتفاعًا بمسئولية الأمانة التى حملها الإنسان دون باقى المخلوقات لكى لا يتحول إلى دمية صماء وتصبح حياته بلا معنى أو مغزى جوفاء فينفتح إلى آفاق جديدة أثناء حياته الموهوبة وينطلق فى عطائه وسعيه بدون قيود من أجل آخرته اللامحدودة منافسًا من أجل الفوز بالمثوبة والنجاة من النار.

وتظهر أيضًا الآيات السابقة الطبيعة المزدوجة للنفس البشرية بكونها تحمل شقى التقوى والفجور بما يؤكده المولى جل جلاله بذكره ثلاثة أنواع منها وهى النفس المطمئنة ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ • ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً • فَادْخُلِي فِي عِبَادِي • وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (سورة الفجر الآيات ٢٧: ٣٠) والنفس اللوامة ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ • وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ • أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ • بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ (سور القيامة الآيات ١: ٤)، والنفس الأمارة ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ (سورة يوسف الآية ٥٣). وفى نفس الوقت تؤكد هذه الآيات على سلطة الإنسان وقدرته القاطعة على تشكيل هذه النفس لتكون إما صالحة عند اختياره تزكيتها أو لتصبح سوئية هابطة - لا قدر الله - عند اختياره تدنيتها وذلك كما جاء فى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى • فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (سورة النازعات الآية ٤٠، ٤١).

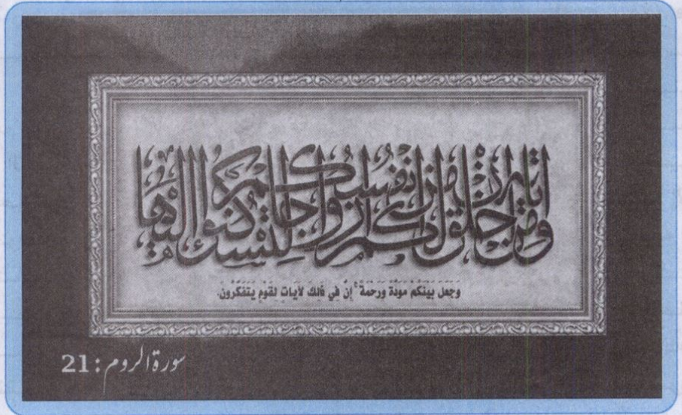

وفى هذا المجال يشير المولى إلى قدرته سبحانه وتعالى على معرفة الخبايا الكاملة للنفس البشرية بالرغم من عدم استطاعة البشر ذلك باستثناء صاحبها بقوله: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (سورة الملك الآية ١٣)، وقوله: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (سورة غافر آية ١٩)، وكذلك قوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٥)، كما يسرد الله سبحانه وتعالى جانبًا من قول نبيه عيسى عليه السلام إليه: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (سورة المائدة الآية ١١٦)، بما يؤكد كذلك على وجود المكنون الداخلى للنفس البشرية فسبحان الله الخلاق العليم. ويجيىء قول رسول الله ﷺ فى نفس الإطار قائلاً: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[١] ثم ليحدد العلاقة بين النية والعمل بقوله: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه»[٢]. وعليه يمكن أن تشير هذه الآيات والأحاديث إلى أن النية محلها القلب وأنها الأساس الذى تشكل عليه الأعمال باستثناء التلقائية منها وأن النية هى لغة النفس.

ويمكن أن نتبين مما سبق أن الاختيارية والقرار - فى إطار المشيئة الإلهية المطلقة - هما المخرجان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب

الزمر: 10

النهائيان للنفس البشرية المكونان للنية لها وبالتالى لمجموع الكيان الإنسانى. كما يمكن أن نتصور سلسلة الخطوات التى تحدث عندما ترسل حواس الإنسان إشاراتها عن الأحداث المحيطة الجارية إلى المخ البشرى ليتم تحليلها وبرمجتها وتحويلها إلى النفس البشرية داخل الكيان الإنسانى. ومن خلال هذه النتائج التى يتمخض عنها العقل البشرى بما تشتمل من دراسات للجدوى وغيرها من مقترحات .. إلخ والتى يمكن عن طريقها اختيار العمل ونوعيته وأسلوبه، تبدأ النفس البشرية بعد الاستعانة بما يصلها من شواهد عن هذه الأحداث عن طريق خلجات قدراتها المكنونة مثل نورانية الإلهام وجلاء البصائر وقراءة الخواطر إلى غير ذلك فى الاختيارية إتخاذ القرار لإجراء العمل فى ضوء ما شكلها عليه صاحبها من تزكية وازدهار أو تدنية وبوار.

وعليه يمكن القول أن سعى الإنسان فى الدنيا وحسابه يوم البعث سيكون أساسهما النية وليس الأعمال بمفردها لخضوع هذه الأعمال لمشيئة الخالق سبحانه وتعالى. وكنتيجة لذلك يمكن أن يأتى العمل إما موافقًا لاختيارية وقرار نفس الإنسان أو يأتى مضادًا لهما بما قد يشمل منع تنفيذه أو إجرائه فى بعض الأحيان. وقد أطلق على هذه الحالة الأخيرة التى يتعارض فيها نوعية العمل أو تنفيذه أو عدم تنفيذه مع النية البشرية بنقطة التضاد أو لحظة التعارض* وبديهى أن يؤدى حدوث هذه الحالة إلى استجابات متباينة من النفس البشرية وصاحبها تكون إما بالقبول والرضا والحمد لإرادة الخالق فى حال النفس الصالحة أو بالإحباط أو عدم القبول إلى غير ذلك فى حالة النفس المتدنية.

وهنا يلزم التنويه بأننا لو سلمنا بالقدرية الكاملة لكل ما يتعلق بحياة الإنسان سنواجه بشقى النهايتين للحدث مثل الرضا أو السخط والفرح أو الحزن .. إلخ والحالة الوسطية بينهما التى تعرف بالحالة الثابتة The steady state. ولكن هذه المنطقة أكثر اتزانًا واستقرارًا للمشاعر والأحاسيس من كلا النهايتين فقد اتسمت بالأفضلية الوسطية التى جاء بها الإسلام والتى قال عنها المولى سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة آية١٤٣) وما ضرب الله سبحانه وتعالى من الأمثلة لسلوك البشر بها قائلا: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (سورة الفرقان آية ٦٧) وقوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ● لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (سورة الحديد الآيات ٢٢: ٢٣). أما فيما يتعلق بالنهايات فقد استخدمت فى القرآن الكريم فى نواح متعددة مثل الاختبار والترغيب والتحذير والتكريم .. إلخ. كما جاء فى قول الله جل جلاله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (سورة محمد آية ٣١) وقوله: **﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** (سورة الزمر آية ١٠)، وكما جاء فى حديث الرسول ﷺ الجامع «إذا أحب الله عبدًا ابتلاه فإن صبر اجتباه فإن رضى إصطفاه»(٣). وفى قول آخر: **«لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة»**(٤). فاللهم إمنحنا الصبر والرضا وأحشرنا فى زمرة الصابرين الحامدين يوم الحساب.

بالإضافة إلى ذلك اتضح وجود وظيفة أخرى نهائية للنفس البشرية عند البعث وهى كونها ستشهد على نوايا وأعمال صاحبها التى أراد بها ثواب الدنيا وحسن الآخرة أو فيما أراد به غير ذلك يوم الحساب كما أوضح سبحانه وتعالى بقوله: **﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ • وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾** (سورة القيامة الآيات ١٤، ١٥) وقوله: **﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا • اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾** (سورة الإسراء الآيات ١٣: ١٤) وكذلك قوله: **﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾** (سورة النساء آية ٧٩).

مما سبق يظهر جليًا أن الإنسان قد اكتسب فى بنائه منحًا لا تحصى ولا تعد أنعم بها المولى جل شأنه عليه ليميزه عن بقية الخلق، وخاصة بعطاء كل من العقل والنفس. وعندما يتحقق الإنسان من تلك النعم لن يجد غير السجود لخالقه ولسانه يلهج بالشكر والحمد مسبحًا له قيامًا وقعودًا ونهارًا وليلاً ومرددا أسماءه الحسنى وعلى رأسها الخالق العظيم، البارئ المصور، البديع المتعال، القادر المقتدر، الملك القدوس، الأول والآخر، الظاهر والباطن، المحيى والمميت، العفو الرحيم، الحى القيوم، الرحمن الرحيم، أرحم الراحمين.. متلمسًا طاعته والإخلاص فى عبادته وراجيًا الهداية والصواب فى سعيه وآملاً الشمول بعطفه والتغمد بعفوه ومغفرته ورحمته فى الدنيا والآخرة والفوز بمعيته فى الجنة والنجاة من النار. ويجب أن لا يفوتنا نحن البشر أن نتأسى برسولنا الكريم محمد ﷺ الذى بعث للناس أجمعين عندما تنزل عليه قول الله تعالى: **﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾** (سورة الفتح آية ٢) فإذا هو يكثر من الصلاة والقيام حتى تورمت قدماه ويجيب السيدة عائشة رضى الله عنها على تسائلها عن قيامه وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه قائلاً: **«أفلا أكون عبدا شكورا»**(٥).

> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
>
> **إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**
>
> رواه مسلم

فلتلهج ألسنتنا بالشكر والحمد على ما منحنا الله سبحانه وتعالى من النعم التى لا تحصى ولا تعد فى خلقنا وكياننا ومعيشتنا ودنينا نهارًا وليلاً وسجودًا وقيامًا لتكون آخر دعوانا كما قال الله سبحانه: **﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** (سورة يونس آية ١٠).

وعلى عكس ذلك نجد أن طائفة من البشر تُغيّب كيانها عن كل رشيد وتتبع الفساد من كل طريق. وبدلاً من أن يسخر الإنسان عقله وقلبه فى التقرب إلى الله وعبادته والتفانى فى طاعته والإخلاص فى حمل أمانة سعيه فى الدنيا لبلوغ الآخرة بقلب سليم يلجأ إلى كل ما يوقف عقله أو يقصيه أو ما يدمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياته ويرديه فتحبط أعماله وتجهض أفعاله لتكون نهايته والعياذ بالله جهنم ونار السعير ليخلد فيها وهو حسير. وبالرغم من هبة العقل والنفس اللتان أودعهما الخالق الكريم فى تركيب هذا الإنسان صم أذنيه وحجب بصره عن كل قول كريم وناصح أمين واستسلم للشيطان إلى هلاك مبين. ويجىء قول الله سبحانه وتعالى لمثل هؤلاء البشر الذين فقدوا الآدمية قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ • الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ • فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (سورة الانفطار الآيات ٦: ٨). كما يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ • وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ • إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (سورة الأنفال الآيات ٢٠: ٢٢) ثم يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (سورة الحج آية ٤٦).

وأخيرًا فبمعرفة الإنسان لحقائق مكونات نفسه لابد أن يبدأ على الفور فى استخدام كل جوارحه فى تزكية نفسه ويتسابق فى إعلائها لتكون له سندًا ومؤازرًا فى طريق الصلاح والفلاح والتقوى الذى اختاره فيخلص مع نياته الطيبة فى حمل أمانة مسئولية عمله وأهله وسعيه؛ مستنيرًا بقول الله تعالى عن المخلصين: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ • إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ (سورة الصافات الآيات ٧٣: ٧٤)، ويقول رسول الله ﷺ «أوصانى ربى بتسع فأوصيكم بها وأولها الإخلاص فى السر والعلانية»(٦) كما يمكن أن نذكر فى نفس الصدد قول الشيخ الألبانى: «**الناس كلهم هلكى إلا العالمون والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم**»(٧) والذى قد يشير إلى ما يمكن أن يحيق بالمؤمنين خلال سعيهم من أخطار وعلى رأسها الوقوع فى ظلم العباد فيدخلوا تحت طائل العذاب والذى قال فى شأنه المولى سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة آل عمران آية ٥٧) وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الأنعام آية ١٤٤) وكذلك قوله: ﴿أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ (سورة الشورى آية ٤٥).

وعلى الناحية الأخرى يفتح الطريق الذى يسلكه الإنسان المؤمن بدءًا بتزكية النفس أبواب السمو بعقله وفكره ليحلق فى آفاق ما خلق الله جل شأنه ويتفكر فى هذا الخلق العظيم ويسبح بقدرته تمشيًا مع ما حدث عليه الله سبحانه وتعالى فى قوله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ (سورة الروم آية ٨) وقوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (سورة آل عمران آية ١٩١)، وقوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الحشر آية ٢١) وكذلك قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ • وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم الآيات ٢٠، ٢١).

وختامًا فإن استخدام الإنسان للعقل والفكر والنفس للتفكر فى خلق السماوات والأرض،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإنسان غنى عن كل بيان ويسمو بإيمانه ويعمق عقيدته فى كل مكان وزمان. وقد سبق للقرآن ذكر وقائع مختلفة قاطعة عن ملكوت الله سبحانه وتعالى ظلت بعيدة عن استيعاب وإدراك البشر سنين عديدة إلى أن جاءت مشيئة الله ليحاط الإنسان علمًا عن ماهيتها وجانبًا من دخائلها فتفاجأت البشرية خلال المائة سنة السابقة بما يخرج عليها من إنجازات فضائية مذهلة واكتشافات كونية فارقة وإضافات علمية قاطعة جاءت لتحقق بعض وقائع القرآن الكريم التى سجلها منذ ١٤٠٠ سنة* ماضية. وهكذا ينتقل فكر الإنسان من مكانه فى بقعة على الأرض محددة إلى موقع بين أجرام سماء متباعدة، كما يتسع أفق المواجهة البشرية ونظرة المعالجة الإنسانية لتتمشى مع انفتاح أبواب التفكر والتدبر فى ملكوت بلا حدود لخالق عظيم معبود ولتصبح حروفًا وكلمات وجمل القرآن المنزل نورًا ساطعًا وضياءًا فارقًا يجعل جميع ما انبثق منه من معانى وأحداث، ونبوءات وإعجاز، وإسراء، ومعراج وبعث ونشور، وصراط وميزان، وحساب وثبور، ونعيم مقيم، وعذاب أليم، ما تحقق منه وما زال ينتظر، واقعًا ويقينًا وحقائق لا تلين تمحى معها كل نقاش وجدال عقيم.

فليرسخ هذا طريقنا إلى لقاء خالقنا الكريم ورب العرش العظيم الذى نعبده فى السر والعلن ونؤمن به فى الحياة والعدم ونشكره فى السراء والضراء ونحمده فى الإنعام والابتلاء ونتقيه ونخشاه بالعلم وبالغيب الذى أتى به سبحانه وتعالى فى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (سورة الملك آية ١٢) فاللهم احشرنا فى زمرتهم آمين واكتبنا عندك مع أهل الجنة سالمين وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

* منبر الإسلام: السنة (٦٦)، العدد (٢)، صفر ١٤٢٨هـ. فبراير - مارس ٢٠٠٧م صفحة (٧٨-٨٣).

* على سبيل المثال: جاء فى سورة الرحمن (٣٣) ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ وقد تحقق خروج أول إنسان إلى الفضاء الخارجى سنة ١٩٦٨ وتبعه نزول أول إنسان على سطح القمر ورحلات رواد الفضاء متنوعة.

وجاء فى سورة الذاريات (٤٧) ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ وقد تحقق أن الكون يتسع من قياسات الانحراف الأحمر لطيف الأجرام السماوية التى أجراها Hubble سنة ١٩٢٩.

وكما جاء فى سورة الأنبياء (٣٠) ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ وما جاء فى سورة فصلت (١١) ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾، حسم بدء الخلق بما يسمى الانفجار الكبير The big bang والذى ثبت حدوثه من قياسات بقايا الإشعاع الحرارى الكونى التى أجراها Penzias & Wilson سنة ١٩٦٥.

١ - فى صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب (رقم الحديث ٢٥٦٤).

٢ - رواه البخارى فى صحيحه كتاب الإيمان باب كيف كان بدء الوحى (٢/١) ومسلم فى صحيحه كتاب الإمارة (٣٧٦/٣) حديث رقم ١٩٠٧.

٣ - المحجة البيضاء ٨:٦٧، ٨٨ والبحار ٨٢، ٢٦/١٤٢.

٤ - صحيح مسلم رواه أحمد وابن ماجه.

٥ - صحيح مسلم (رقم الحديث ١١٦٩/٢٨٢٠)

٦ - الإمام القرطبى فى تفسيره ج ٧ ص ٣٤٦ وابن الأثير فى جامع الأصول ج١١ ٢٨٧.

٨ - الشيخ الألبانى فى السلسلة الضعيفة الجزء الأول صفحة ١٧٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوجدان المصرى يرفض التطرف

شاءت إرادة الله تبارك وتعالى أن تكون عقيدة المسلمين وسطية، وأن يكون المنهج الوسطى المعتدل هو المنهج المنوط بالمسلمين اتباعه لفهم أوامر دينهم وإدراك أهدافه ومراميه الأمر الذى ييسر لهم الوقوف على المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية.. ومن يخرج عن الوسطية فى الاعتقاد أو ممارسة الشعائر يكون قد خرج على ضوابط الإسلام وقواعده الحنيفية السمحة التى جاء بها المعصوم ﷺ.

ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ

د. أمان محمد عبد المؤمن قحيف*

وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن
قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى
ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ
فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

* باحث وكاتب إسلامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنبثق الوسطية فى الدين الإسلامى من خطاب القرآن الكريم الموجه إلى عموم الأمة حيث يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة : ١٤٣).. ولاحظ هنا أن الله ـ عز وجل ـ يقول: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ﴾، فالمعنى يشير إلى أن الله تعالى طلب منا أن نكون وسطيين وهو ـ عز وجل ـ أتاح لنا هذا الأمر ويسره علينا، وأعاننا عليه من خلال التيسير فى التشريع الذى نتعبد الله تبارك وتعالى به، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة : ١٨٥)، وقال عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج : ٧٨).

من هنا فليس من الصواب الخروج على وسطية الإسلام وسماحته تحت أى ظرف من الظروف أو بأى معنى من المعانى ؛ لأن ذلك سيكون مدعاة للتشدد المذموم لدى مختلف علماء الأمة الذين أكدوا على ضرورة رفض التشدد فى دين الله حتى لا يُكذب الله ورسوله.

ونود أن نقرر من البداية أن أحدًا لن يستطيع أن يجعل مصر تتحول عن وسطيتها فى فهم قضايا الدين وممارسة شعائره؛ لأن وسطية مصر ضاربة فى عمق التاريخ، بالتالى فهى باقية ببقائه إلى ما شاء الله.. ونحن نبنى هذا الحكم على ما نعرفه من تاريخ طويل لمصر مع الوسطية والتوسط والاعتدال؛ إذ تكشف لنا مراجعة التاريخ العام للشعب المصرى العظيم أنه لم ينسجم طوال عهوده، على تعددها وتنوعها وعمقها التاريخى، مع أى شكل من أشكال التدين التى تنحرف ذات اليمين أو ذات اليسار، أو تتطرف شطر هذا الاتجاه أو ذاك.

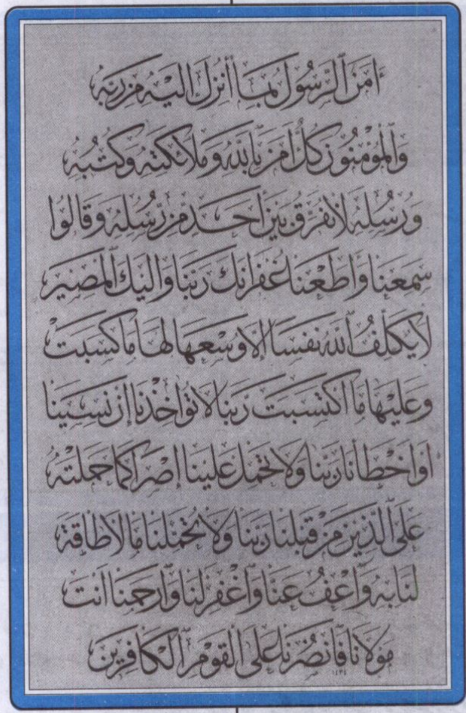

ومن الأدلة على أن الوجدان المصرى وسطى منذ القدم أن الاتجاه العام فيه لم يشعر فى أى حقبة من حقب التاريخ بانسجام كما ذكرنا ـ مع أى فصيل أو تيار يتطرف أو يتشدد فى تدينه ؛ إذ الثابت تاريخيًا أن الشعب المصرى رفض التشدد منذ زمن الفراعنة فنبذ جماعة من الكهنة كانوا يحاولون الاتجار بالدين، أو يسعون إلى الحصول على الأموال باسم الإله «آمون» أو باسم غيره من الآلهة المزعومة ـ القديمة التى سيطر الخوف منها على أفكار العامة ونسج الخيال الشعبى حولها العديد من الأساطير والإشاعات التى توهم الناس بقدرتها على إنزال الشر ورفع الضرر عن بنى الإنسان.

والدليل أيضًا على أن الذوق المصرى كان وسطيًا منذ فجر التاريخ أن المصريين القدماء انسجموا نفسيًا والتفوا روحيًا ومعنويًا مع دعوة «إخناتون» للتوحيد، ورحبوا بتأكيده على عبادة الإله الواحد الذى لا يشاركه فى ملكه أحد، خاصة وأن «إخناتون» كان يدعو الناس جميعا إلى المحبة والتسامح فيما بينهم.

ومن أدلة وسطية الشعور المصرى العام أيضًا أنه لما جاءت حقبة نبى الله موسى عليه السلام كره الناس من فرعون رفضه لنداء التوحيد، وادعاءه الألوهية وكرهوا منه الغرور، ورفضوا زعمه بأن أنهار مصر كلها تقع فى ملكه وتجرى من تحته.. ولقد عبَّر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾

سورة الحجرات

القرآن الكريم عن هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ (الزخرف: ٥١).

ولقد أحب المصريون - لوسطية مشاعرهم واعتدالها - فى موسى عليه السلام محبته للوطن، وحرصه على دعوة الناس بالحسنى إلى الإيمان بالله تعالى وعبادته وحده من دون ادعاء شركاء له.. وأحب المصريون منه منطقه الهادئ والسديد عندما حاوره فرعون.. ولنأخذ مثالاً يوضح هذا المعنى من سورة الشعراء، حيث يقول الله عز وجل: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ● أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ● قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ● وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ● قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ● فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ● وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ● قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ● قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ● قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ● قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ● قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ● قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ● قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ● قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ● قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ● فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ● وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ● قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ● يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (الشعراء: ١٦: ٣٥).

فالملاحظ فى هذا الحوار أن نبى الله موسى عليه السلام كان يميل إلى المنطق، وجاءت ردوده هادئة تقوم على احترام العقلانية التى هى منهج الإقناع والاقتناع، بينما ردود فرعون تبدو اندفاعية متوترة تقوم على ارتفاع الصوت والتهديد باستخدام القوة فى التخريب والإفساد.

ولما جاءت الحقبة المسيحية أدرك المصريون، بحسهم الوسطى، ما فى دعوة عيسى ابن مريم عليه السلام من حب للخير، وأدركوا حرصه على السلم المجتمعى واهتمامه بنشر السلام بين الجميع.. لقد أحبوا فيه محبته لكل البشر ومباركته للناس أجمعين، وأعجبوا بتعليماته التى تقول: صلوا من أجل أعدائكم، باركوا لاعنيكم.. إنها الوسطية، وإنه التسامح الذى تميل إليه القلوب الإنسانية النقية المفطورة على الخير.

ولما جاء الإسلام الحنيف بدعوته الخالدة وتأكد المصريون من عظمة هذا الدين وروعته وجماله من خلال إدراكهم أنه دين يرفع عن الناس إصرهم وأغلالهم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

من هنا أدركوا أن الإسلام دين يرفع الحرج، ويدعو إلى الوسطية والاعتدال، ويدعو إلى التعامل من خلال منطق التآخى الإنسانى، فالناس كلهم خلقهم الله - عز وجل - وجاءوا من نفس واحدة.. ولا فضل لإنسان على آخر إلا بتقوى الله: ﴿يَا أَيُّهَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾

النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات : ١٣).

وعلمهم الإسلام أن رسالة الإنسان فى الأرض يجب أن تقوم على الإصلاح لا الإفساد مشيرًا إلى أن الله لا يصلح عمل المفسدين.. ووجدوا حرص القرآن الكريم على بيان التوحيد الخالص، وتنزيه الله تعالى عن الصاحبة والولد مع دعوته الدائمة إلى التأليف بين القلوب، وتنقية الضمائر، وتزكية الأنفس بإرشادها إلى الإخلاص فى طاعة الله، مع الصدق فى الحديث، والإعمار فى الكون، ومحبة جميع الرسل السابقين والإيمان بهم مع عدم التفريق بينهم: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ (البقرة : ٢٨٥).

لقد شعر المصريون بتوافق روحى ونفسى ومعنوى مع ما طرحه الإسلام من آراء ورؤى وتصورات تعتمد بالأساس على الوسطية وعلى البعد عن التطرف والغلو فى الدين. من هنا اندفعوا - إبان وصول العرب المسلمين إلى مصر إلى الدخول فى الدين الحنيف واتخذوه عقيدة وديانة لهم، وحرصوا عليه ودافعوا عنه وعن وسطيته طوال التاريخ.. فلم يتطاول أحد على دين الله إلا رفضوه، ولم يتاجر أحد بدين الله إلا لفظوه، ولم يحاول أحد تحقيق مصالح دنيوية أو مكاسب حياتية ممتطيًا دين الله إلا نبذوه.

ولقد رفضت مصر على مدار تاريخ الرسالات السماوية الثلاث كل محاولات الخروج بها عن وسطيتها التى ميزها الله تعالى بها، ولم تلق الفرق الدينية المتشددة - فى تفكيرها - التى كانت تظهر بين الحين والآخر لم تلق من الشعب المصرى إلا التجاهل والرفض وعدم الإنصات؛ ذاك لأن الشعور الجمعى العام للمصريين يقوم على الوسطية والتفكير العقلانى المستنير.

لقد آمن المصريون بأن التفرق فى الدين لا يأتى بخير للمجتمع، وآمنوا بأن الإسلام جاء ليدعو الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد، وليحقق للناس السعادة فى الدارين ويجمعهم على الخير ويدعوهم إلى التعاون على البر والتقوى، وينهاهم عن الإثم والعدوان منطلقين فى ذلك من قوله تعالى: ﴿...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة : ٢).

إن هذه الروح الوسطية هى التى جعلت مصر تنجب العديد والعديد من النوابغ والأعلام الذين أبهروا الدنيا فى مختلف المجالات، ودخلوا التاريخ من أوسع أبوابه وأشرفها، ونذكر من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر:

١ - أئمة عظام فى علوم الدين وتجديد الفقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامى : كالليث بن سعد (٩٤ ـ ١٧٥هـ)، والإمام السيوطى (٨٤٩ هـ ـ ١٤٤٥ م / ٩١١ هـ ـ ١٥٠٥م)، والشيخ المراغى (١٨٨١ ـ ١٩٤٥ م)، والشيخ شلتوت (١٨٩٣ ـ ١٩٦٣ م)، والشيخ الشعراوى (١٩١١ ١٩٩٨م) ... وغيرهم كثير من أهل العلم الذين اتصفوا بالوسطية والاعتدال فى فهمهم لدين الله عز وجل.

٢ ـ مؤرخون على درجة عالية من الكفاءة والاقتدار: كالجبرتى (١٧٥٦ م ـ ١٨٢٥م) .. وعبد الرحمن الرافعى (١٨٨٩ ـ ١٩٦٦).. وعاش على ترابها الكاتب والمؤرخ الذى أرخ لمدنية الإسلام وحضارته جورج زيدان (١٢٧٨ هـ ـ ١٨٦١م/ ١٣٣٢ ـ ١٩١٤م)

٣ ـ مفكرون وفلاسفة : كالطهطاوى (١٢١٦ هـ ـ ١٨٠١ م/ ١٢٩٠ ـ ١٨٧٣ م)، ومحمد عبده (١٢٦٦ هـ ـ ١٨٤٩م/ ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥ م)، والعقاد (١٨٨٩م ـ ١٩٦٤م)، زكى نجيب محمود (١٩٠٥ـ ١٩٩٣)، ومصطفى محمود (١٩٢١ ـ ٢٠٠٩ م).

٤ ـ أدباء أجادوا فى الإبداع والكتابة الأدبية: كالمنفلوطى (١٨٧٦ ـ ١٩٢٤)، والرافعى (١٨٨٠ ـ ١٩٣٧)، والمازنى (١٨٨٩ ـ ١٩٤٩م)، وطه حسين (١٨٨٩ ـ ١٩٧٣)، وتوفيق الحكيم (١٨٩٨ ـ ١٩٨٧م)، ونجيب محفوظ (١٩١١ ـ ٢٠٠٦م).. وغيرهم .

٥ ـ شعراء أذهلوا الدنيا وطوروا أشكال القريض مصريا وعربيا منهم: شوقى (١٨٦٨ ـ ١٩٣٢م)، وحافظ إبراهيم (١٨٧٢ـ ١٩٣٢م)، والعقاد (١٨٨٩ ـ ١٩٦٤م)، وصلاح عبد الصبور (١٩٣١ ـ ١٩٨١م).. وغيرهم كثير.. ومنها أطباء وجغرافيون وعلماء نفس وعلماء اجتماع أسهموا فى تطوير العلوم التى درسوها وتخصصوا فيها.

إن الجو المصرى العام الذى يتسم بالوسطية هو الذى أسهم فى أن يُظهر هؤلاء العباقرة إبداعاتهم، حيث توفرت لهم مقومات الإبداع وقيم التنافس الحق الذى يدعم البناء والتعمير ويتجنب التخريب والإفساد.. وعندنا أن هذا الجو سيظل داعمًا للمفكرين والعباقرة وسيظل منجبا لأفذاذ كُثر من المبدعين والمفكرين مادامت مصر بخير وما دام جيشها يقوم على رعايتها ومحافظًا على أمنها واستقرارها.

ولعل هذه المعانى توضح لنا الأسباب الرئيسية فى أن كل متشدد لا يجد له مكاناً فى مصر، وكل متطرف لا يجد من يتعاطف معه فى بلادنا .. إن الوسطية فى التدين هى الأصل وهى الجوهر، وهى التدين الحق الذى لا يقبل التفريط ولا يدعو إلى الإفراط.

وإذا كان المزاج المصرى العام يرفض المتشددين فى الدين فإنه يرفض أيضا الذين ينفضون أيديهم من القيم الروحية والأخلاقية.. ألا ترى أن هناك العديد من الدعوات التى ظهرت وتعالت صيحات أصحابها لكن سرعان ما رفضها المزاج العام والشعور الدينى الوسطى للمصريين، تلك الدعوات منها : عبدة الشيطان والتيارات الإلحادية... إلخ من الحركات الهدامة.

وحق لنا أن نقرر أن لا أحد فى العالم يستطيع الزعم بأن هناك شعبا على ظهر الكوكب الأرضى يتفوق على الشعب المصرى فى حبه ودعمه للوسطية الدينية؛ لأن التاريخ شاهد عيان على أن مصر ما رفضت شيئا وما لفظت شيئا طوال تاريخها مثلما رفضت التطرف ولفظت العنف.. والتاريخ شاهد عيان أيضا على أن التعددية وقبول الآخر لم تتحقق واقعيّا بكثافة وعمق مثلما تحققت فى الواقع المصرى على مسار تاريخه الطويل، وما زال متحققا بحمد الله إلى الآن، فالمسلم يعيش بجانب المسيحى فى خير ومحبة ووئام.. إنه المزاج الوسطى والاعتدال فى الفهم والإدراك.

وثمة إشارة إلى أن مصر من أكثر بلاد الكون تمتعا بالأمن والأمان والسكينة طوال التاريخ.. والدليل على ذلك قول الله تعالى فى هذا المعنى: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (يوسف : ٩٩).. واللافت أن مصر هى الدولة الوحيدة التى أشاد القرآن الكريم بأمنها وأمانها لتكون هى والمسجد الحرام شركاء فى هذه الصفة، حيث قال الله تعالى فى حق بيته العتيق: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (آل عمران : ٩٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آداب الساجد فى المساجد

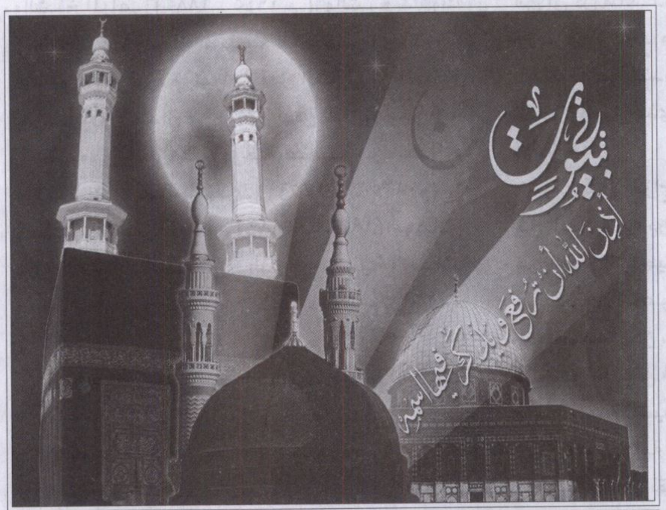

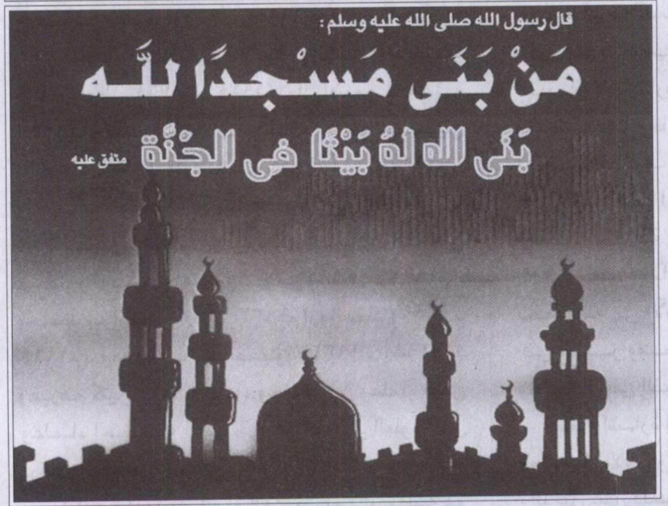

إن الضيف إذا نزل بساحة الكرماء، و منازل العظماء، أصابه جودهم وفضلهم، ونال من أعطياتهم وغنم من إكرامهم، فكيف بضيف نزل بأكرم الأكرمين، وحلّ على رب العالمين..؟ فعن رسول الله ﷺ قال فيما يرويه عن ربه: «إنّ بيوتى فى أرضى المساجد، وإنّ زوّارى فيها عمّارها، فطوبى لعبد تطهّر فى بيته ثم زارنى فى بيتى فحقّ على المزور أن يكرم زائره»، ولا شك أن أعظم هذه الكرامات، وأفضل هذه الأعطيات، أن يذيقه الله تعالى لذة قربه وحلاوة مناجاته، وأن يمنحه شهادة الإيمان. فعن النبى ﷺ قال: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان»، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ (التوبة: ١٨)، وفى منازل القيامة، وكربات مواقفها، وأهوال مشاهدها، يكون فى ظل عرش الرحمن، آمنا مطمئنا.

د. أحمد عبد اللطيف الكلحى*

فعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله فى ظله، يوم لا ظل إلا ظله. وعد منهم. ورجل قلبه معلق بالمساجد» ثم يصله تعالى بنعمة الجنة، وما أعده له فيها من نعيم مقيم، وفضل عميم.. فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من غدا الى المسجد أو راح، أعدّ الله له فى

* إمام وخطيب بوزارة الأوقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

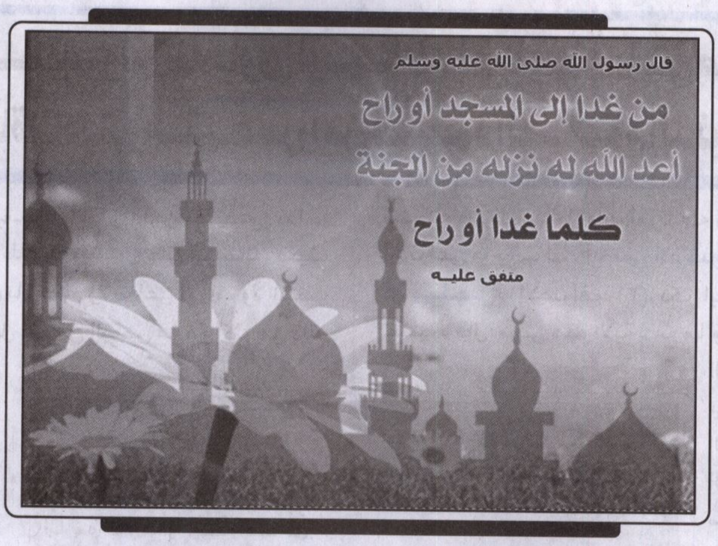

الجنة نزلا كلما غدا أو راح». والمساجد ليست معابد تؤدى فيها طقوس العبادات، وحركات الصلوات فحسب، فالأرض كلها جعلت لأمة النبى ﷺ مسجداً وطهوراً، وتصلح لأداء الأركان والواجبات، ولكن المساجد بيوت الله يأوى إليها المسلم منقطعا عن صخب الحياة المادية، ومتحرراً من قيود الهموم الدنيوية، فيجد فيها مراتع من رياض الجنة، ورياحين الفردوس.. فتارة فى مجلس ذكر لله تعالى، وتلاوة القرآن الكريم يصل فيها إلى صفاء الروح، ولقائها بخالقها، وصلتها بمصدر الخير والكمال، ونهلها من منبع الحكمة والمعرفة والإيمان.. وتارة فى مجلس وعظ وإرشاد تتزكى فيه النفس من نقائصها، وتتطهر من رذائلها، وتتحلى بفضائلها ومكارم أخلاقها.. وتارة فى مجلس علم وفقه فى الدين تتفتح فيه آفاق العقل على عظمة التشريع، وتتنوّر دروب الحياة بهدى التعاليم الإلهية، فيتضح صراط الله المستقيم.. كل ذلك فى مجتمع إيمانى كريم، يشد بعضه أزر بعض، ويحقق فيه المؤمنون قوله تعالى:﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة ٢)، ويجنون من الثمرات ما ورد فى الحديث الشريف: عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»، وإذا كان حق الضيف إكرامه، فإن من واجبه معرفة قدر من يزور، والاستعداد لزيارته، والتأدب فى حضرته بما يليق وجلال المزور وعظمته..وكل هذا الفضل لأن المساجد بيوت الله - جلا وعلا - فيها يذكر اسمه، ومنها ينادى إلى طاعته وعبادته، وفيها تحيا القلوب وترتفع الأرواح، وتسجد الجباه، وتترطب بالذكر الألسن، وتتراص الصفوف، وتتوحد وتتآلف النفوس.

المساجدلها أحكام وآداب وقد كثرت الشكاوى من عدد غير قليل من إخواننا المصلين من عدم معرفة البعض لتلك الأحكام، ولا مراعاة تلك الآداب، بل تجاوز ذلك إلى ما هو أخطر وأعظم ضرراً وشرّاً، فهل نحن عندما نأتى إليها أو نكون فيها أو نتعامل فى داخلها نراعى حرمتها ونراعى مقامها؟ ونبينا ﷺ يقول: «من بنى لله مسجداً يبتغى به وجه الله بنى الله له مثله بيتًا فى الجنة». فهى بيوت الله - عز وجل - والشهادة الأخرى التى ينبغى أن نستشعرها، ونحن نقدم لهذا الحديث هى أن عمار المساجد أهل الله - عز وجل - وهم فى خلاصة الأمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المساجد بيوت الله يأوى إليها المسلم منقطعًا عن صخب الحياة المادية ومتحررًا من قيود الهموم الدنيوية

صفوة من العباد والخلق الذين يجيبون نداءه، ويخفون على طاعته، ويقبلون على مرضاته، فكيف إذا كانت تخل بالأحكام ولا تراعى الآداب ولا تلتفت إلى الحرمة، بل يقع من البعض ما هو أكثر من ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨)، يقول ابن كثير: «شهد الله بالإيمان لعمار المساجد» وذكر ابن كثير من رواية عبد بن حميد فى مسنده عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إنما عمار المساجد هم أهل الله»، وعن عمر بن ميمون أنه قال: «كان أصحاب النبى ﷺ أدركتهم وهم يقولون: إن المساجد بيوت الله فى الأرض، وإنه حق على الله أن يكرم من زاره فيها». لكن الضيف يجب أن يراعى أدب المكان، وأدب المضيف ـ وهو الرحمن سبحانه وتعالى ـ فنحن فى بيوته ونحن إنما جئنا لعبادته، ونحن إنما تفرغنا لذكره.. فكيف بنا نخدش ذلك؟ أو لا نلتفت إلى الأمور الواجبة والآداب اللازمة، والتعظيم المطلوب لها؛ فإن هذه البيوت بيوت الله ـ سبحانه وتعالى ـ لأجل ذلك أمرنا الله ونبهنا وذكرنا أن نراعى ما يجب لها ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣١)، ذكر ابن كثير فى تفسيره قال: «وفى هذه الآية ـ مع ما ورد فى السنة النبوية ـ يستحب التجمل عند الصلاة ولا سيما يوم الجمعة ويوم العيد.. الطيب لأنه من الزينة والسواك لأنه من تمام ذلك»، وقال السعدى: «كذلك يحتمل أن المراد بالزينة هنا ما فوق ذلك من اللباس النظيف الحسن ففى هذه الآية الأمر بستر العورة فى الصلاة وباستعمال التجمّل فيها ونظافة السترة من الأوساخ والأرجاس» نحن إذا ذهبنا إلى زيارة أحد من الأصدقاء ـ فضلاً عن الفضلاء ـ تزيّنا لذلك، ولبسنا من الثياب أحسنها، ووضعنا من أنواع الطيب أعطرها وجعلنا لأنفسنا من الهيئات أفضلها، فإذا جاء بعضنا إلى المساجد رأيته وهو يأتى بثياب النوم التى لا يرضى أن يستقبل بها أحد فى بيته، وربما وجدت بعضهم وهو يأتى فى ثياب مهنته ـ أى ثياب عمله ـ قد أسود بعضها، وفى بعضها من القذر وكراهة الرائحة ما فيها.. وبعضهم يأتى بالملابس قد كتب عليها من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلمات ومن الصور ما لا يليق أن يكون فى بيت من بيوت الله - عز وجل - وربما وجد من فى لباسهم ما يعد مخالفًا لستر العورة، إما من قصر أو ضيق أو تشبه أو نحو ذلك، وهذا خلاف الأمر الربانى لأخذ الزينة اللازمة.

وكان من هيئة الإمام مالك - إمام دار الهجرة رحمه الله - أنه إذا خرج إلى المسجد اغتسل ولبس أحسن ثيابه، وتطيّب، فإذا خرج لم يكن يكلّم أحدًا ولا يكلمه أحد حتى يدخل إلى مسجد رسول الله ﷺ، فيصلى ثم يشرع فيحدّث بحديث المصطفى ﷺ. هكذا كانوا يعرفون حق قدومهم على بيوت الله - عز وجل - من غير مخيلة ولا رياء ولا مبالغة، لكن من غير استهانة وتفريط وعدم مراعاة حرمة وتقدير قدر، وغير ذلك مما تعلمونه من صور كثيرة تناقض ذلك وتعارضه.

من الآداب العامة لزيارة المساجد ما يلى:

١ - محبة المساجد وتقديرها، والنظر إليها بعين التكريم والتعظيم والتقديس والاحترام، لأنها بيوت الله تعالى التى بنيت لذكره وعبادته، وتلاوة كتابه وأداء رسالته، ونشر تعاليمه وتبليغ منهجه، وتعارف أتباعه ولقائهم على مائدة العلم والحكمة ومكارم الأخلاق.. قال تعالى: **﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾** (الحج: ٣٢). وقال سبحانه: **﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ • رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾** (النور ٣٦، ٣٧). وعن أبى الدرداء رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«المسجد بيت كل تقى وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة»**.

٢ - العمل على تشييدها، والقيام بما يستطيع من جهد مادى أو جسدى لبنائها، وتشجيع الناس على التبرع لاستكمالها وتجهيزها بما يليق ومكانتها، وابتغاء وجه الله تعالى فى كل ذلك. عن ابن عباس (رضى الله عنهما) أن النبى ﷺ قال: **«من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة لبيضها** - أى بقدر الموضع الذى يبيض فيه طائر القطاة - **بنى الله له بيتا فى الجنة»**.

٣ - المحافظة على ارتياد المساجد ولو كانت بعيدة عن منزله، والمشى إليها ولو تحمل فى سبيل ذلك الحرّ والبرد، وظلمة الليل ومشقة الطريق.

عن أبى موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أعظم الناس أجرًا فى الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم، والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذى يصليها ثم ينام»**، وعن أبى بريدة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«بشّروا المشّائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة»**، وعن أبىّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ سورة التوبة

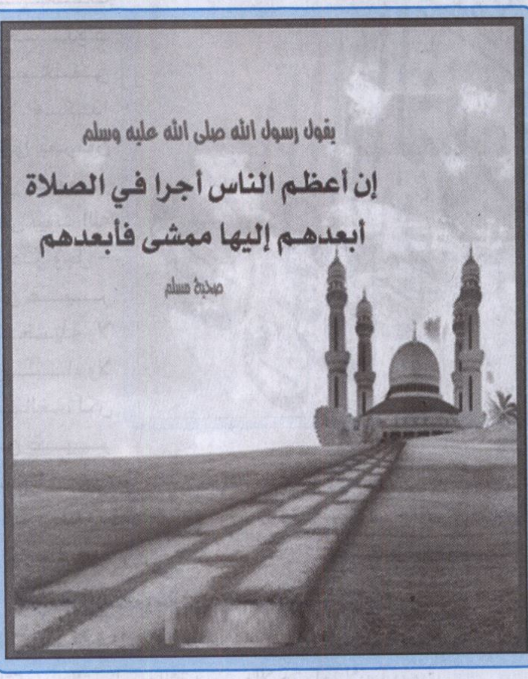

من الأنصار لا أعلم أحدا أبعد من المسجد منه، وكانت لا تخطئه صلاة، فقيل له: لو اشتريت حمارا تركبه فى الظلماء وفى الرمضاء، قال: ما يسرّنى أن منزلى إلى جنب المسجد، إنى أريد أن يكتب لى ممشاى إلى المسجد ورجوعى إذا رجعت الى أهلى، فقال رسول الله ﷺ: **«قد جمع الله لك ذلك كله»**.

٤ ـ التهيؤ للذهاب الى المسجد بالطهارة وحسن الوضوء والتسوّك، ولبس الثياب النظيفة، وتقليم الأظافر وترجيل الشعر، والتجمّل والتطيّب.

قال تعالى: **﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾** (الأعراف: ٣١).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«من تطهر فى بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله، ليقضى فريضة من فرائض الله، كانت خطواته إحداها تحطّ خطيئة والأخرى ترفع درجة»**.

٥ ـ إنهاء جميع الأعمال الدنيوية، وإيقاف كافة الأشغال المادية عند سماع الأذان، والمسارعة إلى تلبية النداء، والتوجه إلى المسجد مهما كانت الأعذار. قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾** (الأنفال ٢٤).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «أتى النبى ﷺ رجل أعمى فقال: يا رسول الله ليس لى قائد يقودنى إلى المسجد، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخّص له فيصلى فى بيته، فرخّص له، فلما ولى دعاه فقال له: **«هل تسمع النداء بالصلاة؟»** قال: نعم، قال: **«فأجب»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والمرأة

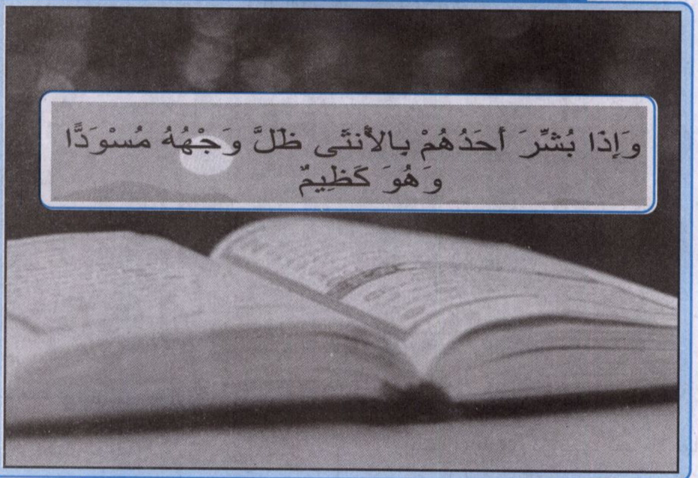

كانت المرأة قبل الإسلام لا تعرف لنفسها معنى، ولا قيمة لها بين الرجال وتوارث ذلك الأبناء عن الآباء زمنًا طويلاً.

وكان الرجل إذا بشر بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم. قال جل شأنه: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ● يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (النحل: ٥٨، ٥٩).

د . صبرى عبدالرءوف*

وجه الدلالة:

ووجه الدلالة من هذه الآية الكريمة أن الله أخبر عن أهل الجاهلية بأن الواحد منهم إذا أخبر بولادة بنت له ظل وجهه مسودا أى متغيرا وليس المراد السواد الحقيقى وإنما هو كناية عن غمة تصيب الرجل إذا ولدت امرأته بنتا، والعرب تقول لكل من لقى مكروها: قد اسود وجهه غما وحزنًا.

وبالتالى فإنه كان يمسك البنت على هون أى هوان أو يدسها فى التراب، وقال قتادة: كان مضر وخزاعة يدفنون البنات أحياء وأشدهم فى هذا قوم زعموا خوف الفقر وطمع غير الأكفاء فيهن.

وكان صعصعة عم الفرزدق إذا أخبر بشىء من ذلك وجَّه إلى والد البنت إبلا يستحييها بذلك(١).

وهذه القبائل التى كانت تئد البنات مخافة الفقر أو مخافة العار كانت تئد البنت حية من غير أن تشفق عليها أو ترحمها، وهذا دليل قسوتهم وتبلد

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

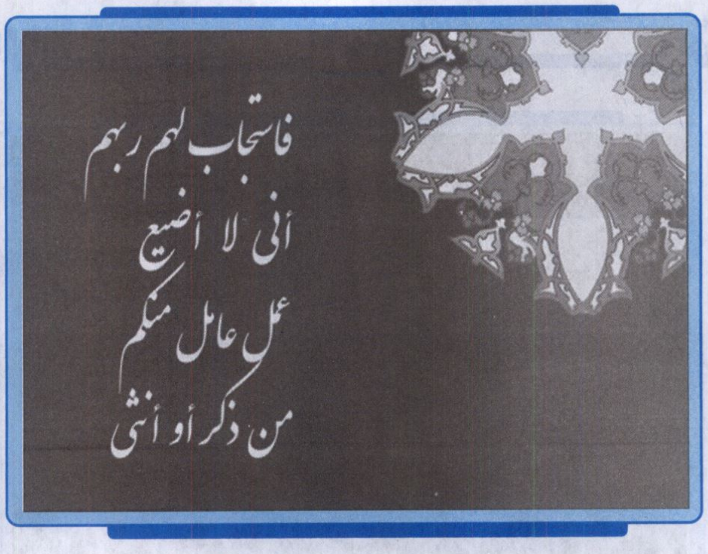

شعورهم وعدم إدراكهم لما يقومون به من أعمال سيّئة.

وحينما جاء الإسلام اهتم بالمرأة ورفع شأنها وأعلى قدرها وجعل لها من الحقوق والواجبات ما للرجال تماما؛ لأن المرأة مكملة للرجل والرجل مكمل للمرأة ولهذا فقد خلق الله المرأة من الرجل، قال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

وجه الدلالة:

ووجه الدلالة من هذه الآية الكريمة أن الله خلق الرجال والنساء من نفس واحدة وبث منهما الرجال والنساء.

كما أن الله أعطى النساء من الأجر والثواب مثل ما أعطى للرجال قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران الآية ١٩٥).

كما أن الإسلام أعطى الحق للمرأة فى اختيار زوجها ومنع ولى اليتيمة من تزويجها من غير كفء ومن غير مهر المثل قبل بلوغها.

وأيضا منعه من تزويجها بعد بلوغها إلا بإذنها.

ومنع الولى من التزوج بيتيمته إذا كان يرغب فى مالها.

وأمره بالتزوج من غيرها وإن بلغ العدد أربعًا ولهذا يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا﴾ (النساء: آية ٣)

ومعنى هذه الآية أن الله جعل للرجال الحق فى التزوج بمن شاءوا من النساء ممن لسن فى ولايتهن(٢).

وتقول السيدة عائشة رضى الله عنها: إن الناس استأذنوا رسول الله بعد هذه الآية فأنزل الله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ (النساء: ١٢٧).

فقالت عائشة وقول الله بعد ذلك: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ (النساء: ١٢٧) رغبة أحدكم عن يتيمته إذا كانت قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا من رغبوا فى جمالهن من النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال(٣).

وبهذا يتبين لنا اهتمام الإسلام بالمرأة اعترافا لها بحقها فى الحياة ومكانتها فى المجتمع وهو دائما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اهتم الإسلام بالمرأة ورفع شأنها وأعلى قدرها وجعل لها من الحقوق والواجبات ما للرجال تمامًا

قال الله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١)

سورة النساء

ييسر الأمر للنساء بشرط ألا يترتب على التيسير ما يتعارض مع نص من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ.

والإسلام حينما يتشدد مع المرأة فى بعض الأمور إنما يتشدد بقصد الاحتفاظ بعزتها وبكرامتها والاهتمام بشئونها لرفع شأنها وإعلاء قدرها فليس التشدد من باب الحجر على المرأة أو كبت حريتها كما يظن بعض أعداء الإسلام حينما نراهم بين الحين والحين يرددون أن الإسلام يمنع المرأة من حريتها ويؤكدون ذلك بموقف الإسلام من زى المرأة ويقولون كيف يمنع الإسلام المرأة من التبرج والعبرة بما فى القلب والإيمان هو امتثال قلبى والتبرج هو إعلان عن حرية المرأة . فلماذا يقف الإسلام منها موقف المتشدد والعصور قد تقدمت والحضارات قد ازدهرت . وما كان موافقا لعصر الرسول ﷺ لا يليق بعصر الحضارة والمدنية.

وتناسى هؤلاء جميعا أن الحضارة والمدنية تتعلق بالصناعات وما يتعلق بشئون الحياة أما ما يتعلق بشئون الدين فهو أمر تعبدى وعلى المرأة أن تسمع وتطيع؛ لأن الإسلام هو الذى رفع شأنها وأعلى قدرها وجعل لها من المكانة ما يجعلها تعيش معززة مكرمة فى بيت أهلها وفى بيت زوجها، ولولا الإسلام لظلت المرأة مستعبدة لا حق لها فى الميراث ولا حتى فى الحياة فكان الواجب عليها أن تشكر الله (عز وجل) على نعمة الإسلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا * وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا }

الهوامش:

١ ـ الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبى ص٣٧٣٢ طبعة الشعب.

٢ ـ المصدر السابق ص١٥٨١.

٣ ـ تفسير البحر المحيط ٣/١٦١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمن الغذائى... حمايته وحرمة التلاعب به

قال الله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾

سورة البقرة

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، القائلِ فى كتابهِ الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾. وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له القائلُ فى كتابهِ الكريم: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ • وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ • وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

وأشهدُ أنَّ سيدَنا ونبيَنا محمداً عبدُهُ ورسولُه، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ، وعلى آلهِ وصحبهِ ومن تبعهُم بإحسانٍ إلى يوم الدينِ.

أما بعد:

فإنَّ الدِّينَ الإسلاميَّ الحنيف دينٌ شامل لكل نواحى الحياة بما تصلح به حياة البشر، ويتوافقُ مع متطلباتهم المعيشيَّة واحتياجاتهم الإنسانية، ويكفل لهم السعادة فى الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾.

فقد عُنىَ الإسلام بالمُقوِّمات الأساسيَّةِ لحَيَاةِ الإنسانِ، من مَطْعَمٍ، ومشْرَب، ومسْكَن، ومَلْبَس، وغير ذلك مما يساعد على استقرار حياته وسكينتها وطمأنينتها، وتحقيق أمن الإنسان بكل صوره وجوانبه.

على أن نعمة الأمن من أعظم نعم الله (عز وجل) على الإنسان، لا يستطيع أن يعيشَ بدونها، ولا يشعر بلذة العبادة والطاعة أو الطعام والشراب إلا بتحققها، يقول سبحانه: ﴿**لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ • إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ • فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ • الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**﴾.

ومن مجالات الأمن التى اهتم بها الإسلام وحرص على تحقيقها (الأمن الغذائى) بعيداً عن الجشع والطمع، والغش والاحتكار، والاستغلال، والنفعية والأنانية، فللأمن الغذائى أهميَّةٌ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

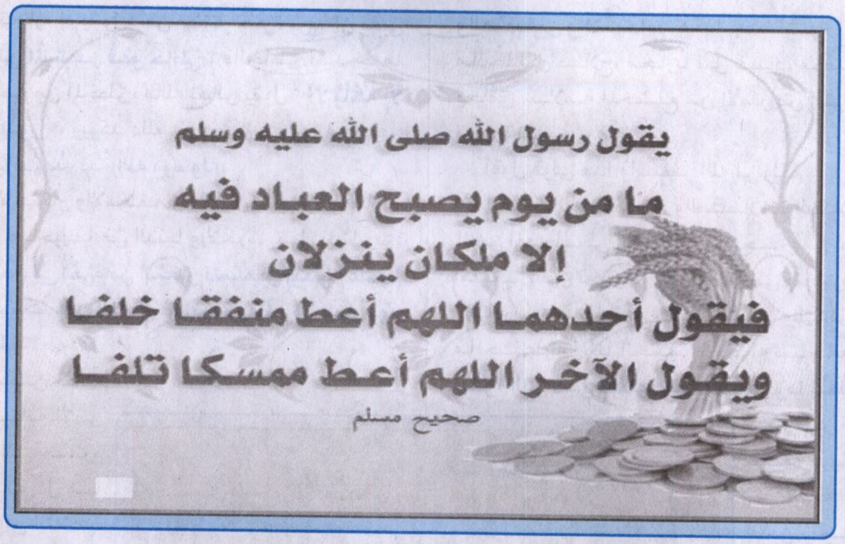

كُبْرَى فى حَيَاة الأفْرادِ والأمَم، فهو يَرتَبطُ ارتباطًا وثيقًا بالاستقْرَار والأمْنِ المُجْتمعِىّ، وقد رَبَطَ القُرآنُ الكريمُ بينهُمَا برِبَاط وثيق إلى يوم القيامة، فقال سبحانه مُمْتَنًا على أهلِ مكَّة بهاتين النِّعْمَتَيْنِ: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وكذلك جاءت السنة النبوية المطهرة بما يجعل الأمنَ الغذائى ركيزة هامة من ركائز الحياة المستقرة، وربطت كذلك بينه وبين الأمن المجتمعى، يقول ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِناً فى سربِهِ، مُعَافَىً فى جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا»، فالأمنَ الغذائى ضرورةٌ لحفظ كرامة الفرد والأمة، وإن أىَّ مساس به له عواقبُه وأضراره الخطيرة بما يجعل المساس به جريمة كبرى فى حق المجتمعات، لما يترتب على افتقاده من مفاسد وجرائم متعددة، كالسرقة، والسلب والنهب وقطع الطرق والغصب والرشوة والاحتيال والتربح والابتزاز وغير ذلك من مفاسد وشرور.

لذا حرصت الشريعة الإسلامية على حماية المجتمع من الجشع والاستغلال، وحرَّمت التلاعب بأقوات الناس وحاجاتهم الأساسية، وحثَّت على السعى فى تحصيل المال الحلال، باكتسابه من الطرق المباحة المشروعة، دون أى اعتداء أو ظلم للآخرين، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ● وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾، كما حثت التاجر على الصدق والسهولة واليسر والسماحة وحسن المعاملة فى بيعه وشرائه، فلا يغالى فى الربح، حتى لا يرهق كاهل الفقراء والمحتاجين، فيكون ذلك سببًا لمحق البركة من رزقه، يقول نبينا ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى»، وقال ﷺ: «دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِسَمَاحَتِهِ، قَاضِيًا وَمُتَقَاضِيًا».

وفى المقابل حرَّم الإسلام كل صور المعاملات التى تفسد العلاقات بين الناس وتؤدى إلى الطبقية والأحقاد، فحرم احتكار السلع التى يحتاجها الناس، وحرم رفع أسعارها جشعًا واستغلالا، وذلك لكى تتوفر السلع الغذائية التى تُؤَمِّنُ احتياجات الناس والتى لا غنى لأحد منهم عنها.

ومن هنا كان استنكار النبى ﷺ للسلوكيات الاستغلالية التى يمارسها من لم يراقب الله عز وجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من التجار، إذ يقول: «مَنِ احْتَكَرَ حُكْرَةً يُرِيدُ أَنْ يُغْلِيَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ خَاطِئٌ». فالخاطئ أشد جرما وشراسة من المخطئ، فالله تعالى يقول: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾، ويؤكد ذلك قوله ﷺ فى رواية أخرى: «وقد بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ ورسولِه».

والاحتكار والاستغلال يكونان سَبَبًا فى هَلَاكِ ودَمَارِ صاحبهما فى الدنيا والآخرة، يقول نبينا ﷺ: «مَنْ دَخَلَ فِى شَىْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ لِيُغْلِيَهُ عَلَيْهِمْ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُقْعِدَهُ بِعُظْمٍ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

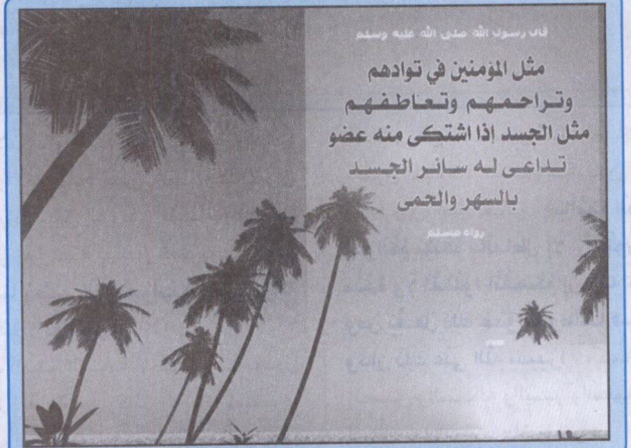

ولكى تتم حماية الأمن الغذائى حرّم الإسلام كل ما يؤدى إلى التلاعب به، ومن ذلك الغش بجميع صوره فى التعامل بين الناس، فقد أكد القرآن الكريم حرمة الغش فى الكيل والميزان وتوعد على ذلك بالويل والخسران، فقال سبحانه: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ • الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ • وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾.

ومن صُورِ الغشِّ خَلْط الجيد بالردىء، و إظهار الردىء فى صورة الجيد وبيعه بقيمته، فقد مرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صُبْرَةٍ مِنْ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: «يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ، مَا هَذَا؟»، قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا».

وبسبب حساسية العمل التجارى نجد المصطفى ﷺ يقول: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ». هكذا جاء الشرع الحنيف مادحًا لكل صلاح، محاربًا لكل فساد، موضحًا ما يحقق سلامة المجتمع من الأمراض التى تعوق مسيرة تقدمه ورقيه.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم.

الحمد لله وكفى، والصلاةُ والسلامُ على النبىِّ المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى، أما بعد : فإن تحقيق الأمن الغذائى وتوفيره لغير القادرين يتطلب منّا جميعًا التعاون والتكافل، وهو ما حثّ عليه ديننا الحنيف فى قوله سبحانه: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَىْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، ويقول سبحانه: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

ويقول ﷺ: «ما من يوم يصبح العبادُ فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهمّ أعطِ منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهمّ أعطِ ممسكًا تلفًا»، ويقول ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»، فلا بد من التكافل والتراحم والتعاون، وبخاصة فى وقت الشدائد والأزمات .

نَسْألُ اللهَ العلىَّ العظيمَ أنْ يرزقنا الرضا والقناعة، وأن يكفينا بحلاله عن الحرام، وأن يغنينا بفضله عمن سواه، وأن يحقق لمصرنا الأمن والأمان،،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ شوقى علام
مفتى الجمهورية

حكم حج ذوى الاحتياجات الخاصة

ما حكم الشرع بالنسبة لفريضة الحج لذوى الاحتياجات الخاصة والإعاقات الذهنية والجسدية؟

الجواب: المسلمون من ذوى الإعاقات الجسدية فقط لهم حكم الأصحاء شرعا: مِن وجوب الحج على المستطيع منهم: إما بنفسه أو بغيره؛ لقوله تعالى: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾** (آل عمران:٩٧)، وكذلك الحال مع ذوى الإعاقات الذهنية التى لم تُخرجهم إعاقتُهم عن حَدِّ التكليف الشرعى؛ بأن كان سنه العقلى - لا العمرى - هو سن البالغين المدركين لما حولهم؛ بأن يكون خمسة عشر عاما فما فوق، أو أقل من خمسة عشر عاما ولكنه يكون - برأى المختصين - مدركا للأمور الحسيَّة المتعلقة بالجنس الآخر، - كما يشعر بها مَن احتلم من الذكور أو احتلمت أو حاضت من الإناث - سواء أجَمَعُوا بين الإعاقة الجسدية وهذا النوع من الإعاقة الذهنية، أم اقتصر الأمر على إعاقتهم الذهنية فقط. والحج يقع صحيحا منهم مُسقِطًا للفريضة سواء أحجوا بمالهم أو بمال غيرهم.

وأما مَن كان من المسلمين إعاقتُه الذهنية تُخرجه عن حدِّ التكليف السابقِ تحديدُه، فإن الحج - ومثله العمرة - تصح منهم إذا تم نقلهم إلى الأماكن المقدسة وقاموا بأداء الحج أو العمرة بأركانهما وشروطهما عن طريق مساعدة الغير لهم. ومعنى ذلك: أنه يوضع ذلك فى ميزان حسناتهم، وإن كان ذلك لا يُغنِى عن حج الفريضة أو عمرة الفريضة - عند مَن يقول بوجوب العمرة، كالشافعية -، بمعنى أن المعاق ذهنيًا إعاقةً تُخرِجه عن التكليف إذا عُوفِى من مرضه وإعاقته وصار مكلفا وجبت عليه حجةُ الفريضة وعمرة الفريضة، عند مَن يقول بفرضيتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معنى الإفراد والقران والتمتع فى الحج

ما معنى الإفراد والقران والتمتع فى الحج؟ وما أفضلها؟

الجواب: للحج أنساك ثلاثة، أى: ثلاثة طرق لتأدية منسكه: الإفراد والقران والتمتع.

فالإفراد عند بعض العلماء - كالشافعية - هو تقديم الحج على العمرة؛ بأن يُحرِم أولا بالحج من ميقاته، ويفرَغ منه، ثم يخرج من مكة إلى أدنى الحِلِّ فيحرم بالعمرة، ويأتى بعملها، ومن العلماء مَن لا يشترط العمرة بعد الحج، ويجعل القيام بأعمال الحج وحده دون العمرة هو الإفراد.

وأما القران فهو أن يُحرم بهما معًا، أو يحرم بالعمرة ثم يُدخِل عليها الحج قبل شروعه فى أعمالها، ثم يعمل عمل الحج فى الصورتين، فيحصلان.

وأما التمتع فهو أن يقدم العمرة على الحج ويتحلل بينهما، ويسمى الآتى بهذا النسك متمتعًا؛ نظرًا لتمتعه بمحظورات الإحرام بين النُّسكين.

وليس على المفرد دم واجب، بل إن شاء ذبح تطوعًا منه، وإن شاء لم يذبح، ولكن المتمتع والقارن عليهما دم واجب؛ وسبب الوجوب هو ترك الإحرام من ميقات بلده.

وأما عن أفضلها فهو محل خلاف بين العلماء: فأفضلها عند المالكية والشافعية: الإفراد، ولكن المالكية قالوا بأنه يليه فى الأفضلية القران فالتمتع، بينما يرى الشافعية أن الذى يليه فى الأفضلية هو التمتع فالقران، وعند الحنفية الأفضل من الأنساك الثلاثة هو القران فالتمتع فالإفراد، ويرى الحنابلة أن التمتع أفضل، فالإفراد، فالقران.

والنصيحة فى مثل هذا الموقف أن تأخذ الأيسرَ عليك.

حكم حج الصبى وهل يغنى عن حج الفريضة؟

أخذتُ ابنى الصبى معى فى الحج، فهل يصح حجُه؟ وهل يُغنِى عن حج الفريضة؟

الجواب : عن ابن عباس -رضى الله تعالى عنهما- عن النبى ﷺ: «**أنه لقى ركبًا بالروحاء فقال: مَن القومُ؟** قالوا: المسلمون. فقالوا: مَن أنت؟ **قال: رسولُ الله.** فرفَعَت إليه امرأةٌ صَبِيًّا فقالت: ألهذا حجٌّ؟ قال: **نعم**، ولك أجرٌ».

وعلى ذلك يصح حجُّ ابنِك الصبى ما دمتَ ستستكمل له أركانَ حجِّه وواجباتِه، ويُحسَب له من حسناته كحج نافلة؛ ولذا لا يُغنِى عن حج الفريضة؛ لأن شرط العبادة المفروضة: التكليف، والصبى غير مكلَّف.

حج والد الزوجة على نفقتها الخاصة

زوجتى تعمل ولها دخل مستقل ووالدها رجل طاعن فى السن وغير قادر ماديًا على أداء مناسك الحج والعمرة، وولداه الذكران لا يقدران على مساعدته فى ذلك، وتريد زوجتى -وأنا أتفق معها- تخصيص المال الكافى من ذمتها المالية لأبيها؛ حتى يتمكن من أداء مناسك الحج والعمرة. وأنا وزوجتى أدينا فريضة الحج والحمد لله، هل يجوز شرعا أن يحج أو يعتمر والد زوجتى على نفقتها؟

الجواب: لا مانع شرعا من أن يحج أو يعتمر والد الزوجة على نفقتها الخاصة، فهذا من البر والإحسان وصلة الرحم، وإنه بمجرد تبرع المال للحج من المتبرع - أيًا كان - يصبح المال ملكًا للمتبرع إليه، وبه تتحقق الاستطاعة المطلوبة فى الحج تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تغطية المحرم أو المحرمة نفسه بشيء يتدفأ به

هل يجوز للمحرم أو المحرمة أن يغطى نفسه بشىء يتدفأ به؟

الجواب: المحرم بعمرة أو بحج ممنوع من لبس المخيط والمحيط، وهو المفصل على قدر العضو من أعضاء الجسم، كالقميص والسراويل والتُّبَّان والخُفين غير المقطوعين أسفل الكعبين ونحو ذلك، أما ما يُلَفُّ على عضو من الأعضاء من غير أن يكون مفصلا عليه فلا يضرُّ، فلو أخذ قميصًا أو ملاءة أو لحافا فلفَّها على جسمه؛ لدفع البرد أو لستر العورة أو غير ذلك فلا يضره ذلك، فالمعوَّل عليه فى وجوب الفدية فى المخيط هو حصول اللبس به على المعتاد فى كل ملبوس، لا مجرد وضعه على الجسم.

وهو أيضًا ممنوع من تغطية رأسه أو بعضه -ولو كان البياض الذى خلف الأُذن- بشىء يلتصق به، سواء أكان مَخيطًا مُحيطًا كالقلنسوة أو الطاقية، أم لا، كالعمامة أو الإزار، وكل ما يُعَدُّ ساترًا، ولا بأس أن يتوسَّد وِسادة، أو يضع يده على رأسه، أو يستظل بمظلة ولو مست رأسه، وأما حمل شىء على رأسه ففيه خلاف، فالأفضل ترك ذلك حتى لا تكون عليه فدية على رأى المانعين.

والمُحرِمة بحج أو بعمرة إحرامها فى وجهها وكفيها؛ فيجب عليها ألا تغطى ذلك منها، ولها بعد ذلك لبس ما تشاء، وتغطية رأسها بما تشاء. وعلى ذلك فلا بأس للمُحرِم بحج أو عمرة أن يغطى نفسه بشىء يتدفأ به، بشرط ألا يلبسه على جسمه بحيث يُفَصِّل أعضاءه، وبشرط ألا يغطى بذلك رأسه.

الحج لمن يعمل بعقد عمل فى السعودية كل موسم

هل يصح الحج لمن يعمل بعقد عمل فى السعودية فى موسم الحج؟

الجواب: فرق بين صحة الحج وجوازه، فإذا اكتملت أركان الحج وواجباته فالحج صحيح يسقط الفرض إن كان حجة الإسلام، ويُحسَب نفلا إن لم يكن حجة الإسلام، وأما جوازه فشىء آخر؛ فإذا كان -مثلا- عقد العمل لا يَسمَح لك بالحج، فخالفتَ وحججتَ فهذا إثم؛ لمخالفة شرط العقد، وما يترتب على ذلك من الضرر الذى يلحق بِكَ وبالآخرين، مع كون الحج صحيحًا إذا استوفى أركانه وشروطه.

لبس العباءة فى الحج ناسيا قبل الحلق

لبس العباءة فى الحج ناسيًا قبل الحلق وبعد أن قام برمى جمرة العقبة الكبرى ثم حلق بعد ذلك شعره وطاف للإفاضة وسعى وتحلل التحلل الأكبر، فماذا يجب عليه إزاء هذا الفعل؟

الجواب: من المقرر عند الشافعية أن ما كان من محظورات الإحرام على سبيل الترفه -كالطيب، والجماع، ولبس المخيط، وستر الوجه والرأس- فإنه لا تجب الفدية فيها على الناسى ولا الجاهل، وإنما تجب على من تلبس بشىء منها عامدًا عالمًا.

وبناء على ذلك: فإن لبس العباءة حال الإحرام بعد رمى جمرة العقبة إذا كان على سبيل النسيان أو الجهل فلا حرج على فاعله، ولا يفسد بذلك حجه، وليس عليه شىء.

استخدام الصابون المعطر أثناء الإحرام

هل استخدام الصابون المعطر أثناء الإحرام ممنوع؟

الجواب: يحرم استخدام العطر فى البدن أو الثياب أو الطعام لمن تلبَّس بالإحرام، فهو من محظوراته.

وأما الصابون المعطر فالمختار فى الفتوى: أنه يجوز للمحرم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ارتداء المعاق حذاءه الطبى أثناء تأدية مناسك الحج داخل الحرم

معاق وساقه اليسرى أقصر من اليمنى، ويقوم بتعويض ذلك بحذاء طبى، فهل يجوز له لبس الحذاء الطبى وهو يؤدى المناسك داخل المسجد الحرام: من طواف وسعى؟ وهل عليه فدية فى ذلك أم لا؟ وهل رباط الحذاء يعتبر مخيطا أم لا؟

الجواب: يجوز لبس الحذاء الطبى، وربطه برباطه المعد له فى مثل حالة السائل؛ لأن هذه ضرورة، و«الضرورات تبيح المحظورات».

وعلى صاحب السؤال أن يخرج فدية: من صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، وله إخراج القيمة لكل مسكين، أو بذبح شاة، وذلك قياسًا على من غطى رأسه لمرض بها، أو أى أذى يلحقه؛ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة: ١٩٦).

توجه الحاج إلى عرفات يوم الثامن من ذى الحجة بدلا من منى

هل يجوز للحاج أن يتوجه إلى عرفات يوم الثامن من ذى الحجة بدلا من التوجه لمنى؟

الجواب:

يجوز، وغايته أنه ترك مستحبًا وهو: المبيت بمنى.

حكم الجواز شرعا لنفرة الحجيج من عرفات على مراحل

هل يجوز شرعًا أن تكون نفرة الحجيج من عرفات على مراحل؛ لتتم النفرة فى سهولة ويسر لهذه الأعداد الغفيرة المتزايدة؟ وهل هذا يعتبر تغييرًا لمناسك الحج؟

الجواب: أجمع العلماء على أن ما بعد الزوال وقتٌ صحيحٌ للوقوف بعرفة، وأن وقت الوقوف ينتهى بطلوع فجر يوم النحر، وأن مَن جمع فى وقوفه بعرفة بين الليل والنهار من بعد الزوال - فوقوفه تام ولا شىء عليه.

واختلفوا فى مسألتين:

الأولى: حكم الوقوف بعرفة والدفع منها قبل الزوال، هل يجزئ عن الوقوف بعد الزوال؟ فالجمهور على أن ذلك لا يجزئ، وأن مَن فعل ذلك فعليه أن يرجع فيقف بعرفة بعد الزوال، أو يقف من ليلته تلك قبل طلوع الفجر، وإلا فقد فاته الحج.

والحنابلة فى المذهب عندهم يرون أن ذلك يجزئ، وأن مَن فعل ذلك فحجه صحيح.

والمسألة الثانية: هل يجزئ الوقوف بعرفة مع الدفع منها قبل غروب الشمس؟ فالحنفية ومَن وافقهم يوجبون الوقوف بعرفة حتى غروب الشمس، والأصح عند الشافعية ومَن وافقهم أن ذلك مستحب وليس واجبًا، فيجوز عندهم للحاج الذى وقف قبل الزوال أن يُفيض من عرفة قبل المغرب.

وأصحاب القول الثانى فى كلا المسألتين يستدلون بحديث عروة ابن المضَرِّس ﷺ قال: «أتيتُ رسولَ الله بالمُزدَلفة حينَ خَرَجَ إلى الصَّلاة، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنِّى جئتُ من جَبَلَى طَيِّئ؛ أكلَلتُ راحلَتى وأتعَبتُ نَفسى، والله ما تَرَكتُ من جَبل إلا وَقَفتُ عليه، فهل لى من حَجٍّ فقالَ رسولُ الله : **مَن شَهِدَ صَلاتَنا هذه ووَقَفَ معنا حتى نَدفَعَ** - وقد وَقَفَ بعَرَفةَ قبلَ ذلكَ لَيلا أو نَهارًا - **فقد أتَمَّ حَجَّه وقَضى تَفَثَه**». قال أبو البركات ابن تيمية الحنبلى فى «منتقى الأخبار» بعد ذكره لهذا الحديث: «وهو حجة فى أن نهار عرفة كله وقت للوقوف».

وعلى ذلك فيمكن للجهات المسئولة أن تنظم النَّفرة والإفاضة من عرفات بما يتلاءم مع أعداد الحجيج ويمنع تكدُّسهم.

ويجوز لهم أن يجعلوا النفرة من عرفات على مرتين أو أكثر، حسبما تقتضيه المصلحة العامة للحجيج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم ترك المبيت بمنى للضعفاء والمرضى والنساء من الحجاج

ما حكم ترك المبيت بمنى للضعفة والمرضى والنساء من الحجاج؟

الجواب: المبيت بمنى ليالى التشريق مختلف فيه بين العلماء: فالجمهور على أنه واجب، والحنفية على أنه سنة.

ويدل على القول بالسُّنِّيَّة ما رواه الشيخان عن ابن عمر -رضى الله عنهما- «أن العباس رضي الله عنه استأذن النبىَّ ﷺ ليبيت بمكة ليالى منى؛ من أجل سقايته، فأذن له». ولو كان المبيت واجبًا لما رُخِّص فى تركه لأجل السقاية، فعلم أنه سُنَّة.

وإذا أضفنا إلى ما سبق اعتبار ما يَعتَرِى الحجيجَ من تعب شديد وضيق مكان وخَوف مرض، كان القول بسنية المبيت بمنى هو المختار للفتوى.

وإذا قلنا بالسنية: فمَن ترك مبيت الأيام الثلاثة جميعًا فمِن العلماء مَن قال: إنه يسن له أن يجبره بدم ولا يجب، ومن ترك مبيت ليلة واحدة جبرها بالتصدق بمُدٍّ من طعام.

وقال الحنفية والإمام أحمد فى رواية: إنه لا يلزم من ترك المبيت بمنى شىء.

وحتى على قول الجمهور إن المبيت بمنى واجب، فإنهم يرخصون لِمَن كان ذا عذر شرعى بترك المبيت، ولا إثم عليه حينئذ ولا كراهة، ولا يلزمه شىء أيضًا، ولا شك أن الخوف من المرض من جملة الأعذار الشرعية المرعية.

وقد وردت الرخصة من الشارع لأهل الرعاء والسقاية فى ترك المبيت فى منى، فروى الإمام مالك فى موطئه عن عاصِم بن عَدِيٍّ رضي الله عنه: «أنَّ رسولَ الله ﷺ أرخَصَ لِرِعاءِ الإبلِ فى البَيتُوتة خارجِينَ عن منًى يَرمُون يومَ النَّحرِ ثُم يَرمُون الغَدَ ومِن بعد الغَدِ لِيَومَين ثُم يَرمُون يومَ النَّفرِ».

ولا ينبغى الوقوف على النص الوارد، بل ينبغى اعتبار مراد الشارع منه، وإلا كان جمودًا محضًا.

ومعلوم أن الالتزام بالمبيت وإلزام الحاج به مع أعمال الحج الأخرى يزيد من إجهاده وضعفه، فإذا انضم إلى ذلك ما نزل بالناس فى هذه الأيام من انتشار للأوبئة التى يسهل انتقالها، فإن جسم الإنسان يكون أكثر عرضة لالتقاط الأمراض، ولا شك أن أشد الناس تضررًا بذلك هم النساء والأطفال والمرضى والضعفاء، فناسب أن يأخذ هؤلاء حكم مَن رُخِّص لهم.

حكم رمى الجمرات بعد منتصف الليل وكيفية احتسابه

هل يجوز رمى الجمرات بعد منتصف الليل، وما كيفية احتساب منتصف الليل؟

الجواب: أما رمى جمرة العقبة الكبرى يوم النحر فإن كثيرًا من العلماء -كالشافعية والحنابلة وغيرهم- أجازوا رميها بعد نصف ليلة النحر للقادر والعاجز على السواء؛ استدلالا بحديث أم المؤمنين عائشة -رضى الله عنها- قالت: «أرسل النبى ﷺ بأم سلمة ليلة النحر، فرمت الجمرة قبل الفجر، ثم مضت فأفاضت» رواه أبو داود. «وإسناده على شرط مسلم». اهـ.

وأما رمى الجمرات فى أيام التشريق: فالمعتمد فى الفتوى: أنه يجوز للحاج أن يرمى قبل الزوال فى سائر أيام التشريق، وهو مذهب جماعات من العلماء سلفًا وخلفًا.

وقد استدل أصحاب هذا القول بأدلة منها: ما رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما - واللفظ للبخارى - من حديث ابن عباس قال: «كان النبى ﷺ يُسأل يوم النحر بمنى فيقول: «لا حَرَجَ، فسأله رجل فقال: حلقت قبل أن أذبح، فقال: اذْبَحْ ولا حَرَجَ، وقال آخر: رميت بعدما أمسيت، فقال: لا حَرَجَ، وأنه ما سُئِل فى ذلك اليوم عن شىء قُدِّم أو أُخر إلا قال: افعَلْ ولا حَرَجَ». وهذا يقتضى رفع الحرج فى وقت الرمى.

وبناء على ذلك: فإنه يجوز رمىُ الجمرات أيام التشريق بدءًا من نصف الليل، والنفر بعده لِمَن أراد النفر فى الليلة الثانية أو الثالثة منها، ولَمَّا كان الليل يبدأ من غروب الشمس وينتهى بطلوع الفجر الصادق، فإن نصفه يُحسَب بقسمة ما بين هذين الوقتين على اثنين وإضافة الناتج لبداية المغرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفاء الرسول ﷺ للسيدة خديجة

فى الصحيحين عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت السيدة خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك وقال: اللهم هالة!! وكأنه ﷺ لم يتمالك عواطفه الإنسانية عندما تذكر شقيقتها السيدة خديجة - رضى الله عنها - قالت السيدة عائشة - رضى الله عنها -: فأخذتنى الغيرة، وقلت له: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش.. أبدلك الله خيرا منها!!

تقول عائشة: فتغير وجه النبى ﷺ وزجرنى بغضب وقال: لا والله ما أبدلنى الله خيرا منها، لقد آمنت بى حين كفر الناس، وصدقتنى حين كذبنى الناس، وواستنى بمالها حين حرمنى الناس، ورزقنى الله منها الولد دون غيرها من النساء.

قالت عائشة - رضى الله عنها - فقلت: يا رسول الله اعف عنى، ولن تسمعنى بعد هذا اليوم أذكر خديجة بشىء تكرهه. وكان ﷺ إذا ذبح شاة جعل جزءا منها لصديقات السيدة خديجة - رضى الله عنها - ودخلت عليه امرأة فأكرمها ﷺ وقال: إن هذه المرأة كانت تأتينا فى أيام خديجة.

وبلغ من وفائه ﷺ لذكراها، أنه عندما تم له فتح مكة، بعد وفاتها - رضى الله عنها - بأكثر من عشرة أعوام، اختار مكانا بالقرب من قبرها، ليشرف منه على فتح مكة، وكأنه ﷺ قد اختار هذا المكان ليأنس بروحها الطاهرة، فى ذلك اليوم العظيم وهو يوم الفتح الأعظم.

كانت - رضى الله عنها - أحب الناس إلى قلبه ﷺ وأقربهم إلى نفسه، لإيمانها العميق، ووفائها النادر، وحرصها التام على ما يرضى الله - تعالى - ويرضى رسوله ﷺ إلى أن لبت نداء ربها.

ويكفيها فخرا وشرفا أنها أول من آمن بزوجها رسول الله ﷺ وأول من وقف إلى جانبه تمده بمالها بسخاء وكرم، ولم تسمعه فى حياتها الطويلة معه كلمة لا يرتاح إليها.

لقد قالت له ﷺ عندما عاد إليها من غار حراء بعد نزول الوحى إليه: أبشر يا ابن العم واثبت، فوالذى نفس خديجة بيده، إنى لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة والله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل - أى: وتعاون المحتاج - وتقرى الضيف، - أى: وتكرم الضيف - وتعين على نوائب الدهر - أى: وتساعد غيرك للتغلب على متاعب الحياة - لذا بقى النبى ﷺ وفيّا لها، وذاكرًا لها بالخير إلى أن لقى ربه.

أحمد أبو الوفا صديق - العركى - فرشوط - قنا.

عزيزى القارئ: الوفاء صفة من أعظم الصفات التى يمكن أن يتحلى بها إنسان فكيف يكون الوفاء عند رسول الله ﷺ وهو دائما وأبدا يضرب لنا المثل الأعلى والقدوة الطيبة، فها هو يعلمنا كيف يكون الوفاء فى أعظم صوره ومعانيه ويعلمنا كيف يخلص الزوج لزوجته فى الحياة وبعد الممات، فيحرص كل الحرص على الوفاء لذكرى السيدة الفاضلة والزوجة المؤمنة السيدة خديجة - رضى الله عنها - زوجته وأم ولده وأول من آمنت به من النساء ووقفت إلى جانبه تشجعه وتشد من أزره وتخفف عنه العبء الثقيل وهو يتلقى الرسالة العظمى من أمين السماء جبريل عليه السلام وتبشره بالنبوة، ولذلك عاش رسول الله ﷺ وفيًا لها ولأخواتها وصاحباتها طوال حياته حتى لقى الله سبحانه وتعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حب التناهى شطط.. خير الأمور الوسط

هل هذا المثل فى القرآن الكريم؟

قيل لابن مسعود رضي الله عنه: إن العرب تقول حب التناهى شطط خير الأمور الوسط فهل هذا موجود فى القرآن؟ فقال: على الفور فى أربعة مواضع: فى وصف بقرة قوم موسى: ﴿لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ (البقرة: ٦٨). أى وسط، فى سورة الإسراء: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ (آية: ٢٩)، أى: الزم حدا وسطًا، وفى آخر السورة نفسها: ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ (الإسراء: آية ١١٠)، وفى وصف المعتدلين من كرام المؤمنين فى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧).

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد الذى جعلت أمته واسطة عقد الأمم: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

شعبان عبدالعال إبراهيم خليفة -
المنيا - بنى حسن الشروق

عزيزى القارئ: حقا من مواضع الخيرية والتكريم أن جعل الله الأمة المحمدية أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليهم شهيدا..

ومن فضل الله على الناس التيسير والتخفيف حتى فى العبادة والتوجيه والإرشاد الإلهى بالوسطية حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ (المزمل: ٢٠).

صدق الله العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقيقة الحياة والموت

تقف العقول حائرة أمام الموت الذى قدره وكتبه الله على جميع خلقه، فقال سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

وقال سبحانه بعد أن بين فى سورة «المؤمنون» مراحل خلق الإنسان فقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ • ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٥، ١٦).

وقال الله مؤكدا على أن الموت حقيقة لا يختلف عليها اثنان ولا أحد يهرب من الموت قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ • كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٤، ٣٥)، فالله كتب الموت على الخلق بعد خلق الخلق قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ • عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِيمَا لاَ تَعْلَمُونَ • وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٦٠: ٦٢)، تأمل وتدبر قوله سبحانه: (نحن قدرنا بينكم الموت) فكل خلق الله يموتون ولا يبقى إلا الله الحى القيوم الذى يحيى ويميت، والله يصور لنا لحظة الاحتضار التى هى أصعب لحظة على الإنسان فيقول سبحانه: ﴿فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ • وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ • وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ • فَلَوْلاَ إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ • تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الواقعة: ٨٣: ٨٧)، فلا تستطيع أية قوة ولو اجتمع البشر جميعا على أن يعيدوا الروح للجسد مرة أخرى لعجزوا وكيف وقد أخذها ملك الموت وهم لا يرونه قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (السجدة: ١١)، فالله سبحانه وتعالى حدد كيفية الموت ولحظة خروج الروح متى وأين؟ ويقف البشر عاجزون أمام قدرة الخالق القادر المقتدر لماذا؟

ليستعد الإنسان للموت بالعمل الصالح والصلاة وأداء حق الله واتباع سنة رسوله ليفوز الإنسان فى الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧)، والدنيا مزرعة للآخرة والدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء وعلى الإنسان أن يأخذ من ممره إلى مقره بالإحسان والتقوى والتقرب إلى الله بفعل الحسنات والبعد عن السيئات فينال الرضا من الله فى الدنيا والآخرة، ومن ضيع عمره عبثا ولهوا فلا حول ولا قوة إلا بالله قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه: ١٢٤).

اللهم أحسن ختامنا وتوفنا مسلمين وأنت راض عنا.

محمد أحمد الديب ـ كفر الشيخ ـ فوه

عزيزى القارئ: منذ نزول الوحى الإلهى على رسولنا الكريم محمد بن عبدالله ﷺ والقرآن الكريم يؤكد فى كثير من آياته أن هناك فرقاً جوهرياً بين المؤمن والكافر هو الإيمان بالبعث بعد الموت، فالمؤمن يعرف أن الحياة حقيقة وأن الموت حقيقة مؤكدة ولا فرار منها وأن الله وحده هو الحى القيوم الذى لا يموت، له الملك والملكوت وأن كل الكائنات إلى زوال حتى يبعث الله الموتى، لحقيقة أخرى وهى ضرورة الحساب فمن عمل صالحا من ذكر أو أنثى فله الثواب الأوفى وله الحسنى وهى الجنة، ومن عمل السوء بجهالة إما يتوب الله عليه أو يعذبه، أما من كفر عامداً متعمداً وعمل السوء فله نار جهنم خالداً فيها. نرجو الله أن يباعد بيننا وبين النار وأن يقربنا من رحمته فى جنة الخلد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طاعون العصر

التدخين طاعون العصر ونحب أن نوضح فى البداية ممَّا يتركب الدخان، فهو عبارة عن مجموعة من المواد السامة وهى:

١ ـ غاز أكسيد الفحم.

٢ ـ عنصر الرصاص الثقيل السام.

٣ ـ النيكوتين وهى مادة سامة جدا لدرجة أن ٥ ملليجرام منها تقتل إنسانا إذا حقن بها حقنة واحدة فى الشريان.

٤ ـ مادة النيتروبيرن التى لا خلاف بين الأطباء حول تأثيرها الفعال فى ظهور السرطان.

٥ ـ عنصر البلونيوم الذى يتركز فى رئة المدخن ويفتك بها.

٦ ـ القطران وهى المادة التى تؤدى إلى اصفرار الأسنان.

٧ ـ الزرنيخ الذى يستعمل فى إبادة الحشرات.

ويبين العالم الأفغانى (محمد عبدالغفار) فى كتابه: «مصائب الدخان تسع وتسعون»:

إن الدخان تنتج عنه أمراض مختلفة وبلغ مجموعها تسعة وتسعين مرضا، وقد حذرت منظمة الصحة العالمية من تزايد أخطار التدخين فى العالم بشكل عام وفى دول عدة فى آسيا ومنطقة المحيط الهادى بشكل خاص وقالت المنظمة: إنه على مستوى العالم يموت نحو ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف شخص سنويًا بسبب التدخين. أى مدخن واحد كل تسع ثوان.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

محمد عبدالفتاح على خلف ـ الحبش ـ الإبراهيمية ـ الشرقية

عزيزى القارئ: التدخين آفة ضارة تصيب المجتمعات فى أخطر ما تملكه وهو الطاقة الفاعلة المنتجة فنجد الرجال والشباب على وجه الخصوص يصابون بالأمراض الخطيرة نتيجة للتدخين ويصبحون غير قادرين على الحركة والنشاط والإنتاج فتضعف الطاقة الإنتاجية للمجتمع ويتأخر بدلا من أن يسير بخطى ثابتة فى طريق التنمية والتقدم هذا فضلا عن أن التدخين فيه إسراف بغيض حيث يستهلك المدخن ماله وصحته ووقته فيما لا يفيد وديننا الحنيف ينهى عن الإسراف كما ينهى عن قتل النفس وهذا يحدث نتيجة لعادة التدخين المذمومة وقانا الله وإياكم شرورها وجنب المجتمع الناهض مخاطرها القاتلة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام عدد «ذى القعدة» ١٤٣٧هـ

■ الخطاب الدينى المختطف	أ.د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف	١
■ حوار مع فضيلة مفتى الجمهورية	أعده: د. حسن أحمد خليل. محمد كامل شاهين	٤
ملف العدد «الحج أشهر معلومات»		
■ الوقوف بعرفة أعظم أركان الحج	د. طه عبد السلام خضير	١٠
■ الحج مدرسة تربوية وأخلاقية	د. محمد محمود العطار	١٥
■ فقه الحج	د. إبراهيم سليمان عيسى	٢٠
■ النظر إلى الكعبة المشرفة عبادة	د. أحمد عوف محمد عبد الرحمن	٢٩
■ من المعانى السامية ليوم الحج الأكبر	د. عبد الرحمن عميرة	٣٣
■ فضل بيت الله الحرام	د. سامية منيسى	٣٧
■ دعاء وأسرار من فيوضات دعوة الخليل إبراهيم «شعر»	د. صابر عبد الدايم	٤٣
■ أخبار ولقاءات	محمد سيد أحمد علىّ الدين	٤٤
■ ملف الشائعات خطر يهدد المجتمع	أعده: د. حسن أحمد خليل. محمد كامل شاهين	٥٣
■ خطر الشائعات على الفرد والمجتمع فى عصر المعلومات	د. عبد الصبور فاضل	٧٦
■ الشائعات وموقف الإسلام منها	د. عبد الباسط عز الدين	٨٠
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٨٩)	د. طه أبو كريشة	٨٤
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٥٧)	د. عبد الغفار حامد هلال	٨٩
■ سماحة الإسلام بين أهل الأديان	د. أحمد عمر هاشم	٩٤
■ حديث السنة النبوية الشريفة عن العلم	د. محمد نبيل غنايم	٩٧
■ من رسائلى إلى المسلم المعاصر «العبادة والجمال»	د. محمد محمد أبو ليلة	١٠٢
■ الإسلام والنهى عن التداوى بالمحرمات	د. عامر يس النجار	١١٠
■ فى رحاب نعم الله	د. على رأفت يوسف رأفت	١١٢
■ الوجدان المصرى يرفض التطرف	د. أمان عبدالمؤمن قحيف	١١٩
■ آداب الساجد فى المساجد	د. أحمد عبد اللطيف الكلحى	١٢٤
■ الإسلام والمرأة	د. صبرى عبدالرءوف	١٢٩
■ من خطب شهر ذى القعدة ١٤٣٧ هـ		١٣٢
■ فاسألوا أهل الذكر	د. شوقى علام مفتى الجمهورية	١٣٥
■ نافذة على القراء	يحرره أحمد حسن	١٤٠
■ محتويات العدد		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

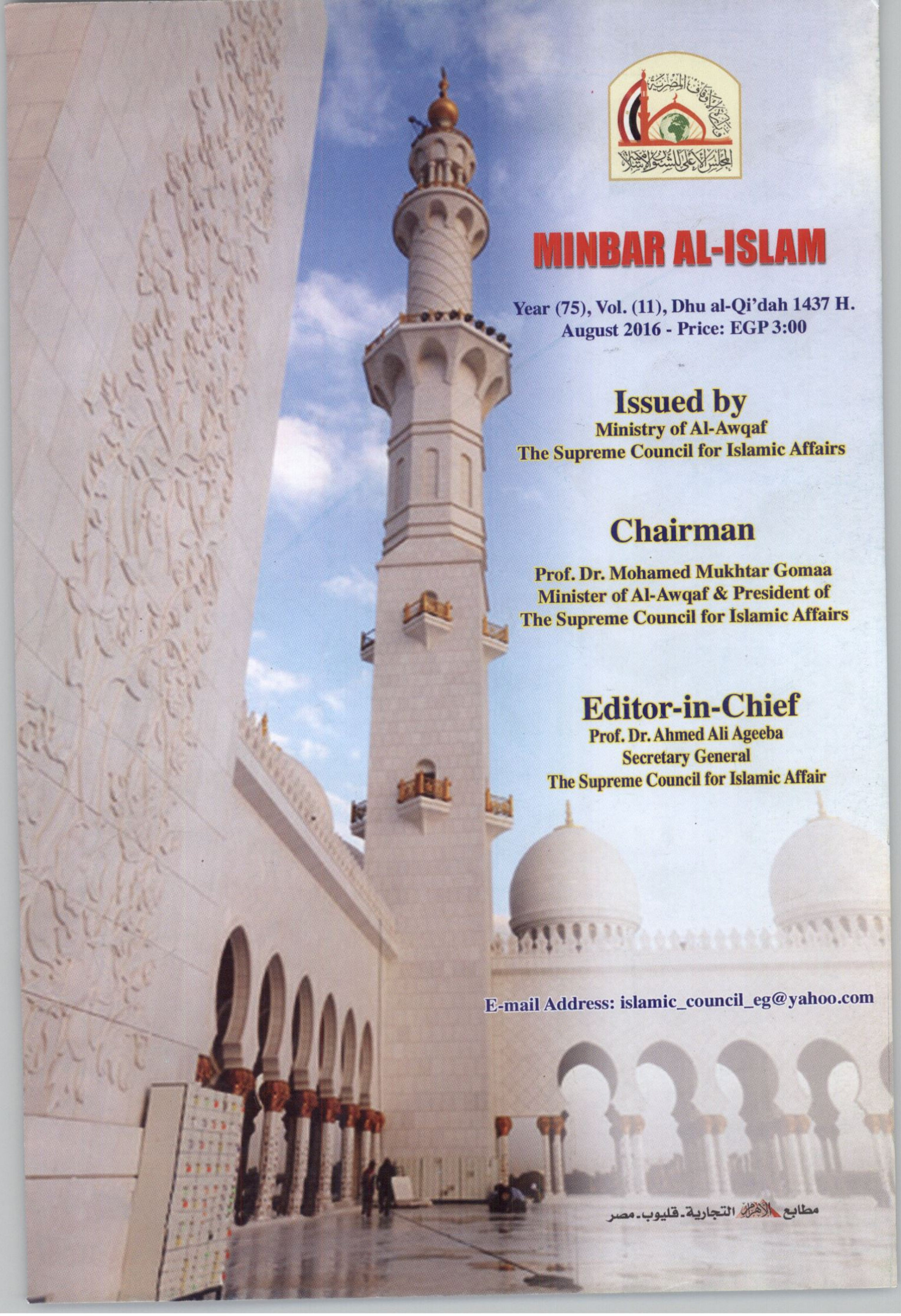

MINBAR AL-ISLAM

Year (75), Vol. (11), Dhu al-Qi'dah 1437 H.
August 2016 - Price: EGP 3:00

Issued by

Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle